د، ناصر محي الدين ملوحي

عظمة الرسول صلى الله عليه وسلّم

والخلفاء الراشدين الخمسة



التعليم والتثقيف والابداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية

Mallouhi For Medical&Scientific Research (MSR)

طبعة أولى

١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة قرآنية

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق-١-٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ الروم-٢٢

﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة-١٩٤

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء-١٠٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ الأنفال-٣٦

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال-٦١

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس-٢٥

﴿ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم-١

صفحة الحديث النبوي الشريف

يقول الرسول عليه السلام: (ما من يوم تطلع شمسه، إلا وتقول السماء: يا ربِّ إئذن لي أن أُسقطَ كِسفاً على ابن أدم، فقد طعِمَ خيرك ومنع شكرك ...

وتقول الأرض: يا ربِّ إئذن لي أن أبتلع ابن آدم، فقد أكل خيركَ ومنع شكرك ..

وتقول البحار: يا ربِّ إئذن لي أن أُغرقَ ابن آدمَ، فقد أكلَ خيركَ ومنع شكرك..

وتقول الجبال: يا ربِّ إئذن لي أن أُطبقَ على ابن آدم، فقد أكل خيرك ومنع شكرك..فيقولُ الله لهم جميعاً: لو خلقتموه لرحمتموه، دعوني وعبادي، إن تابوا إليَّ فأنا حبيبهُم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهُم.)[1]



[1]- الإسلام كما بدأ، القوة الخالقة لنعود خير أمة، د، أسعد أحمد علي ، دار السؤال للنشر، سوريا ، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ص ٤٩- ٥٠ ،

المحتوى

Contents

المقدمة

إن الإسلام عامل توحيد ورحمة وسمو للمجتمعات الإنسانية فهو القاسم المشترك الذي تمتد جذوره في القارات الأربعة، وعندما أشرق نوره انتشر إلى معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من قرن، وامتزج بثقافات وحضارات الشعوب وأبدع حضارة عربية إسلامية قادة البشرية لعدة قرون وكونت الأسس والأصول العلمية والعملية والتقنية والفلسفية التي ارتكزت عليها منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة.

فالإسلام توسع شرقاً عبر المحيط الهندي واستجابت له الشعوب الآسيوية بسرعة لحسن المعاملة وطيب المعشر للمسلمين مما أدى إلى تمكينه في الأرض حيث أسلمت الشعوب وأصبحت دول كثيرة إسلامية وهي الآن متقدمة في مجال الحريات والشورى والتقنيات والعمران مثل إندونيسيا وماليزيا... حيث تشكل إندونيسيا أكبر دولة إسلامية بعدد السكان، وكذلك انتشر الإسلام عبر البحر المتوسط إلى قارة أوروبا والآن يعبر المحيط الأطلسي إلى القارة الأمريكية، وهو يقاسم في ملتقى القارات تراث إبراهيم الخليل عليه السلام مع أهل الكتاب، ويمتد وجوده إلى الهند ويعبر الهملايا إلى الصين، فالإسلام ينتشر عالمياً بقوة أفكاره وسمو مبادئه وحسن معاملة أهله.

حتى إن بعض الباحثين الأوروبيين يعتبرون أن قارة أوروبا ستصبح قارة مسلمة خلال الربع الأول من القرن٢١، ومن الأمثلة على هذا الانتشار الإسلامي الأوروبي وصول الإسلام إلى قمة المجتمع العلمية والسياسية والفكرية والثقافية فمثلاً وصف رئيس البرلمان الاتحادي النمساوي د.أندرياس كول الدين الإسلامي بأنه دين عظيم يكرس قواعد المحبة والتسامح والتعاون والتعايش الحضاري حتى أنه اعتبر رفع آذان

الصلاة داخل مبنى البرلمان النمساوي نفسه يدل على التسامح والمحبة بين أعضاء البرلمان والشعب النمساوي من مسلمين وغيرهم[٢]، ومن الأمثلة الأخرى على سعة انتشار الإسلام **عودة قوة اللغة العربية إلى حيويتها** رغم تخلفنا وضعفنا فقد أصبحت واحدة من اللغات الخمسة المعترف بها في الأمم المتحدة بينما لا تشكل الألمانية ولا اليابانية ولا حتى الإيطالية واحدة منها، وفي السنوات الأخيرة **أصبحت لغتنا في المرتبة الثانية بعد الإنكليزية** بعدد الناطقين بها وذلك بفضل الفضائيات وشبكة الإنترنت المنتشرة في أصقاع العالم والتي دخلت بيوتاً كانت موصدة أمامها إهمالاً في كثير من ديار المسلمين غير العرب فأقبل هؤلاء بتشوق ورغبة على تعلمها وفهمها أكثر وبطريقة أسهل وأسرع، **ويتوقع أن تقفز هذه اللغة الشريفة لتتبوأ المكانة الأولى من خلال أقل من ربع قرن**[٣]،

ونظراً لانتشار الإسلام وانحطاط الحضارة الأوروبية يتوقع بعض الباحثين من أمثال برودسكي حصول نوع من المواجهة، حيث يقول في مقال نشره بمجلة الرسالة التي تصدرها اليونسكو: (إنه لا بد من المواجهة بين الحضارة البيضاء والعالم الإسلامي، فإنه سوف لن يمثل البيض سوى ١١٪ من العالم في نهاية هذا القرن (القرن ٢٠).[٤]

٢- مجلة العربي، الكويت، عدد ٥٦٨- صفر ١٤٢٧هـ/ مارس ٢٠٠٦م، المفكرة الثقافية، فيينا، دعوة إلى رفع الآذان بالبرلمان النمساوي، إلهام عابدين، ص ٢٠٠- ٢٠١، (بتصرف)،

٣- مجلة الطبيب العربي، تصدر عن اتحاد الأطباء العرب في باريس، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٠٦، كلمة د، مصطفى عبد الرحمن رئيس هيئة التحرير بمناسبة افتتاح المؤتمر ١٧ لجمعية ابن سينا الطبية في فرنسا الذي أقيم في باريس بين ٢٣ و٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥، ص ٣،

٤- الإسلام والغرب والديمقراطية، جودت سعيد، عبد الواحد علواني، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٢٥.

ولذلك تقوم المنظمات والمؤسسات الإعلامية والسياسية الأوروبية الصهيونية والمسيحية المتطرفة بمحاربة هذا التوسع الإسلامي وتشويه صورته بكل الوسائل المتاحة إعلامياً وعسكرياً وسياسياً، حتى إنهم اختلقوا مجموعة من الأنظمة البدائية الهمجية وسموها قوانين مثل قانون مكافحة الإرهاب أو قانون معاداة السامية، ثم إن هذه المؤسسات الغربية المتصهينة تقوم بأبشع الوسائل لمحاربة المد الإسلامي العالمي مثل التجسس بكل ألوانه وإقامة السجون السرية في أوروبا وأمريكا وانتهاك حقوق الإنسان، وتدمير بعض البلاد العربية والإسلامية ونهب خيراتها وتخريب مشروعها النهضوي الصناعي والعمراني، ودعم الأنظمة المستبدة التي تقمع شعوبها في بعض البلدان الأخرى.

ومهما كان الواقع مراً فإنه لا يسوغ الاستكانة والكلالة، فأوروبة اليوم هي ابنة أوروبة عصر الظلمات، واليابان اليوم هي ابنة اليابان المدمرة في حربين غربيتين (عالميتين)، وأميركة اليوم هي ابنة أميركة الحروب الأهلية الطاحنة في الأمس، فما الذي يكبل العالم الإسلامي ويجعله غير قادر على النهوض ثانية؟![٥]،

﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (١١)، الرعد

﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾

(٣٢)، التوبة



٥- الإسلام والغرب والديمقراطية، مصدر سابق، ص ٤٢.

تمهيد

ها هي لغتنا الحبيبة تعود من جديد لتشكل رغم تخلفنا وضعفنا وهواننا وإهمالنا لها واحدة من اللغات العالمية الاستراتيجية المستقبلية الخمسة المعترف بها في الأمم المتحدة، لا تشكل الألمانية ولا اليابانية ولا حتى الإيطالية واحدة منها..

وفي السنوات الأخيرة **أصبحت لغتنا في المرتبة الأولى واحتلت الإنكليزية** المرتبة الثانية بعدد الناطقين بها وذلك بفضل الفضائيات وشبكة الإنترنت المنتشرة في أصقاع العالم، والتي دخلت بيوتاً في كل أنحاء الكوكب الأرضي، فأقبل الناس بتشوق ورغبة على تعلمها وفهمها أكثر وبطريقة أسهل وأسرع.. ويتوقع أن تقفز هذه اللغة الشريفة لتتبوأ المكانة الأولى من خلال أقل من ربع قرن[٦]،

انتشار العروبة والإسلام عالمياً

انتشر الدين الإسلامي في معظم الكوكب الأرضي، وإن عدد المسلمين يزداد بشكل واضح وكبير يومياً، كما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم، إن الإسلام سينتشر في كل العالم والكون، وذلك في قوله: (ليبلغنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار)، فمعنى هذا الحديث النبوي الشريف أن الإسلام سينتشر في كل مكان من الأرض والكون فيها ليل ونهار، وحسب احصائيات ما يسمى الأمم المتحدة، بلغ عدد سكان العالم في عام ٢٠٢٠م، حوالي ٧,٨ مليار وعدد العرب والمسلمين ٢,٥ مليار، ونسبتهم ٣٢%، وسيصبح عدد سكان العالم عام ٢٠٣٠، حوالي ٨,٥

---

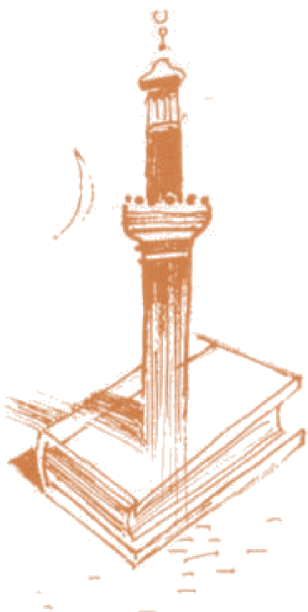
٦ - مجلة الطبيب العربي، تصدر عن اتحاد الأطباء العرب في باريس، المجلد ١٦- العدد ١/ ٢٠٠٦، كلمة د، مصطفى عبد الرحمن رئيس هيئة التحرير بمناسبة افتتاح المؤتمر ١٧ لجمعية ابن سينا الطبية في فرنسا الذي أقيم في باريس بين ٢٣ و٢٥ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥، ص ٣، (بتصرف وتعديل).

مليار، وعدد العرب والمسلمين ٣مليار، فتصبح نسبتهم ٣٥% في العالم، بينما عدد سكان العالم عام ٢٠٤٠م، سيصبح ٩,٥ مليار، وعدد العرب والمسلمين ٣,٨ مليار، وتصبح نسبتهم ٤٠% حسب المعادلة: $\frac{100\times3.8}{9.5}$ =40%

﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل-١٠٣

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف-١

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة -٣٣



الإسلام ينتشر عالمياً كالبرق[7]

يجب الانتباه والحذر لكل ما يصدر من مؤسسات الدول الرأسمالية الشيوعية والتي هي واجهة للعصابات الماسونية الصهيونية الصليبية الشيطانية، وخاصة في مجال المعلومات والعلوم والتقنيات والمستقبليات والفضائيات.. ولاسيما تلك القضايا المتداخلة بمعاش وحياة وصحة وتعليم وغذاء ودواء وعلم.. المجتمعات، لأن تلك المخرجات النظرية والتقنية تكون خبيثة وممرضة حتى أنهم بوسائلهم الإجرامية والنفسية وبخبرتهم الإعلامية والسينمائية وبدجلهم السياسي و بإرهابهم الاستراتيجي.. قد يجعلون أعدائهم يروجون لأفكارهم، كما حصل في نهاية الحرب الغربية (العالمية) الثانية عندما دعمت الولايات المتحدة الأميركية الحركات والمؤسسات والأحزاب الشيوعية والاشتراكية مالياً ومادياً وإعلامياً وسياسياً ومخابراتياً.. وذلك لإحداث الفوضى الاجتماعية والاقتصادية تمهيداً لافتعال الحروب والفتن وقتل الشعوب..[8]

وبناء على ما سبق يجب من جميع الأحباء والأصدقاء والأخوة الأعزاء في جميع التخصصات والدراسات أن ينتبهوا لتلك المخرجات الشيطانية العلمية التقنية المستقبلية، والتي بحاجة إلى الشك والنقد والتكذيب قبل إشاعتها بين الجماهير كحرب نفسية لإخافتهم وتثبيط هممهم، مع أنه يجب أن يكون العكس هو دعوة تلك الشعوب والجماهير للعزة النفسية والكرامة البشرية والنتاج العلمي التقني

---

٧ - يُنظر: هندسة مدرسة فلكية إسلامية معاصرة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٨ -يُنظر: من الذي يدفع للزمار؟، الحرب الباردة الثقافية، ف.س.سوندرز، ترجمة طلعت الشايب، مراجعة عاصم الدسوقي، ط٤، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩م.

والإبداع والابتكار في كل مجالات الحياة المادية والمعنوية وسنعرض مثلاً عليها، مشروع الحوت الأزرق الماسوني، وخاصة مشروع الجن الفضائي[9] الذي يروج له عبدة الشياطين، بأن العصابات الماسونية الصهيونية قد نشرت ٥٠٠ مليون قمر صناعي صغير في الغلاف الجوي، تملك تقنيات للتصوير العالية لدرجة أن تسحب كل الإشارات الكهرومغناطيسية التي تمر عبر الأسلاك وغيرها كما أنها لديها التقنية التي تمكنها من إجراء التخطيط الكهربائي أو المغناطيسي الدماغي للأفراد، مع أن تلك الأقمار في الغلاف الجوي بعيدة، كما أنهم يرجون دجلاً وكذباً بأنهم بذلك يعرفون خرائط كاملة للانفعالات والتفكير عبر برمجيات للصت والفكر والكلام، فتلك الأقمار تقوم بسحب المعلومات والأفكار ثم تدرسها وتبرمجا ثم ترسل أمواج كهرطيسية تحمل معلومات خبيثة وتجعلك تتصرف كما يريدون، فيتلاعبون بسلوكك وعقلك.. وتلك الخزعبلات والتلفيقات هي من الحروب النفسية الماسونية الصهيونية الصليبية الهادفة إلى تدمير الشعوب نفسياً وجسدياً بعد السيطرة الكاذبة الملفقة عقلياً بنشر الخرافات والأكاذيب والدجل العلمي.. ومنها وجود ٥٠٠ مليون قمر صناعي تجسسي صغير مع أن تلك الأقمار الصناعية بالأساس هي خدعة وكذبة كنوع من الحرب النفسية العلمية الغبية ضدّ الشعوب بتقنية القصف الإعلامي الفلكي الغربي المزيف[10]... ولكن فوق كل ظالم قاهر والله سبحانه

---

٩ - منقول من الشابكة (الانترنت)، من محاضرات وفيديوهات د.مايا صبحي، كيف يراقبونك؟،موقع يوتيوب.

١٠ - يُنظر: قصف إعلامي فلكي غربي مزيف، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

- ناسا وأمثالها، رحلات زائفة وعلوم مزيفة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م

وتعالى يمهل ولا يهمل وسيستدرج جميع الأشرار بأيديهم وبمكرهم نحو التهلكة فيجعلهم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية..

فعلى جميع الأحباء الأعزاء أن يتدبروا المعلومات والمخرجات قبل أن ينشروها ويدعموا الأمل والفعالية والقوة المعنوية للشعوب لتفعيل المشاريع النهضوية العربية الإسلامية الحضارية العلمية الصناعية الفضائية الشاملة لاكتشاف أسلوب حضاري منافس نستطيع أن نقود فيه الكوكب الأرضي نحو العمران الإنساني الإيجابي المادي والمعنوي، تمهيداً لجعل الحياة البشرية متعددة الكواكب بمشاريع الاستيطان الحياتي الكوني..

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۝ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ النمل-٦٩،٧٠

﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾القصص-٨٣

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾آل عمران - ٢٠٠

ونؤكد أخيراً بأن الإسلام الرشيد ينتشر كالبرق في العالم[١١] وخاصة في أوروبا وأميركا وآسيا بجناحيه:

١١- (الإسلام ينتشر عالمياً كالبرق) وهي عبارة مأخوذة من تقرير للمخابرات الفرنسية رفع إلى رئيس فرنسا ماكرون وقالوا له في ما معناه: (بأن الإسلام ينتشر كالبرق في فرنسا، فعليك أن تحاربه محلياً وعالمياً وإلا ستصبح فرنسا وكامل أوروبا دول مسلمة)، فهناك ٥٥ألف من النخبة المثقفة والمتعلمة في بريطانيا وحدها يتحولون من المسيحية واليهودية والإلحاد إلى الإسلام، وفي ألمانيا وبقية الدول الأوروبية ينتشر الإسلام الرشيد ويتمكن في الأرض أفقياً وعمودياً بشكل متصاعد وسريع، وإن المسيحيين يعطون أو يبيعون الكنائس للمسلمين لكي يحولوها إلى مساجد وإذا لم يفعلوا ذلك، كما يقولون، ستتحول الكنائس إلى أماكن للقمار والدعارة والملاهي الليلية، فلذلك القائمون عليها يعطونها للمسلمين هبةً أو شراءً لتحويلها إلى مساجد للعبادة ونشر المحبة بين الجميع، ويبقى قسم فيها للصلاة للأخوة المسيحيين الراغبين في ذلك، ونفس الأمر يتحقق بتحويل الكنائس إلى مساجد في الولايات المتحدة الأميركية وكندا وأستراليا وغيرها... حتى أن معظم الرهبان والأحبار العقلاء يسلمون ويقولون بأن الإسلام هو الدين العالمي الوحيد الذي سينقذ الكوكب الأرضي بمن فيه وما فيه نحو المحبة والسلام والإيمان والعيش الكريم والرأفة والرحمة للعالمين، ويقولون

أ- دعوته للعقلانية والعلم النافع، والعمل الصـــالح والموضـــوعية، والمنهج النقدي الفكري المنطقي التجريبي الميداني..[١٢]

ب- تلازمه وانسـجامه مع الفطرة والأخوة البشـرية والمحبة الإنسـانية.. فهو ينتشـر بالقوى الناعمة الشـاملة لاسـيما المعاملة الحسـنة والفكر العقلي العلمي والأخوة البشـرية للأديان السـماوية.. والدعوة بالهداية والتوبة للمعتقدات الوثنية التي تقلل من الكرامة البشـرية عند عبادة البشـر والبقر والحجر والفئران.. وإن ذلك يعتبر نكسة وإفلاس للإنسـان وعقله البشري المبدع الذي خلقه رب العالمين في أحسن تقويم، فالعبودية لله وحده تعطي الإنسـان عزة وقوة ومناعة وكرامة، وتجعله لله عبداً وكل ما عداه منافساً ونِدّاً..[١٣]

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال - ٣٠

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الأعراف - ١٨٢

﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ العنكبوت - ٤٠

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء - ١٠٥

أيضاً بأن المسلمون قادمون، وستتحول أوروبا إلى قارة مسلمة، وكذلك أميركا وآسيا، وللتوثيق يمكن تحميل مئات بل آلاف من المقالات والفيديوهات ذات الصـلة من الشـابكة (الانترنت) ومواقع التواصـل الاجتماعي واليوتيوب والتويتر وكلها تؤكد وتوثق بالأدلة والبراهين والوقائع والظواهر الاجتماعية والدولية انتشـار وتمكين الإسلام الرشيد عالمياً..

١٢ - تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، (Creating the scientific Mind in the Holy Qoran)، د، ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٣ - التوحيد.. فطرة عمرانية وضـرورة علمية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، ط٢، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

- التقدم نحو الإسلام، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ الرعد-١٧

﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود - ٨١

وأخيراً نؤكد على أهمية أحد قوانيننا في الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، وهو من المهم رصد وتحليل وتفسير العالم، ولكن الأهم هو تغييره نحو الخير والعمران والسعادة والسلام والأمان والعيش الكريم ونشر الرأفة والرحمة للعالمين..



التوحيد ضرورة عقلية عقائدية تنموية حضارية إنسانية

لأنها تؤدي:

- الإنسان لله عابداً ولغيره مهما كان نداً ومنافساً ومشاركاً ومحاوراً ومتعاوناً..
- الإنسان خليفة الله تعالى في الكون، وسخر الله سبحانه وتعالى له كل ما في الكون ليعمر الأرض إيجابياً ومادياً ومعنوياً تمهيداً للاستيطان الكوني الحياتي الإنساني..
- الدنيا وما فيها ملك الإنسان بيده وعقله، وليس بقلبه..
- تحرير عقل الإنسان وتوجيه سلوكه للعمران والمحبة وليس للتقليد والكسل وعبادة البشر والأوثان والحجارة والأصنام والتماثيل والبقر والفئران والخنافس..

وبالتالي تكون الأديان السماوية واحدة وهي تنشر العقلانية والموضوعية والتفكير العلمي المنهجي النقدي التجريبي والرحمة والسعادة والسلام والعزة والحضارة والكرامة والعمران والمحبة للعالمين..

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف - ١١٠

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ فصلت – ٦

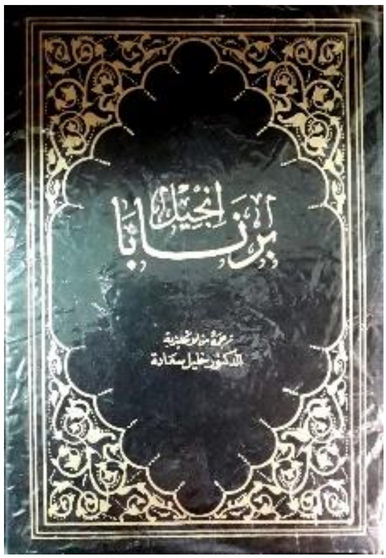
- وجاء في إنجيل برنابا:

١ – "الحق أقول لكم متكلماً من القلب إني أقشعرّ لأن العالم سيدعوني إلهاً، وعليّ أن أقدم لأجل هذا حساباً، لعمر الله الذي نفسي واقفة في حضرته إني

رجل كسائر الناس" (إنجيل برنابا، ترجمة عن الإنكليزية، د، خليل سعادة، مطبعة المنار، الفصل ٥٢، القول ١٠-١١-١٢، ص٨٢.)

٢- " قال يسوع : إنه مكتوب هناك أن إلهنا في كل مكان وأن لا إله سواه الذي يضرب ويشفي ويخلق كل ما يريد.. أيها الرب إلهنا، هذا هو إيماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك، ثم التفت إلى الشعب وقال: توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن: إنه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد، فإني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض وفانٍ كسائر البشر، وإنه كان لي بداية وسيكون لي نهاية، وإني لا أقدر أن أبتدع خلق ذبابة" (انجيل برنابا-متى ١٤٥:١٥-٢٠) (نقلاً عن تاريخ سوريا الحضاري القديم، الجزء ١ (المركز)، د.أحمد داوود، دار الصفدي للنشر، دمشق،ط٣،عام ١٤٢٥-٢٠٠٤، ص٥٧٩)





بشارة السيد المسيح ﵇ بقدوم الرسول محمد ﷺ

"ومع أني لست مستحقاً أن أحل سير حذائه، قد نلت نعمة ورحمة من الله لأراه" فأجاب حينئذٍ الكاهن مع الوالي والملك قائلين "لا تزعج نفسك يا يسوع قدوس الله لأن هذه فتنة لا تحدث في زمننا مرة أخرى، لأننا سنكتب إلى مجلس الشيوخ الروماني المقدس بإصدار أمر ملكي أن لا أحد يدعوك فيما بعد الله أو ابن الله".

فقال حينئذٍ يسوع: "**إن كلامكم لا يعزيني لأنه يأتي ظلام حيث ترجون النور، ولكن تعزيتي في الرسول الذي سيبيد كل رأي كاذب فيَّ وسيمتد دينه ويعمّ العالم بأسره لأنه هكذا وعد الله أبانا إبراهيم، وأن ما يعزيني هو أن لا نهاية لدينه، لأن الله سيحفظه صحيحاً**"

أجاب الكاهن: " أيأتي رسل آخرون بعد مجيء رسول الله؟"

فأجاب يسوع: " **لا يأتي بعده أنبياء صادقون مرسلون من الله، ولكن يأتي عدد غفير من الأنبياء الكذبة وهو ما يحزنني، لأن الشيطان سيثيرهم بحكم الله العادل فيتسترون بدعوى إنجيلي**"[14]

أجاب يسوع: " إن اسم مسيسا[15] عجيب لأن الله نفسه سماه لما خلق نفسه ووضعها في بهاء سماوي، قال الله: «اصبر يا محمد، لأني لأجلك أريد أن أخلق الجنة والعالم وجماً غفيراً من الخلائق التي أهبها لك حتى أن من يباركك يكون مباركاً ومن يلعنك يكون ملعوناً، ومتى أرسلتك إلى العالم أجعلك رسولي للخلاص وتكون

---

١٤ - إنجيل برنابا، م.س، الفصل ٩٧، القول ١-١٠، ص١٤٨.

١٥ - مسيسا: رسول.

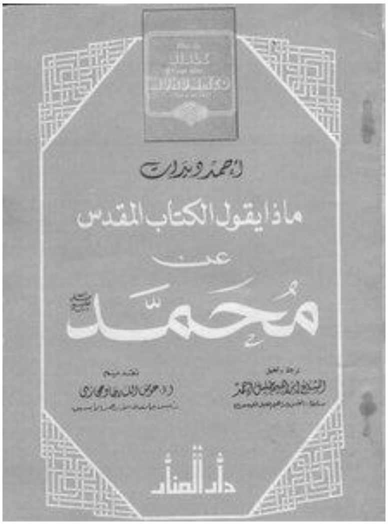
كلمتك صادقة حتى أن السماء والأرض تهنان ولكن إيمانك لا يهن أبداً، إن اسمه المبارك محمد»

حينئذٍ رفع الجمهور أصواتهم قائلين: "ياالله أرسل لنا رسولك يا محمد تعال سريعاً لخلاص العالم!"[16]

- **ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم**، أحمد ديدات، مكتبة نور الإلكترونية، ع.ص ٥١، تحميل ٢٠٠٥م.



الشيخ أحمد ديدات

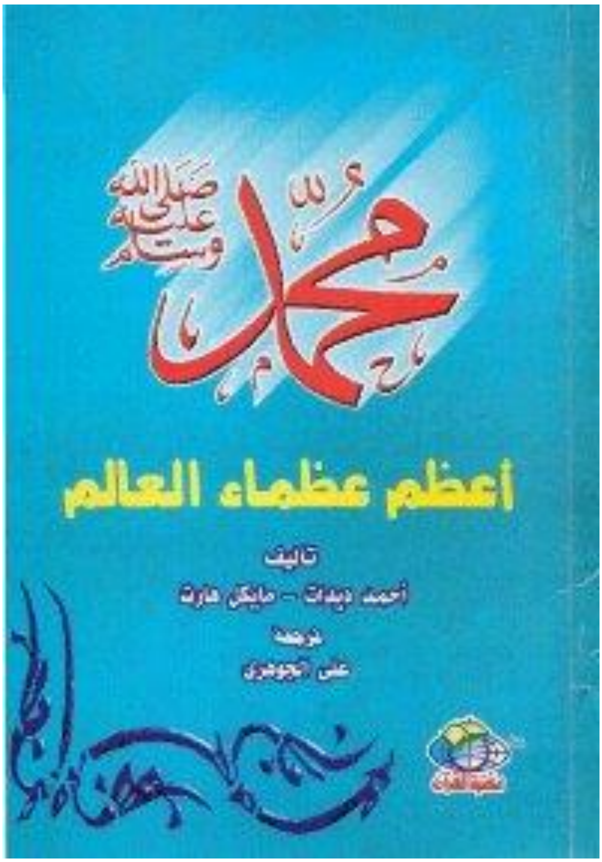


١٦ - إنجيل برنابا، م.س، الفصل ٩٧، القول ١٤-١٨، ص١٤٩.

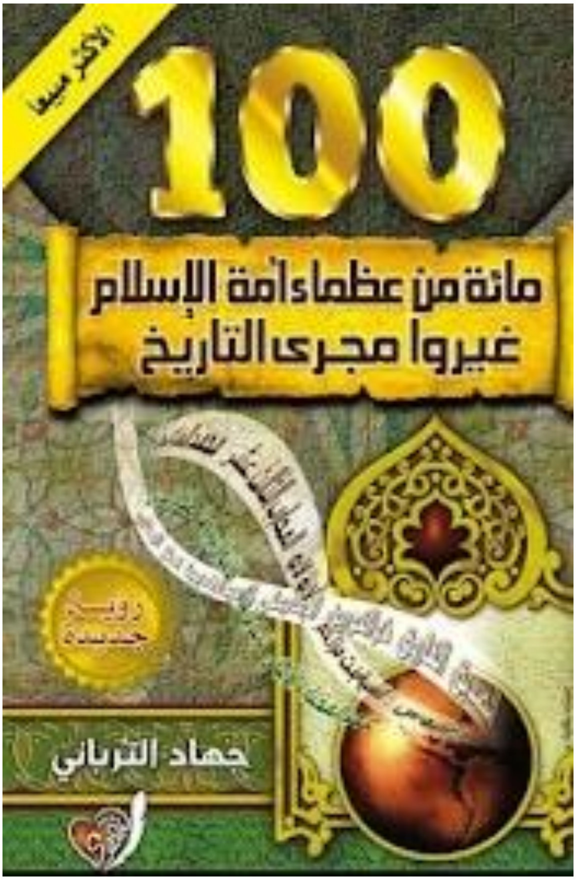
أعظم عظماء العالم

إن الرسـول صـلى الله عليه وسـلّم أعظم وأرحم الخالدين في العالم قديماً وحديثاً ومستقبلاً:

١- محمد [صلى الله عليه وسلم] أعظم عظماء العالم، أحمد ديدات، مكتبة نور الإلكترونية، ع.ص ٩٣، تحميل ٢٠٠٥م.

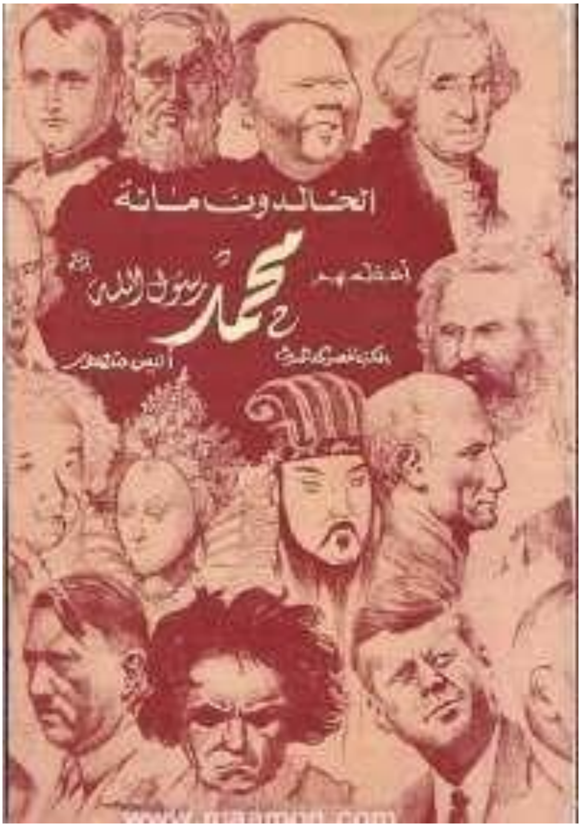


٢- مائة من عظماء أمة الإســـلام غيروا مجرى التاريخ، الكاتب والباحث الفلسطيني جهاد الترباني، يتحدث عن ١٠٠ عظيم من عظماء الإسلام بعد الأنبياء، ويسلّط الضوء على عظماء الإسلام بالمفهوم الشامل (الاستسلام لله واتباع أوامره) وعظماء ما بعد وفاة النبي محمد صـلى الله عليه وسـلم إلى يومنا هذا مروراً بالخلافة الراشدة والخلافة الأموية والخلافة العباسية والخلافة العثمانية والمماليك والأيوبيون إلى يومنا هذا..



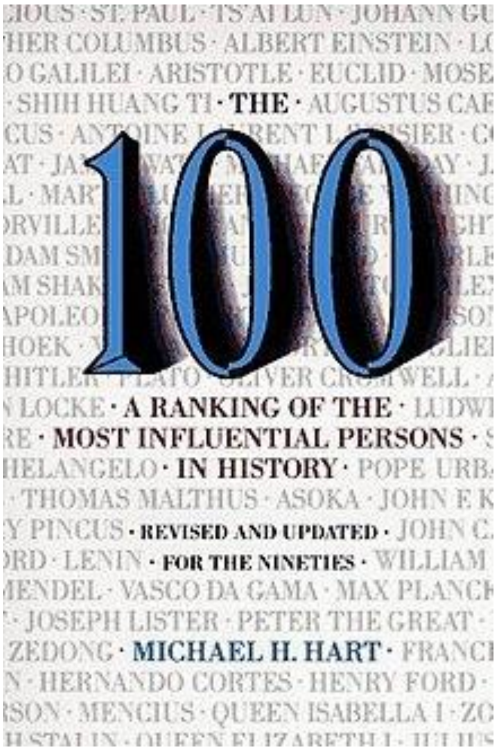
٣- الخالدون مائة، أعظمهم محمد رسـول الله صـلى الله عليه وسـلّم، مايكل هـارت، ترجمة: أنيس منصـور، مكتبة نور الإلكترونية، ع.ص ١٩٤، تحميل ٢٠٠٥م.

كتاب يذكر أهمَّ مائة شـخصـية غيرت العالم، وبرغم أن الكتاب أُعيدت طباعته وتغير ترتيب الأسماء فيه إلا أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم بقي رقم ١، وهذا إنصاف من شخصية غير مسلمة احترمت الحقيقة بشجاعة الكتاب فيه الكثير من الفوائد والتساؤلات..

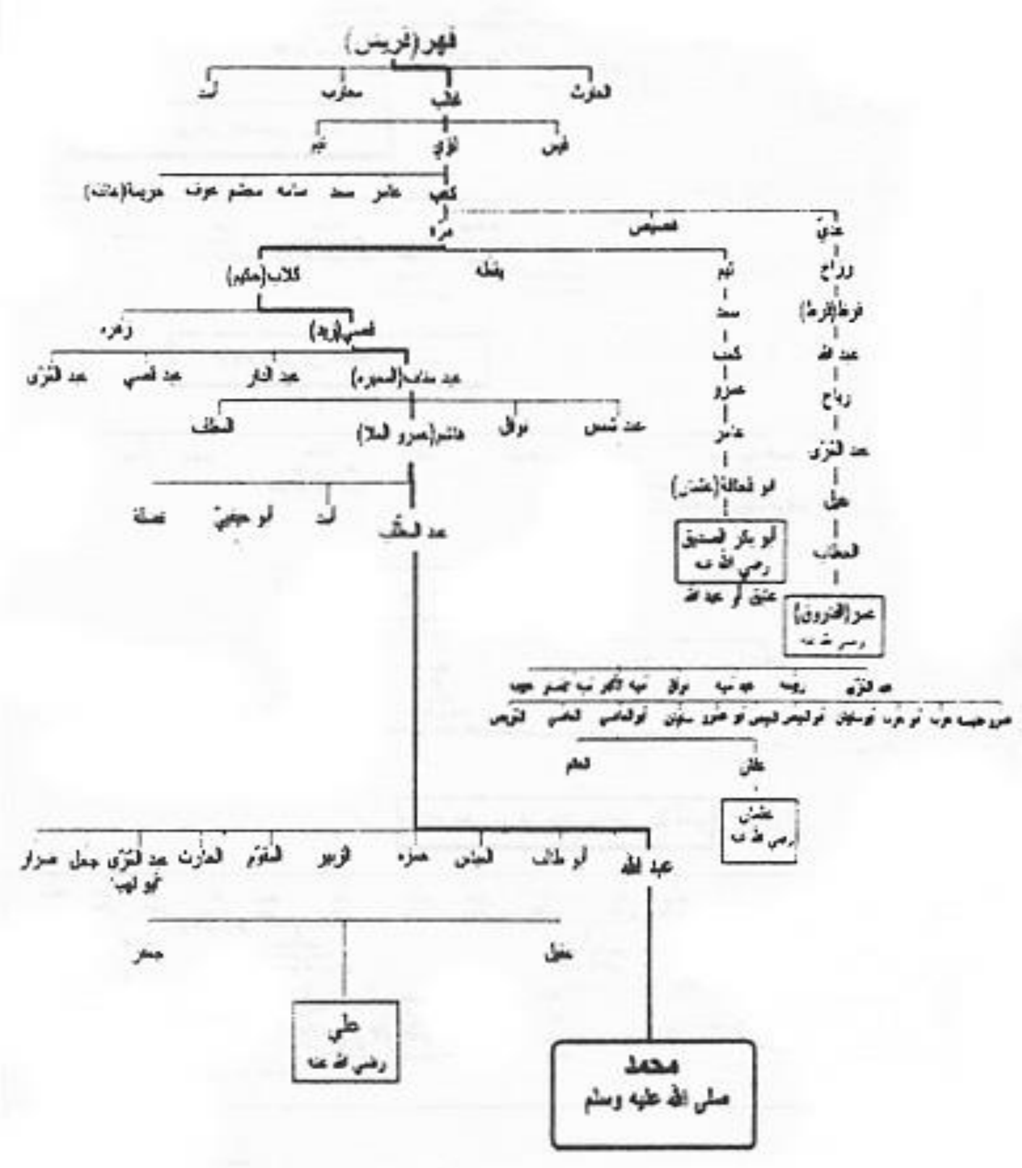


٤- **الخالدون المائة**: الاسم الأصلي للكتاب: المائة: ترتيب أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ، The 100: A Ranking of the Most Influential Persons in History: ، **مايكل هارت**.

عبارة عن قائمة احتوت على أسماء مائة شخص رتبهم الكاتب مايكل هارت حسب معايير معينة بمدى تأثيرهم في التاريخ، وضمت القائمة على رأسها اسم النبي محمد ويسوع وموسى عليهم جميعاً الصلاة والسلام، كما ضمت أسماء مؤسسي الديانات أو مبتكري أبرز الاختراعات التي غيرت مسار التاريخ مثل مخترع الطائرة أو آلة الطباعة، وأيضاً قادة الفكر وغيرهم..

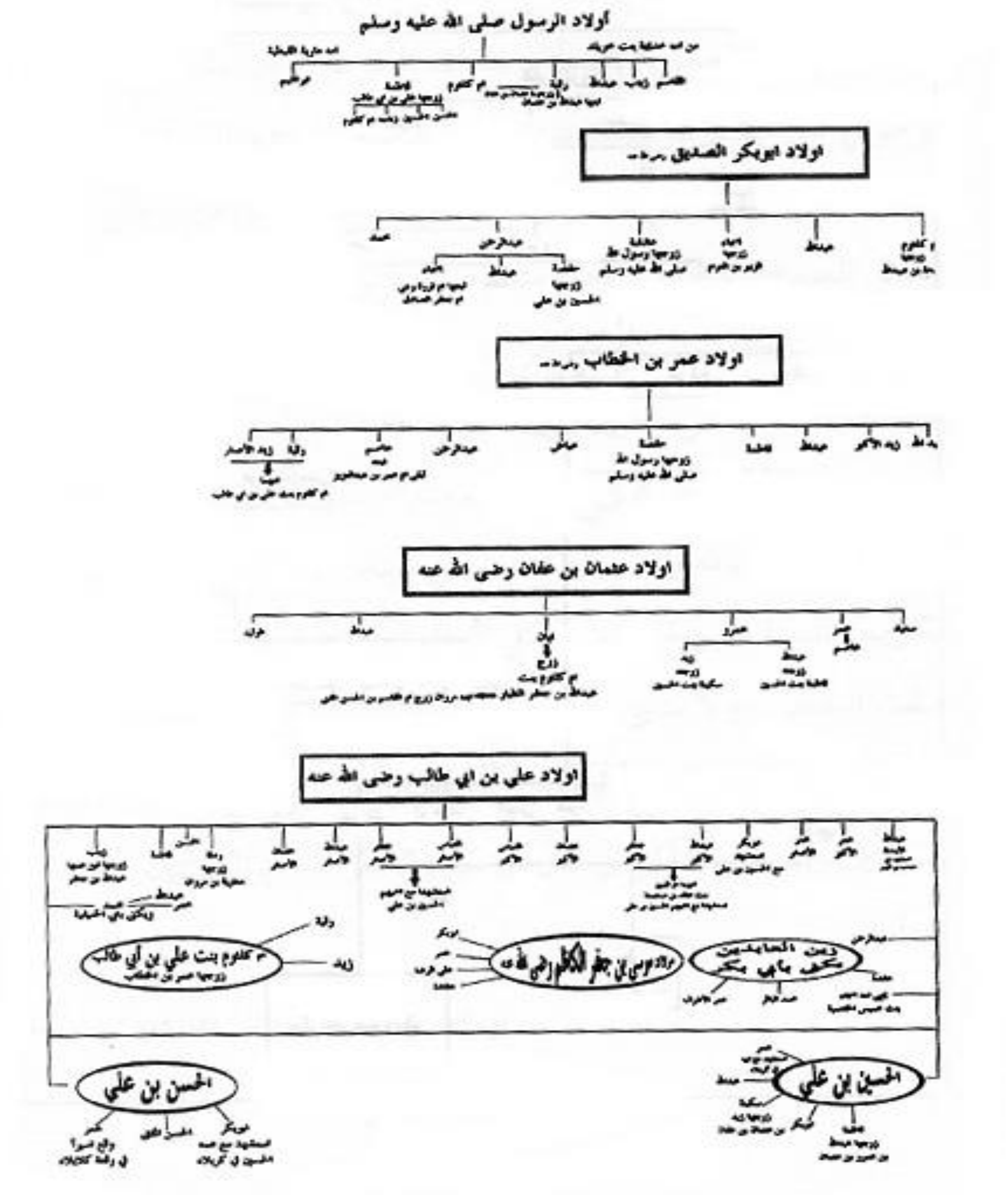


مخطط الأنساب لرسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين[١٧]



١٧ - صـــــــلة القـرابـــــــة بين رسول الله ﷺ وآل البيت والخلفاء الراشدين، الأستاذ إبراهيم محمد راتب السلوم، دار النهضة، دمشق، جميع الحقوق محفوظة، طبعة أولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

أواصر النسب والمصاهرة بين آل بيت الرسول ﷺ وبين الخلفاء الراشدين



الرسول محمد

صلى اللّه عليه وسلم

في مكة أطهر بقاع الأرض أضاء الكون لـميلاد النبي خاتم النبيين، حيث وُلد يتيماً في عام الفيل، وماتت أمه في ســـنٍّ مبكرة، فربَّاه جدُّه عبد المطلب ثم عمُّه أبو طالب، وكان يرعى الغنم ويعمل في التجارة خلال ســـنوات شـــبابه، حتى تزوج من خديجة بنت خويلد في سن الخامس والعشرين، وأنجب منها كلَّ أولاده باستثناء إبراهيم.

وفي سنِّ الأربعين نزل عليه الوحي بالرسالة، فدعا إلى عبادة الله وحده ونبذ الشرك، وكانت دعوته سـرِّيَّة لثلاث سنوات، تبعهنَّ عشـرٌ أُخَر يُجاهر بها في كل مكان، ثم كانت الهجرة إلى المدينة المنوَّرة بعد شدة بأسٍ من رجال قريش وتعذيبٍ للمسلمين، فأسَّـس بها دولة الإســلام، وعاش بها عشــر ســنوات، تخلَّلها كثيرٌ من مواجهات الكفار والمسلمين التي عُرِفَت بالغزوات، وكانت حياته نواة الحضارة الإسلامية، التي توسعت في بقعةٍ جغرافيَّةٍ كبيرة على يد الخلفاء الراشدين من بعده.[١٨]

WWW.ISLAMSTORY.COM

إشراف الدكتور راغب السرجاني

قصة الإسلام

[١٨] - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع قصة الإسلام، وفق الرابط: www.islamstory.com

عظمة محمد صلى اللّه عليه وسلم[١٩]

إن من الظلم لمحمد، وإن مِن الظلم للحقيقة، أن نقيسه بواحد من هؤلاء الآلاف من العظماء الذين لمعت أسماؤهم من دياجي التاريخ، من يوم وُجد التاريخ، فإنّ مِن العظماء من كان عظيم العقل، ولكنه فقير في العاطفة وفي البيان، ومن كان بليغ القول وثَّاب الخيال، ولكنه عاديُّ الفكر، ومن برع في الإدارة أو القيادة، ولكن سيرته وأخلاقه كانت أخلاق السوقة الفجار..

أمّا نبيُّ الله محمد صلى الله عليه وسلم هو وحده الذي جمع العظمة من أطرافها، وما من أحد من هؤلاء إلا كانت له نواحٍ يحرص على سترها، وكتمان أمرها، ويخشى أن يطّلع الناس على خبرها، نواحٍ تتصل بشهوته، أو ترتبط بأسرته، أو تدلّ على ضعفه وشذوذه، ومحمد صلى الله عليه وسلم هو وحده الذي كشف حياته للناس جميعاً، فكانت كتاباً مفتوحاً، ليس فيه صفحة مطبقة، ولا سطر مطموس، يقرأ فيه من شاء ما شاء.

وهو وحده الذي أَذِن لأصحابه أن يذيعوا عنه كلّ ما يكون منه ويبلغوه، فرَوُوا كلّ ما رأوا من أحواله في ساعات الصفاء، وفي ساعات الضعف البشري، وهي ساعات الغضب، والرغبة، والانفعال..

---

[١٩] - منقول من الشابكة (الانترنت)، عظمة محمد صلى الله عليه وسلم مقال بقلم الشيخ علي الطنطاوي، يوضح أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو وحده الذي جمع العظمة من أطرافها.. فما جوانب عظمة النبي محمد؟، تاريخ النشر ٠١/١١/٢٠١٢، موقع الدرر السنية.

وروت نساؤه كلّ ما كان بينه وبينهنّ، هاكم السيدة عائشة رضي الله عنها تعلن في حياته وبإذنه أوضـــاعه في بيته، وأحواله مع أهله، لأنّ فعله كلّه دينٌ وشـــريعة.. وكتب الحديث والسير والفقه ممتلئة بها.

لقد رووا عنه في كلّ شيء حتى ما يكون في حالات الضرورة البشرية، فعرفنا كيف يأكل، وكيف يلبس، وكيف ينام، وكيف يقضي حاجته، وكيف يتنظف من آثارها. فأروني عظيماً آخر جَرُؤَ أن يغامر فيقول للناس: هاكم سيرتي كلها، وأفعالي جميعاً، فاطّلعوا عليها، وارووها للصديق والعدو، وليجد من شاء مطعناً عليها؟

أروني عظيماً آخر دُوِّنَت سيرته بهذا التفصيل، وعرفت وقائعها وخفاياها بعد ألف وأربعمائة سنة، مثل معرفتنا بسيرة نبينا؟

والعظمة إما أن تكون بالطباع والأخلاق والمزايا والصـفات الشـخصـية، وإمّا أن تكون بالأعمال الجليلة التي عملها العظيم، وإما أن تكون بالآثار التي أبقاها في تاريخ أمته وفي تاريخ العالم، ولكلّ عظيم جانب من هذه المقاييس تُقاس بها عظمته، أما عظمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلَّم تقاس بها جميعاً، لأنّه جمع أسباب العظمة، فكان عظيم المزايا، عظيم الأعمال، عظيم الآثار.

والعظماء إما أن يكونوا عظماء في أقوامهم فقط، نفعوها بقدر ما ضـــروا غيرها، كعظمة الأبطال المحاربين والقواد الفاتحين، وإما أن تكون عظمته عالمية، ولكن في جانب محدود في كشـــف قانون من القوانين التي وضـــعها الله في هذه الطبيعة وأخفاها، حتى نُعمِل العقل في الوصـــول إليها، أو معرفة دواء من أدوية المرض، أو وضع نظرية من نظريات الفلسفة، أو صوغ آية من آيات البيان، قصة عبقرية، أو

ديوان شعر بليغ.. أما محمد صلى الله عليه وسلم فكانت عظمته عالمية في مداها، وكانت شاملة في موضوعاتها.

هذا محمد فمن أنتم؟

إن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم هو سيد الأنام وأكرم رسل الله، إنه سحاب لا يضره نباح المرجفين وافتراءات الكافرين.. فهذا هو محمد فمن أنتم؟



جوانب العظمة في حياة الرسول صلى اللّه عليه وسلم[٢٠]

حينما نتكلم عن العظماء فإننا بذلك نستشرف للتعرف على هذه النماذج التي قدمت للبشرية عطاءً كبيراً ونفعاً عظيماً، وكل العظماء في كفة، ورسول الله ﷺ في كفة فمهما تكلمنا عن عظمته صلى الله عليه وسلم فإن الأنفاس تنقطع عند الشرف الكبير الذي شرفه الله تعالى به وهو شرف الوحي، قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ الكهف-١١٠

فالوحي من الله عز وجل هو الشرف الكبير الذي تميز به رسول الله، فهو الذي تنزل عليه نور السماء.

حينما يتكلمون عن العظماء يبرزون جانب الذكاء والنبوغ الفطري والعبقرية، لكننا عندما نتكلم عن الرسول صلى الله عليه وسلم فيكفينا أن نقول أنه خير خلق الله وأعلاهم قدراً وشرفاً، وأنه الذي اصطفاه الله وخصه بتبليغ وحيه إلى خلقه.

وسوف نتكلم عن عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم من جانبين:

الجانب الأول: الأخلاق الفاضلة.

الجانب الثاني: القدوة الحسنة.



٢٠ - منقول من الشابكة (الانترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع الراشدين، تاريخ النشر: ١٦تشرين الثاني ٢٠١٩م، وفق الرابط: https: //alrashedoon.com/?p=10588

- الجانب الأول: الأخلاق الفاضلة:

وهذا من أهم الجوانب، ونحتاج نحن أتباع النبي محمد أن نستوعبه، لأن الملاحظ تاريخياً أن الكثيرين ممن دخلوا الإسلام لم يدخلوه طمعاً في أموال ولا بقوة حجتنا في المناظرة، إنما أوسع وأكبر باب دخل منه الكثيرون في دين الله عز وجل هو باب الأخلاق الفاضلة.

﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم-٤

ومهما أثنى المثنون ومدح المادحون في شخص نبينا صلى الله عليه وسلم لن يبلغوا قول الله لنبينا﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم-٤

فلم يمدح فيه طول صلاته ولا قيامه ولا كثرة صيامه إنما مدحه في أخلاقه، وقد رأيت بعيني هنا في هذا البلد حينما أسأل من يعتنق الإسلام ما سبب دخولك في الإسلام؟ قليلٌ منهم من دخل عن طريق الدراسة والبحث، وآخرين دخل الإسلام متأثراً بصديق، لكن الأكثرية منهم تأثر بموقف أخلاقي لمسلم حدث معه فغير مجرى حياته.

– العبادات لها ثمرة أخلاقية:

ولا أبالغ إن قلت إن العبادات التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها لها ثمرة أخلاقية، فنقرأ قوله تعالى: ﴿**وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ العنكبوت-٤٥

وقال عن الزكاة: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾ التوبة-١٠٣

فمن يخرج زكاته يطهره الله من قسوة القلب والبخل والكبر، والأنانية وحب الذات، ويغرس في نفس المزكي الرحمة والتواضع وحب فعل الخير ومنفعة الناس.

وفي الصيام ثمرته ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ البقرة-١٨٣ فالثمرة هي لعلكم تتقون.

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(من لم يدع قول الزوروالعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)

وفي الحج:﴿**فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**﴾البقرة-١٩٧

فثمرات العبادات ثمرات أخلاقية تنطبع على السلوك، فحينما ترى عابداً سيء الأخلاق مع الناس فاعلم أن عبادته فيها خلل، خلل في النية أو في الأداء، فلا يعقل أن يكون هناك من يركع ويسجد لله وعنده خلل في المعاملة، أو يستحل المال الحرام فيسرق أموال الناس بالنصب أو بالغش والكذب لا يعقل هذا، فلابدَّ وأن هناك خللاً أدى إلى ذلك.

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم معروفاً بحسن أخلاقه وكان يلقب قبل الإسلام بين قومه بالصادق الأمين، وهذا لقب كبير في مجتمع الكلمة العليا فيه للأقوياء فقط، حتى لما أراد المشركون أن ينالوا من شخصه ببعض التهم الباهتة الكاذبة فقالوا: ساحر شاعر مجنون كاهن لكن لم يستطيعوا أن يقولوا عليه أي وصف سيء من الناحية الأخلاقية.

ولعلكم تتعجبون أنه رغم هذه الحملات القائمة على تشويه الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أنهم كانوا لا يزالون يأتمنونه على ودائعهم، والنبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة أبقى علي أبن أبي طالب رضي الله عنه فترة بمكة ليرد الودائع إلى أهلها، فلم ينتهزها فرصة أنه مغادر للبلد كلها ويستولى على أموالهم حاشاه أن يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم.

فالله حرم علينا أكل الحرام مع المسلم وغير المسلم وحرم الغش أيضاً مع المسلم وغير المسلم، أقول هذا لأن البعض يفسر النصوص النبوية على مزاجه ويقول النبي يقول: [من غش أمتي فليس منا] فلا بأس بغش غيرنا؟ ولهؤلاء أقول هل الإسلام يكيل بمكيالين؟ والحديث ورد بثلاث روايات:

- (من غشنا فليس منا)

-(مَنْ غَشَّ، فَلَيْسَ مِنِّي)

-(من غشَّ المسلمين فليس منهم)

فالغش حرام على المسلم في جميع معاملاته مع المسلمين وغير المسلمين.

– أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ:

لما فتح النبي مكة لم تجر في أرضها الدماء، ولم يعد مع عشرة آلاف جندي من أتباعه لينتقم، ولو أراد بإشارة واحدة قتل هؤلاء انتقاماً منهم لجرائمهم وأفعالهم معه هو وأصحابه لأيده الكثيرون، لكنه قال لأهل مكة مَا تَظُنُّونَ أني فاعل بكم؟ قَالُوا: خَيْراً، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.

قَالَ: فَإِنِّي أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي يُوسُفُ: لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قال اذهبوا فأنتم الطلقاء.

فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجميع ليعيش الجميع في سلام.

دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في ٢٠ رمضان ١٠هـ ومعه ١٠ آلاف وخرج في شهر شوال لغزوة حنين ومعه ١٢ ألف مقاتل، سبحان الله العظيم!

فالمعاملة الطيبة والأخلاق الكريمة هي من أفضل أبواب الدعوة إلى الله وتعريف الناس بهذا الدين، فلن يختلف اثنان على البسمة في وجه الغير، أو الكلمة الطيبة أو حسن المعاملة، فهذا هو نبينا الذي ندرك مدى عظمته في أخلاقه، قال تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

آل عمران-١٥٩

- الجانب الثاني من جوانب العظمة: القدوة الحسنة:

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾ الأحزاب-٢١

والأسوة أي القدوة، وجاء لفظ (حسنة) نكرة لإفادة التعميم إشارة إلى أنه قدوة لجميع المسلمين باختلاف أنواعهم وطبقاتهم، ولو تأملنا حياته لرأينا أنه تقلب في كل الأحوال والابتلاءات: نشأ يتيماً، عمل برعي الغنم، ثم التجارة، وهو قدوة للأب، والزوج، والجد والداعية، والمعلم، والحاكم، والقائد العسكري... ليتحقق معنى القدوة الكامل فيه صلى الله عليه وسلم

والقرآن أبرز جوانب معينة في الأنبياء كأيوب في الصبر وموسى نموذج الداعية في مواجهة الطاغية، وهكذا لكن القدوة الكاملة نراها في النبي صلى الله عليه وسلم

– حكمة إرسال الرسول بشراً:

ولاحظوا أن الله أرسل الرسول بشراً لهذا المعنى وهو تحقيق الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فكان المشركون يتعجبون قائلين: **﴿لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك﴾** هود-١٢ فالله أراد أن ينزل منهجاً يقوم الرسول بتطبيقه ليكون قدوة لأتباعه، وليس مجرد تعليمات تبقى حبراً على ورق.

كان رسول الله يتكلم وينصح ويفعل ويتحرك ويطبق (كان قرآنا يمشي) ولذلك عرف العلماء السنة بأنها هي كل ما نقل عن رسول الله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.

غالب السـنة المنقولة إلينا فعلية فيها أفعال ومواقف النبي صـلى الله عليه وسـلم، والصـحابة لم يقصـروا في نقل كل ذلك لنا، فالقدوة في رسـول الله صـلى الله عليه وسلّم ممكنة وهامّة لجعل الإنسان المسلم منتجاً فعالاً نشيطاً قوياً تقياً صالحاً رحيماً عزيزاً كريماً غنياً ليعمّر الدنيا وما فيها وليملكها في يده وليس في قلبه، وهذا هو الزهد الحقيقي الإسـلامي الرشـيد، ويتوكّل في كل أحواله وأقواله وأعماله على الله تعالى ويدعو ويقول: ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَـنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ البقرة-٢٠١ ..

فلا يبقى لأي إنسان وصلته الدعوة الإسلامية الرشيدة في الأرض والكون الفسيح أي عذر أمام الله تعالى في يوم الحساب، قال تعالى:

﴿**رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيما** ﴾ النساء-١٦٥

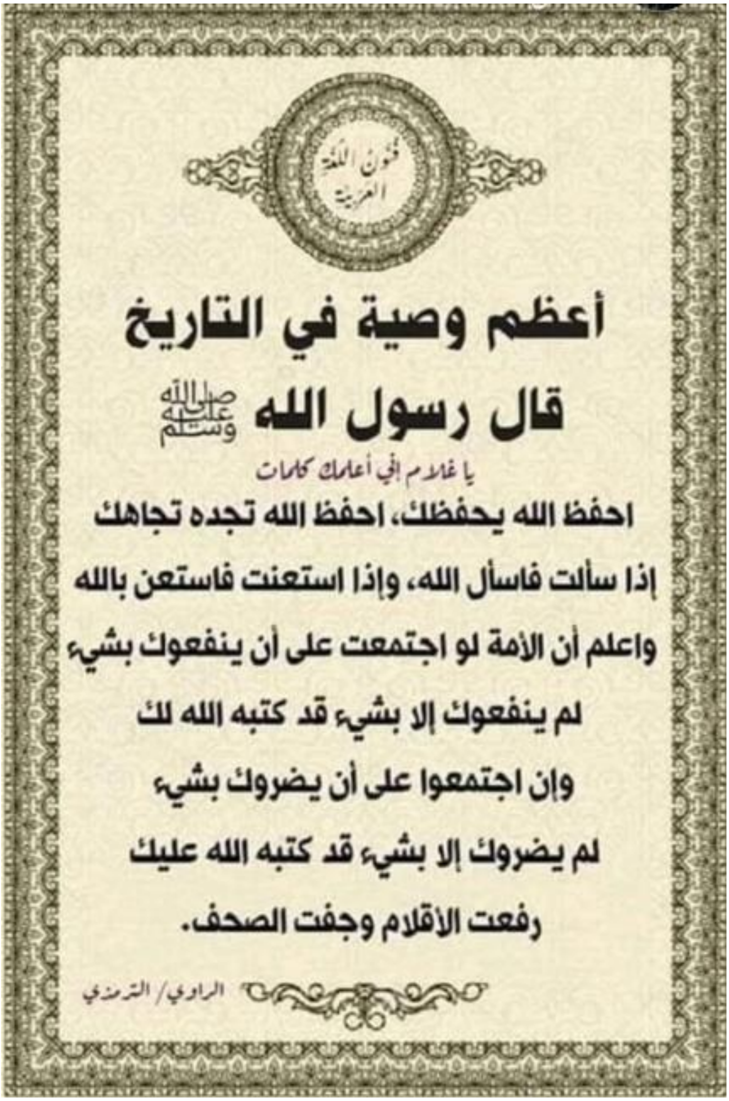
فمن أبرز جوانب العظمة في رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قدوة ممكنة تناسب طاقات وقدرات الناس، كما قال:

(إنَّما أنا أعلمُكُم باللَّهِ وأخشاكم له ولكنِّي أقومُ وأنامُ وأصومُ وأفطِرُوأتزوَّجُ النِّساءَ فمَن رغِبَ عن سُنَّتي فليسَ منِّي)

– أسرع طرق التربية القدوة:

علماء التربية يقولون: إن التربية بالقدوة أسـرع طريقة من طرق التربية لأن الناس يفهمون بعيونهم أكثر من آذانهم، عندما ترى موقفاً عملياً متجسـداً أمامك الكل يتسـاوى في الرؤية، الكل يرى، لكن حينما تتكلم فالناس يتفاوتون في الوعي والإدراك لما قيل ولما يسمع.

فجعل الله سبحانه وتعالى التربية بالقدوة في شخص نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الشـــكل، والاســـتجابة العاجلة تأتي أكثر من الكلام، إذا أمرت ابنك بأمر وأنت أبعد ما تكون عنه ستجد فيه تباطؤاً أو رفضاً داخلياً لما أمرته به، وإذا رآك لما أمرته به فاعلاً له تجده سريع الاستجابة، فكان صلى الله عليه وسلم بهذا الشكل.



القائد الخالد.. أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أول الخلفاء الراشدين، **عبد الله بن أبي قحافة التيمي القريشي**، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ووزير نبي الإسلام محمد ﷺ، وصاحبه ورفيقه عند هجرته إلى المدينة المنورة[٢١].

ومن ألقابه: الصديق، الاتقى، خليفة رسول ﷺ، ثاني اثنين في الغار، الصاحب..

ولد في ٥٠ ق.هـ- ٥٧٣م، في مكة المكرمة، وتوفي ١٣هـ-٦٣٤م في المدينة المنورة.

كان من أغنياء قريش في الجاهلية، أول من أسلم من الرجال الأحرار، وشهد غزوة بدر والغزوات كلها مع النبي محمد ﷺ، ولما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه أمر أبا بكر أن يؤم الناس في الصلاة، توفي النبي ﷺ يوم الاثنين ١٢ربيع الأول سنة ١١ هـ، وبويع أبو بكر الصديق بالخلافة في اليوم نفسه فبدأ في إدارة شؤون الدولة العربية الإسلامية من تعيين الولاة والقضاة وتسيير الجيوش، وارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، فأخذ يقاتلها ويرسل الجيوش لمحاربتها حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها تحت الحكم العربي الإسلامي.

ولما انتهت حروب الردة، بدأ أبو بكر بتوجيه الجيوش الإسلامية لتحرير البلاد العربية من الاستخراب (الاستعمار) الفارسي والروماني، ففتح معظم العراق وجزءاً كبيراً من أرض الشام.

توفي أبو بكر يوم الاثنين ٢٢ جمادى الآخر سنة ١٣هـ، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، فخلفه من بعده الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢١- صلة القرابة بين رسول الله ﷺ وآل البيت والخلفاء الراشدين، إبراهيم محمد راتب السلوم، دار النهضة، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ١٣-١٤.

قال الله تعالى أثناء هجرته مع رسول الله ﷺ:

﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٠)، التوبة

- وصايا أبي بكر الصديق الإسلامية الإنسانية للجيوش العربية:

أراد رسول الله ﷺ تحرير البلاد العربية من الاستخراب الروماني والفارسي، فجهز جيشاً بقيادة أسامة بن زيد رضي الله عنه سنة ١١هـ لتحرير فلسطين من الروم، ولكن النبي مرض بعد البدء بتجهيز هذا الجيش بيومين، ولم يخرج من المدينة المنورة، وعندما تولى أبو بكر الخلافة أمر أن يبعث أسامة بن زيد على رأس الجيش العربي الإسلامي كما أمره رسول الله ﷺ، وقد وصى أبو بكر هذا الجيش **بالوصايا الإسلامية الإنسانية الخالدة فقال:**

(أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني، لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بأنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه، وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً اندفعوا باسم الله).

- فتوحات وتحرير العراق في عهد أبي بكر الصديق ﷺ:

جهز جيش لتحرير العراق من الاستعمار الفارسي:

١- الجيش الأول بقيادة الصحابي خالد بن الوليد ﷺ.

٢- الجيش الثاني بقيادة عياض بن غنم ﷺ.

- من المعارك الخالدة:

معركة ذات السـلاسـل، وفيها انتصـر المسـلمون بقيادة خالد بن الوليد ﷺ على الفرس المجوس في العراق.

وكذلك معركة الحيرة، معركة الولجة، معركة الانبار، معركة عين التمر، معركة دومة الجندل..

- فتوحات وتحرير الشام في عهد أبي بكر ﷺ:

جهز جيوش متعددة لتحرير بلاد الشام من الاستعمار الروماني وأهمها:

- جيش يزيد بن أبي سفيان، وكان أولاالجيوش التي تقدمت لتحرير بلاد الشام.

- جيش شرحبيل بن حسنة.

- جيش أبي عبيدة الجراح.

- جيش عمر بن العاص.

- فضل وعظمة أبي بكر ﷺ:

عن علي بن أبي طالب ﷺ عن محمد بن الحنفية (محمد بن علي بن أبي طالب) أنه قال: (قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ، قال: أبو بكر الصديق، ثم من؟ قال: ثم عمر، وخشـيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين).

- قال رسول الله ﷺ:

(إنه لم يكن قبلي نبيّ إلا قد أعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء، وإني أعطيت أربعة عشر: حمزة، وجعفر، وعلي، وحسن، وحسين، وأبو بكر، وعمر، والمقداد، وعبد الله بن مسعود، وأبو ذر، وحذيفة، وسلمان، وعمار، وبلال).

- خلال فترة حكمه (٦٣٢-٦٣٤م) **تمكن من هزيمة الانتفاضات القبلية السياسية والدينية وحروب الردة**، واخضاع الجزيرة العربية كاملاً للحكم العربي الإسلامي، ثم شرع في الفتوحات الإسلامية في العراق وبلاد الشام، فحرر معظمهم.

أبو بكر الصديق ﵁ من الصحابة العظام، ومن كبار آل البيت ﵈، وتخرج من مدرسة رسول الله ﷺ وهو من آل البيت لأن له صلات قرابة عديدة وكثيرة بهم منها:

- رسول الله ﷺ صهر أبي بكر الصديق ﵁ لأنه تزوج ابنته عائشة رضي الله عنها.

- محمد بن أبي بكر الصديق عديل عبد الله بن عمر بن الخطاب.

- وكذلك عديل الحسين بن علي بن أبي طالب، لأنهم تزوجوا بنات يزدجرد كسرى الفرس من سبايا فارس زمن الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب ﵁، حيث أشار علي ﵁ على عمر ﵁ بقوله: **(إن بنات الملوك لا يعاملن إلا معاملة حسنة).**

فولدت زوجة محمد بن أبي بكر القاسم، وولدت زوجة عبد الله بن عمر سالماً، وولدت زوجة الحسين علياً زين العابدين، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد.

– القاسم بن محمد بن أبو بكر الصديق تزوج أسماء بنت عمه عبد الرحمن، وأنجب منها أم فروة وهي والدة جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

– حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر تزوجها الحسين بن علي رضي الله عنه.

- من آل البيت ممن تسمى بأبي بكر وعائشة:

- أبو بكر بن علي بن أبي طالب والدته ليلى بنت مسعود التيمية.
- أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
- أبو بكر بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- أبو بكر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر.
- أبو بكر بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر.
- أبو بكر علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.
- أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
- عائشة بنت موسى الكاظم بن جعفر الصادق.
- عائشة بنت أبي الحسن علي بن محمد الهادي.[٢٢]

إن هؤلاء الرموز العربية الإسلامية العظيمة والخالدة والذين شكلوا أصول وقواعد ومبادئ وقوة الحضارة العربية الإسلامية، فبدأوا في اتخاذ الإسلام ديناً والرسول ﷺ نبياً وآمنوا بالتوحيد وقاموا بالأعمال الصالحة وأهمها بناء الإنسان الحر الكريم المستقل الشجاع المؤمن الصالح، واستطاعوا تحرير البلاد العربية والإسلامية من الاستخراب (الاستعمار) الفارسي والروماني وانتشرت الفتوحات الإسلامية في

٢٢ - صلة القرابة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل البيت والخلفاء الراشدين، تأليف إبراهيم محمد راتب السلوم، دار النهضة، دمشق، ط١، ١٤٣٠-٢٠٠٩.

معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من عدة عقود، واستطاعوا أو يصلوا إلى حدود الصين شرقاً حيث دفع إمبراطورها الجزية لهم وأعطاهم تراباً منها لكي يدوسوها وإلا فتحوها، كما أنهم وصلوا إلى المحيط الأطلسي وفرنسا غرباً وجنوباً إلى كامل شمال أفريقيا وشرقاً إلى بلاد السند وما وراء النهر..

فينبغي أن نقتدي بهم أثناء قيامنا بمشروعنا الحضاري العربي الإسلامي لنحقق السيادة والعزة والمجد والحضارة وننشرها على عموم الكوكب الأرضي لنستطيع أن نعالج هذا الواقع الدولي الرديء بفعل الحقارة (الحضارة) الأوروبية الامريكية، وبذلك نكون رحمةً للعالمين..

- سيرة القائد الخالد.. أبي بكر الصديق:

أبو بكر الصديق هو **عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب**، سمّاه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم **بعبد الله** بعد أن كان يسمّى بالجاهلية عبد الكعبة، ويلتقي نسب أبو بكر رضي الله عنه مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في **الجد السادس مرّة بن كعب**، كان يلقّب في الجاهلية بالصدّيق، وقد كان من وُجهاء قريش وأحد أشرافهم، كما كان موكّلاً بالدِيات، وقد ناداه الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا اللقب لكثرة تصديقه إيّاه، فقد كان أول من صدّق النبي في حادثة الإسراء والمعراج، ومن ألقابه أيضاً العتيق، فقد لقّبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالعتيق لأنه كان حسن الوجه جميلاً، والعرب تقول: رجلٌ عتيق، أي: كريم، نجيب، وعتيق الوجه: كريمُه.

- نشأته:

وُلد الصـدّيق رضـي الله عنه في مكة المكرمة أم القرى في السـنة الثالثة من ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وقد نشأ رضي الله عنه وترعرع في موطن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة في بيت والده، وكان عزيزاً متواضعاً ذا مكانةٍ في قومه بني تيم، وهو من شرفاء مكة، كانت البيئة حوله مليئةً بالفسـاد، ولكنّه كان سـليم الفطرة عفيفاً، لم يتأثّر ببيئة المنكرات، فكان ذو بصيرةٍ مُدركاً أن الخمر تُذهب العقل وتخدش المروءة فما شربها في الجاهلية، ولم يسـجد لصـنمٍ قط، فقد رأى أن ذلك يخلّ بالفطرة السـليمة، ولم يقتل الأولاد خوفاً من الفقر، وكان رضـي الله عنه يتجنّب مجالس قومه ولهوهم وإثمهم، فلم يجتمع معهم إلا في الأخلاق الحميدة والفضائل.

- **إسلامه:**

كان الصّديق رضي الله عنه تاجراً معروفاً في قريش، ذا علمٍ وعقلٍ، مرشداً لقومه، محبوباً بينهم، جميل المجالسة، وكان رضي الله عنه صديق رسول الله عليه السلام في طفولته وشـبابه قبل الإسـلام، وبقي على ذلك بعده، وعندما نزل الوحي على سـيدنا محمد عليه السـلام كان الصـدّيق أول رجل علِم بذلك، فقد أخبره عليه الصلاة والسلام عن الوحي والإيمان بالله وتوحيده، فما كان منه رضي الله عنه إلا أن قال: "**صدقت**"، فما شـهد على رسـول الله صلى الله عليه وسلم كذباً منذ طفولته، فأسلم رضي الله عنه خاضعاً مستسلماً لله تعالى، وكان أول من أسلم من الرجال رضي الله عنه.

- زوجاته وأولاده:

تزوّج رضي الله عنه قبل الإسلام وبعده أربع زوجات، وأنجب منهّن ستة أولاد، فيما يأتي ذكرهم:

تزوّج من **قتيلة بنت عبد العزى**، وأنجبت له أسماء وعبد الله رضـــي الله عنهم، وقد طلّقها قبل الإسلام.

تزوّج من **أم رومان بنت عامر بنت عويمر**، وأنجبت له عبد الرحمن وعائشــة رضـي الله عنهم، وأسلمت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

تزوج من **أسماء بنت عميس** وذلك بعد اســـتشـــهاد زوجها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنجبت له محمد رضي الله عنه، وكانت من المهاجرات.

تزوّج من **حبيبة بنت خارجة بنت زيد الخزرجية**، وأنجبت له أم كلثوم بعد وفاته.

- تولّيه الخلافة :

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أول الخلفاء الراشدين، فقد بويع رضي الله عنه للخلافة في يوم وفاة رســول الله صــلى الله عليه وســلم في الســنة الحادية عشــرة للهجرة، فقد اجتمع الصــحابة –رضـوان الله عليهم– على أحقّية خلافة الصــديق رضــي الله عنه، ولا تجتمع الأمة على ضــلالة، وسمّي خليفة رســول الله، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يُقدّم الصديق إماماً للصلاة دون غيره من الصحابة، وذلك لفضـله ومكانته في الدعوة، وقد كانت مدة خلافته سـنتين وثلاث شـهور، وهي مدةٌ قصيرةٌ لكنّها كانت فترة مهمة وعظيمة للدعوة ونشرها.

توفي النبي محمد عليه الصلاة والسلام في ٨ حزيران ٦٣٢ م وتمت البيعة لأبي بكر، ونجح المسلمون: الأنصار والمهاجرون في أول امتحان لهم بعد وفاة الرسول، لقد احترموا مبدأ الشورى، وتمسكوا بالمبادئ الإسلامية، فقادوا سفينتهم إلى شاطئ الأمان.

وها هو ذا خليفتهم يقف بينهم ليعلن عن منهجه، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه، قال: **"أيها الناس، إني قد وليت عليكم ولستُ بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني (ردوني عن الإساءة)، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندي حتى آخذ له حقه، والقوي ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى، لا يدع أحد منكم الجهاد، فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله"** ابن هشام.

كان الإسلام في عهد النبي قد بدأ ينتشر بعد السنة السادسة للهجرة، وبعد هزيمة هوازن وثقيف بدأت الوفود تَرِد إلى الرسول معلنة إسلامها، وكان ذلك في العام التاسع.

وتحدث المرجع الديني الشيعي محمد حسين كاشف الغطاء في كتاب أصل الشيعة وأصولها عن بيعة علي بن أبي طالب لأبي بكر وقال إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد بايعه وسالمه، ولكنّ عندما ظهر على الساحة ابن السوداء اليهودي عبد الله بن سبأ، أيام عزّة وانتصار القوة الإسلامية المتصاعدة في الانتشار الأفقي والعمودي والرقي والتوسع الجغرافي وتمكين الإسلام والعروبة بين معظم شعوب العالم، أسلم ذلك اليهودي، وغيره الكثير من الحاقدين، زندقةً لتدمير القوة العربية الإسلامية المنتصرة من الداخل، وتخرّج من مدرسته السبئية التلفيقية المليئة بالأقاويل الكاذبة والروايات المزيفة والأحاديث المزوّرة، والإسرائيليات المختلقة والمغرضة.. مجموعة من الحاقدين الحاسدين الدجالين الضالين من مختلف الألوان

والأشكال والجنسيات والأجناس.. الذين أسلموا زندقةً كسيدهم ابن السوداء وخلال مئات السنين تابعوا مسيرته التضليلية التلفيقية الخرافية لتمزيق الصَّف الإسلامي القوي عقائدياً وسياسياً وإدارياً وعسكرياً.. **ولكن علماء وفقهاء والتابعين والمسلمين الصالحين درسوهم وفضحوهم ونقدوهم في علوم ومراجع ومصادر وكتب كثيرة، ومن أهمها علم التجريح والتعديل لمعرفة الصدق من الكذب والحق من الضلال، في الراوي والمتن للنصوص وغيرها، وحديثاً استنبطنا ونحتنا علماً جديداً لمعرفة الصادق من الكاذب، والحاقد من المحبّ، والخبيث من السليم، والصحيح من الشرير، ودعوناه علم معايرة المعتقد والسلوك (ميزان الحكمة)، وهو معتمد على مجموعة من العناصر والأركان وأهمها:**

– عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ:

(أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ : مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ: مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ) رواه أحمد،

– عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ)** هذا الحديث رواه البزار والطبراني في معجمه

– قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا)**[٢٣] رواه الترمذي وصححه الألباني

[٢٣] - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع طريق الإسلام، وفق الرابط: http://iswy.co/e265as :

- وقول المسيح عليه السلام (**من ثمارهم تعرفونهم**).

فالذي لا يَسلم الناس، كل الناس، مهما كان نوعهم وألوانهم وجنسياتهم وأعمارهم وعقائدهم وأفكارهم من لسانه ويده، فهو ليس مسلماً، والذي تكون ثماره ومخرجاته الفعلية والقولية والحالية والسلوكية والمعاملاتية.. إرهاباً ودماراً وخراباً وإجراماً ودجلاً وكذباً وتلفيقاً ونهباً وتلويثاً وتزويراً وعمالةً وظلماً وفساداً.. فهو ليس مسلماً أو مؤمناً، ويمكن أن تسميه بأي اسم تختاره، زنديقاً أو مجرماً أو إرهابياً أو كاذباً أو لصاً أو ملحداً أو وثنياً أو كافراً أو منافقاً أو فاسقاً أو ظالماً أو ديوثاً أو خائناً أو عميلاً أو انتهازيّاً أو دجالاً أو نصاباً أو جاسوساً أو ملعوناً أو سخيفاً أو عبيطاً أو علجاً.. بغض النظر عن شكله ولباسه وأقواله وخزعبلاته وتصريحاته.. **فما يهمنا ويهم الجميع هو الأعمال الحضارية العلمية التقنية العمرانية الإنسانية الإيجابية والمعاملة الحسنة للجميع لأن الدين هو المحبة والسلام والعمران والأخوة والكلام الحسن والخلق السامي والتعارف الإنساني والتعاون البشري... وبها يكون الإنسان أفضل عيال الله، كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة، والإسلام الرشيد هو سلام وسعادة وعزة وقوة ومحبة ورأفة ورحمة للعالمين.**

ومن يجترّ حوادث وظواهر التاريخ البشري وخاصة السلبية، ويبقى يعلكها قولاً وفعلاً وتزويراً وطقوساً ودجلاً.. لتطبيق سياسة فرّق وزوّر واكذب.. تسد وتسرق وتنهب وتضحك على العوام وتنصب أموالهم وتلعب على أعراضهم، وتجعلهم كالقطعان توجههم كما تريد للإرهاب والإجرام لدرجة أن بعضهم يضحكون عليه ويعطونه جوازات سفر موقعة ومصدقة من الدجالين لأي جنة يريد أن يدخل، فهناك جوازات للفردوس الأعلى

وجوازات سفر لجنات النعيم.. وهؤلاء الأشخاص هم مرضى بحاجة إلى علاج في مستشفيات حضارية متخصصة ولا يفيد فيهم الحوار والنقاش إلا لبعضهم الزهيد.

وبتطبيق قانون معايرة المعتقد والسلوك نستنتج: سوء وإجرامية ووحشية وإرهابية العلاقات والمعاملات الدولية + سلبية ونشر الدمار والخراب المادي والمعنوي.. مما يدل على سوء المعتقدات وإجرامية التصرفات في دول الغرب ومرتزقتهم وبالتالي نستنتج بشكل علمي وعملي إفلاس العقل الأوروبي الأميركي الرأسمالي الشيوعي وانحطاطه إنسانياً وسلوكياً ودولياً، فهو مريض ثقافياً وفلسفياً وبحاجه إلى علاج حضاري وثقافي ضمن مستشفيات لمعالجة الأمراض الثقافية التي تعالج الأمراض العدوانية والإرهابية والإجرامية بآليات إعادة البرمجة الذهنية للملفات العقلية حسب مفاهيم الجهاز المناعي النفسي الثقافي أو ما يدعى البرمجة اللغوية العصبية، لأن عالم العقائد والقيم هو أهم وأخطر مستوى عند الإنسان.[٢٤]

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

البقرة - ١٤١

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ **الأنعام - ١٦٤**

---

[٢٤] - علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)، science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص:١١٤.

- الطب النفسي الجسمي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٣، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م،

- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣٩.

- التقدم نحو الإسلام، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.

- قانون ملوحي الحضاري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.

﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ الإسراء - ١٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات-١٣

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ الروم- ٢٢

﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة-١٩٤

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء - ١٠٧

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ الأنفال-٣٦

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنفال-٦١

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس - ٢٥

- صفات أبي بكر الصدّيق:

بالرغم من مكانة الصديق رضي الله عنه وقربه من الرسول صلى الله عليه وسلم إلّا أنّه كان متواضعاً متأثّراً بأخلاق الرسول عليه السلام، ويتّصف بالأخلاق الكريمة المحبّبة لطبائع البشر، وقد كان لطيفاً رقيقاً رفيقاً رحيماً بالضعفاء والمساكين، فقد قال الرسول عليه السلام عنه: (أرحمُ أُمَّتي بِأُمَّتي: أبو بكرٍ)، فكان القوم يحبّون مجالسته لحسن معاشرته لهم، وحسن منطقه، ورزانة عقله، عُرف بلينه وكرمه

وسخائه، كان صدقه يدلّ عليه، فما شهد القوم عليه كذباً قط، وكان رجلاً وقوراً ذا عزّة، عظيم الحياء، كثير الحلم، اجتمعت فيه رضي الله عنه أفضل الأخلاق وأرفعها، كما كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أشجع الصحابة، فقد كان ثابت القلب، قوي اليد، وله من التضحيات في دفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته ما يثبت ذلك، فقد ثبت عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: (سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بنِ العَاصِ: أَخْبِرْنِي بأَشَدِّ شيءٍ صَنَعَهُ المُشْرِكُونَ بالنبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: بيْنَا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ يُصَلِّي في حِجْرِ الكَعْبَةِ، إذْ أقْبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ في عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً فأقْبَلَ أبو بَكْرٍ حتَّى أخَذَ بمَنْكِبِهِ، ودَفَعَهُ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، قالَ: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ).

- **أعمال أبو بكر في الإسلام:**

كان لأبي بكر رضي الله عنه بصمةً كبيرة في الدفاع عن الدعوة الإسلامية، وصدّ من مكر بها، وسُطّرت فتوحاته وحروبه وجيوشه في التاريخ منها:

– **إرسال جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه** الذي تم تجهيزه قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وانطلق بأمره رضي الله عنه، رغم حروب الردّة التي بدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

– **حروب الردة**، وقد ابتدأت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وارتداد بعض الناس عن الإسلام، فكان لابدَّ من تأمين حصانة للدعوة والدفاع عنها وردّ من تصدّوا لها وهاجموها، فجهّز رضي الله عنه الصحابة لردع الردّة، وقاتل من أَبى أن يعود للإسلام.

– **معركة أجنادين، ومعركة مرج الصُّفّر، ومعركة اليرموك**، فهي من أشهر المعارك في عهده رضي الله عنه، ورغم شدتها، إلا أن المسلمين انتصروا فيها انتصاراً عظيماً،
– **فُتح في عهده الحيرة وبعض مدن العراق وبعض مدن الشام.**
– **معركة اليمامة**، والتي حدثت نتيجة حروب الردة، وانتصر فيها المسلمون، وقُتل فيها مسيلمة الكذاب، وتاب كثيرٌ ممن ارتدّوا، واستشهد عددٌ كبيرٌ من الصحابة حفظة القرآن الكريم، مما أدى إلى تفكيره رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم، فأمر رضي الله عنه زيد بن ثابت بجمع القرآن الكريم من ما كُتب وما حُفظ، وكان هذا أول جمع للقرآن الكريم،

- **فضائله:**

إن من فضائله رضي الله عنه أن الأمة اجتمعت على صحّة خلافته فهذا فضلٌ عظيم، وكان الصديق رضي الله عنه رفيق الرسول عليه السلام وصاحبه الأحب إليه، والصديق رضي الله عنه من أوائل من دعا إلى الإسلام من الصحابة، وأسلم على يده عددٌ كبيرٌ من الصحابة منهم: عثمان بن عفان، الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعثمان بن مظعون، وأبو عبيدة، وعبد الرحمن، وأبو سلمة، وخالد بن سعيد رضوان الله عليهم جميعاً.
وقد ذكره الله عز وجل في كتابه الكريم، فقال تعالى: ﴿**إِذ يَقولُ لِصاحِبِهِ لا تَحزَن إِنَّ اللَّـهَ مَعَنا**﴾ التوبة-.٤، وكانت معيّة الله سبحانه تحفّه هو ورسوله في حادثة الهجرة، وكان من أتقى الناس وأعلمهم بالكتاب والسنة، وتميَّز أهل بيته بإسلامهم وخدمتهم للإسلام، وكان رضي الله عنه أول من يوافق النبي بالشورى، ووحده من كان يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أثنى عليه النبي لتقديمه أمواله كلّها للدعوة،

كما أنه قُدّم إماماً للصلاة في حضرة النبي، وفي السنة التاسعة للهجرة كان أميراً للناس في الحج، ووصّى النبي بعدم إغلاق باب الصديق رضي الله عنه الذي في المسجد النبوي، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يَبْقَيَنَّ في المِسْجِدِ بَابٌ إلَّا سُدَّ، إلَّا بَابُ أبِي بَكْرٍ)، ولقد وصّى الرسول عليه السلام الناس إذا استشكل عليهم أمراً أن يستعينوا بالصديق رضي الله عنه من بعده، وكانوا يأتونه بالمواقف الصعبة، وفي المرض الذي توفي فيه النبي عليه السلام استدعاه ليكتب له كتاباً يتضمّن خلافته له بعد موته، وكان رضي الله عنه أشجع الناس وأصبرهم في حادثة وفاة النبي، فوقف وخطب بالناس وصبَّرهم رغم شدّة حزنه.

- **وفاته:**

تروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الصدّيق رضي الله عنه مات متأثّراً بمرضه بعدما اغتسل في ليلةٍ شديدة البرد، فأصيب على إثرها بالحمّى، ولم يستطع أن يخرج للصلاة خمسة عشر يوماً، وقد أوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإمامة الناس لصلاة الجماعة نيابةً عنه إلى أن توفي في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة، الموافق الثالث والعشرين من شهر آب من عام ستمائة وأربعة وثلاثين ميلادية، وكان عمره ثلاثاً وستين عاماً كما كان عمر الرسول عليه الصلاة والسلام حين توفّي، وأوصى رضي الله عنه زوجته أسماء وابنه عبد الرحمن رضي الله عنهم بغسله، وصلّى المسلمون عليه صلاة الجنازة بإمامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحُمل رضي الله عنه على الخشبة التي حُمل عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأوصى عائشة رضي الله عنها أن يُدفن بجانب قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، فنفّذت ابنته أم المؤمنين وزوجة النبي وصيّته.

ضجّت المدينة لخبر وفاة الصدّيق رضي الله عنه، وحزن الصحابة رضوان الله عليهم حزناً شـــديداً على فراقه، واهتزّت مكة المكرمة بهذا الخبر الأليم، وقالت ابنته الصدّيقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في رثائه: "نضّر الله وجهك، وشكر لك صالح سعيك، فلقد كنت للدنيا مذلّاً بإعراضك عنها، وللآخرة معزّاً بإقبالك عليها، ولئن كان أجلّ الحوادث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزؤك، وأعظم المصائب بعده فقدك، إن كتاب الله ليعد بالعزاء عنك حسن العوض منك، فأنا أنتجز من الله موعوده فيك بالصبر عليك، وأستعيضه منك بالدعاء لك، فإنا لله وإنا إليه راجعون، عليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لحياتك، ولا زارية على القضاء فيك.[٢٥]

وقد وصى أبو بكر بالوصايا الإسلامية الإنسانية الخالدة فقال:

(أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني، لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكله، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بأنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليه، وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً اندفعوا باسم الله).

---

٢٥ - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع موضوع، وفق الرابط: https: --mawdoo3.com

الفاروق..عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي، وفي كعب يجتمع نسبه مع نسب محمد بن عبد الله رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، أمه حنتمة بنت هشام المخزوميه أخت أبي جهل، لقبه الفاروق، وكنيته أبو حفص، وقد لقب بالفاروق لأنه كان يفرق بين الحق والباطل ولا يخاف في الله لومة لائم.

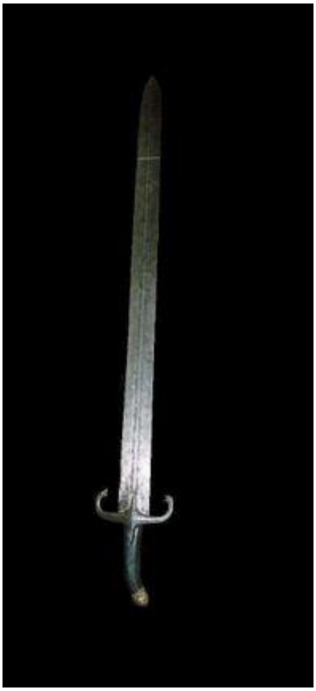
أسلم عمر في ذي الحجة من السنة السادسة من النبوة وهو ابن سبع وعشرين، وذلك بعد إسلام حمزة بثلاث أيام، وكان ترتيبه الأربعين في الإسلام، وكان النَّبيُّ قال:

"اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام"

- الهجرة إلى المدينة

دخل عمر في الإسلام بالحمية التي كان يحاربه بها من قبل، فكان حريصاً على أن يذيع نبأ إسلامه في قريش كلها، وزادت قريش في حربها وعدائها لمحمد وأصحابه، حتى بدأ المسلمون يهاجرون إلى المدينة فراراً بدينهم من أذى المشركين، وكانوا يهاجرون إليها خفية، فلما أراد عمر الهجرة تقلد سيفه، ومضى إلى الكعبة فطاف بالبيت سبعاً، ثم أتى المقام فصلى، ثم نادى في جموع المشركين:

"من أراد أن يثكل أمه أو ييتم ولده أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي".



سيف الخليفة عمربن الخطاب

وفي المدينة آخى النبي بينه وبين عتبان بن مالك (وقيل: معاذ بن عفراء)، وكان لحياته فيها وجه آخر لم يألفه في مكة، وبدأت تظهر جوانب عديدة ونواح جديدة، من شخصية عمر، وأصبح له دور بارز في الحياة العامة في المدينة.

- عمر كخليفة للمسلمين:

كان عمر بن الخطاب نموذجاً فريداً للحاكم الذي يستشعر مسؤوليته أمام الله وأمام الأمة، فقد كان مثالاً نادراً للزهد والورع، والتواضع والإحساس بثقل التبعة وخطورة مسؤولية الحكم، حتى إنه كان يخرج ليلاً يتفقد أحوال المسلمين، ويلتمس حاجات رعيته التي استودعه الله أمانتها، وله في ذلك قصص عجيبة وأخبار طريفة، من ذلك ما روي أنه بينما كان يعس بالمدينة إذا بخيمة يصدر منها أنين امرأة، فلما اقترب رأى رجلاً قاعداً فاقترب منه وسلم عليه، وسأله عن خبره، فعلم أنه جاء من البادية، وأن امرأته جاءها المخاض وليس عندها أحد، فانطلق عمر إلى بيته.

فقال لامرأته أم كلثوم: هل لك في أجر ساقه الله إليك؟

فقالت: وما هو؟

قال: امرأة غريبة تمخض وليس عندها أحد.

قالت: نعم إن شئت فانطلقت معه، وحملت إليها ما تحتاجه من سمن وحبوب وطعام، فدخلت على المرأة، وراح عمر يوقد النار حتى انبعث الدخان من لحيته، والرجل ينظر إليه متعجباً وهو لا يعرفه، فلما ولدت المرأة نادت أم كلثوم (عمر.. يا أمير المؤمنين، بشر صاحبك بغلام)، فلما سمع الرجل أخذ يتراجع وقد أخذته الهيبة والدهشة، فسكن عمر من روعه وحمل الطعام إلى زوجته لتطعم امرأة الرجل، ثم قام ووضع شيئاً من الطعام بين يدي الرجل وهو يقول له: كل ويحك فإنك قد سهرت الليل.

كان عفيفاً مترفعاً عن أموال المسـلمين، حتى إنه جعل نفقته ونفقة عياله كل يوم درهمين، في الوقت الذي كان يأتيه الخراج لا يدري له عدا فيفرقه على المسـلمين، ولا يبقي لنفسـه منه شيئاً.

وكان يقول: **أنزلت مال الله مني منزلة مال اليتيم، فإن اسـتغنيت عففت عنه، وإن افتقرت أكلت بالمعروف.**

وخرج يوماً حتى أتى المنبر، وكان قد اشتكى ألماً في بطنه فوصف له العسل، وكان في بيت المال آنية منه، فقال يستأذن الرعية: **إن أذنتم لي فيها أخذتها، وإلا فإنها عليَّ حرام.**

فأذنوا له فيها.

- **خلافته:**

لقد قال فيه عمر يوم أن بويع بالخلافة:

(يا أيها المؤمنون! إن أبا بكر ليس بيننا اليوم، لقد شـعر بالارتياح، بعد أن نجح وقاد سفينة الدولة الإسلامية إلى بر الأمان بعد أن أخضع البحر العاصف، ولقد نجح في شـن حروب الردة، فنحن نمتن إليه، أن الإسـلام الآن له اليد الطولى على هذه الأرض، بعد أبي بكر، فإن عباءة الخلافة قد سقطت على كتفي، أقسم لكم أمام الله أنني لم أسـعى إليها، تمنيت لو أنها كانت تقع على شـخص آخر أحق بها مني، ولكن الآن، فإن المسـؤولية التي ألقيت على، أقود المسـلمين قد حانت كي أوفى بها، وأود أن أؤكد لكم أنني لن أهرب من مسـؤوليتي، وسـيتم بذل جهود جادة لأداء واجبات مرهقة للمسـلمين لأفضـل ما لدي من قدرة وفقا لتعاليم الإسـلام.. في أداء واجباتي، وسـأسـعى للحصـول على توجيهات من القرآن الكريم، وسـوف أقتفى الأمثلة التي وضـعها الرسـول الكريم وأبو بكر، في هذه المهمة أطلب مسـاعدتكم، إذا كنت أتبع

الطريق الصحيح، فاتبعوني.. ولو كنت قد جانبت الطريق الصحيح، فصححوني حتى لا نضل).

رحم الله أبا بكر، لقد أتعب من بعده، ولقد كان عمر قريباً من أبي بكر، يعاونه ويؤازره، ويمده بالرأي والمشورة، فهو الصاحب وهو المشير.

وعندما مرض أبو بكر راح يفكر فيمن يعهد إليه بأمر المسلمين، هناك العشرة المبشرون بالجنة، الذين مات الرسول وهو عنهم راضٍ بغض النظر عن اختلاف المؤرخين لصحة تبشرهم بالجنة، وهناك أهل بدر، وكلهم أخيار أبرار، فمن ذلك الذي يختاره للخلافة من بعده؟ إن الظروف التي تمر بها البلاد لا تسمح بالفرقة والشقاق، فهناك على الحدود تدور معارك رهيبة بين المسلمين والفرس، وبين المسلمين والروم، والجيوش في ميدان القتال تحتاج إلى مدد وعون متصل من عاصمة الخلافة، ولا يكون ذلك إلا في جوٍّ من الاستقرار، إن الجيوش في أمسِّ الحاجة إلى التأييد بالرأي، والإمداد بالسلاح، والعون بالمال والرجال، والموت يقترب، ولا وقت للانتظار، وعمر هو عدلاً ورحمة وحزماً وزهداً وورعاً، إنه عبقري موهوب، وهو فوق كل ذلك من تمناه رسول الله يوم قال: (**اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك، عمر بن الخطاب وعمر بن هشام**) الطبراني، فكان عمر بن الخطاب، فلِمَ لا يختاره أبو بكر والأمة تحتاج إلى مثل عمر؟ ولم تكن الأمة قد عرفت عدل عمر كما عرفته فيما بعد، من أجل ذلك سارع الصديق باستشارة أولى الرأي من الصحابة في عمر، فما وجد فيهم من يرفض مبايعته، وكتب عثمان كتاب العهد، فقُرِئ على المسلمين، فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا.

- **تسميته بأمير المؤمنين:**

لما توفي النبي محمد وأستخلف أبو بكر وكان يقال له من بعض مقربيه خليفة رسول الله، فلما توفي أبو بكر بعد أن وصى للخلافة بعده لعمر بن الخطاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله، فأعترض عمر على ذلك قائلاً: فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خليفة خليفة رسول الله فيطول هذا ولكن أجمعوا على اسم تدعون به الخليفة يدعى به من بعده الخلفاء، فقال بعض أصحاب رسول الله نحن المؤمنون وعمر أميرنا..

فدُعي عمر **أمير المؤمنين**.

- **ادارته وسياسته وإنجازاته:**

اتسم عهد الفاروق عمر بالعديد من الإنجازات الإدارية والحضارية، لعل من أهمها أنه أول من **اتخذ الهجرة مبدأ للتاريخ الإسلامي**، كما أنه أول من **دون الدواوين**، وهو أول من **اتخذ بيت المال**، وأول من اهتم **بإنشاء المدن الجديدة**، وهو ما كان يطلق عليه **تمصير الأمصار، وكانت أول توسعة لمسجد الرسول في عهده**، فأدخل فيه دار "العباس بن عبد المطلب"، وفرشه بالحجارة الصغيرة، كما أنه **أول من قنن الجزية على أهل الذمة**، فأعفى منها الشيوخ والنساء والأطفال، وجعلها ثمانية وأربعين درهماً على الأغنياء، وأربعة وعشرين على متوسطي الحال، واثني عشر درهماً على الفقراء، كما أنه أول من عسعس في الليل بنفسه ولم يفعلها حاكم قبل عمر ولا تعلم أحد عملها بانتظام بعد عمر.. بالإضافة إلى انه:

- أول من مهد الطرق ومنها كلمه الشهرة **(لو عثرت بغلة في العراق لسألني الله تعالى عنها لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر)**.
- أول من اتخذ الدرة (عصا صغيره) وأدَّب بها.. حتى أن قال الصحابة والله لدره عمر أعظم من أسيافكم وأشد هيبة في قلوب الناس.

- أول من عقد مؤتمرات سنوية للقادة والولاة ومحاسبتهم وذلك في موسم الحج حتى يكونوا في أعلى حالتهم الإيمانية فيطمئن على عباداتهم وأخبارهم.
- أول من اتخذ دار الدقيق (التموين).
- أول من أوقف في الإسلام (الأوقاف).
- أول من أحصى أموال عماله وقواده وولاته وطالبهم بكشف حساب أموالهم.
- أول من ضرب الدراهم وقدر وزنها.
- أول من أخذ زكاه الخيل.
- أول من جعل نفقه اللقيط من بيت مال المسلمين.
- أول من مسح الأراضي وحدد مساحاتها.
- أول من اتخذ دار للضيافة.
- أول من أقرض الفائض من بيت المال للتجارة.
- أول من حمى الحدود.

- الفتوحات والحروب:

- أقام المعسكرات الحربية الدائمة في دمشق وفلسطين والأردن.
- أول من أمر بالتجنيد الإجباري للشباب والقادرين.
- أول من حرس الحدود بالجند.
- أول من حدد مدة غياب الجنود عن زوجاتهم (٤ أشهر).
- أول من أقام قوات احتياطية نظامية (جمع لها ثلاثون ألف فرس).
- أول من أمر قواده بموافاته بتقارير مفصلة مكتوبة بأحوال الرعية من الجيش.
- أول من دوّن ديوان للجند لتسجيل أسمائهم ورواتبهم.

- أول من خصص أطباء والمترجمين والقضاة والمرشدين لمرافقه الجيش.
- أول من أنشأ مخازن للأغذية للجيش.

فتحت في عهده بلاد الشام والعراق وفارس ومصر وبرقة وطرابلس الغرب وأذربيجان ونهاوند وجرجان، وبنيت في عهده البصـــرة والكوفة وقد سمى الكوفة بجمجمة العرب ورأس الإســلام ويقول حســن العلوي أن عمر هو مؤســس حضــارة رافدية مثله مثل ســرجون الأكادي وحمورابي ونبوخذ نصر، وكان عمر أول من أخرج اليهود من الجزيرة العربية.





- **العبادات:**

- أول من جمع الناس على صلاة التراويح.
- هو أول من جعل الخلافة شورى بين عدد محدد.
- أول من وسع المسجد النبوي.
- أول من أعطى جوائز لحفظت القرآن الكريم.
- أول من آخر مقام إبراهيم.
- جمع الناس على أربعة تكبيرات في صلاة الجنازة.
- مع غير المسلمين
- أجلى اليهود عن الجزيرة العربية.
- أسقط الجزية عن الفقراء والعجزة من أهل الكتاب.
- أعطى فقراء أهل الكتاب من بيت مال المسلمين.
- منع هدم كنائس النصارى.
- تؤخذ الجزية على حسب المستوى المعيشي.

- **عائلته:**

تزوج عمر ٩ نساء وكان لديه ١٤ طفلاً، ١٠ أولاد و٤ بنات.

– زوجاته قبل الإسلام:

قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة بن مخزوم، أخت أم المؤمنين أم سلمة، بقيت قريبة على شركها، وقد تزوجها عمر في الجاهلية، فلما أسلم عمر بقيت هي على شركها زوجة له، حتى نزل قوله تعالى ﴿**ولا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ**﴾ الممتحنة – ١٠ ، بعد صلح

الحديبية طلّقها ثم تزوجها معاوية بن أبي سفيان وكان مشركاً، ثم طلقها، ولم يرد أنها ولدت لعمر.

أم كلثوم أو (مليكة) بنت جرول الخزاعية: تزوجها في الجاهلية ولدت له زيداً، وعبيد الله، ثم طلقها بعيد صلح الحديبية بعد نزول قوله تعالى: ﴿**ولا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ**﴾، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة وهو من قومها وكان مثلها مشركاً.

زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح: تزوجها بالجاهلية في مكة، ثم أسلما وهاجرا معاً إلى المدينة ومعهما ابنهما **عبد الله بن عمر**، وولدت له **حفصة أم المؤمنين وعبد الرحمن وعبد الله.**

– زوجاته بعد الإسلام:

جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح الأنصارية: وهي أخت عاصم بن ثابت، كان اسمها عاصية فسماها رسول الله جميلة، تزوجها في السنة السابعة من الهجرة ولدت له ولداً واحداً في عهد رسول الله هو عاصم ثم طلقها عمر، فتزوجت بعده زيد بن حارثة فولد له عبد الرحمن بن زيد فهو أخو عاصم بن عمر.

عاتكة بنت زيد وهي ابنة زيد بن عمرو بن نفيل بن عدي، وأخت سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرون بالجنة، ولدت له ولداً واحداً هو عياض بن عمر.

أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن مخزوم: كانت زوجة عكرمة بن أبي جهل، فقتل عنها في معركة اليرموك شهيداً، فتزوجها خالد بن سعيد بن العاص، فقتل عنها يوم مرج الصفر شهيداً، فتزوجها عمر بن الخطاب، فولدت له **فاطمة بنت عمر**.

أم كلثوم بنت علي: وهي ابنة علي بن أبي طالب، تزوجها وهي صغيرة السن، وذلك في السنة السابعة عشر للهجرة، وبقيت عنده إلى أن قتل، وهي آخر أزواجه، ونقل الزهري وغيره: أنها ولدت لعمر **زيد ورقية**.

-قرابته برسول الله صلى الله عليه وسلّم:[٢٦]

-رسول الله ﷺ صهر الفاروق رضي الله عنه لأنه متزوج ابنته حفصه.

-الفاروق عمر بن الخطاب صهر علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه متزوج ابنته ام كلثوم.

-عبد الله بن عمر بن الخطاب عديل الحسين بن علي بن أبي طالب وعديل محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم لأنهم تزوجوا بنات يزدجرد كسرى الفرس بناءً على رأي علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



-من آل البيت ممن تسمى بعمر:

-عمر بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

-عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

-عمر بن علي زين العابدين رضي الله عنه.

وهناك صلات قرابة عديده أخرى..

- خطبه:

(أيها الناس إني قد وليت عليكم ولولا رجاء أن أكون خيركم لكم وأقواكم عليكم وأشدكم استطلاعاً بما ينوب من مهم أموركم ما وليت ذلك منكم، ولكفى عمر مهماً محزناً انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها، ووضعها أين أضعها،

---

٢٦ - صلة القرابة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل البيت والخلفاء الراشدين، تأليف إبراهيم محمد راتب السلوم، دار النهضة، دمشق، ط١، ١٤٣٠-٢٠٠٩.

وبالسير فيكم كيف أسير، فربي المستعان، فإن عمر أصبح لا يثق بقوة ولا حيلة إن لم يتداركه الله عز وجل برحمته وعونه وتأييده).

- دعاؤه:

عن حفصة بنت عمر بن الخطاب أنها سمعت أباها يقول: (**اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ووفاة في بلد نبيك**)، وكان يقول في دعائه في عام الرمادة وهو عام القحط (**اللهم لا تهلكنا بالسنين وارفع عنا البلاء**)، ويقول: (**اللهم لا تجعل هلاك أمة محمد على يدي**) وقال في أواخر أيامه: (**اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط**).

- وفاته:

عاش عمر يتمنى الشهادة في سبيل الله، فقد صعد المنبر ذات يوم، فخطب قائلاً: (**إن في جنات عدن قصراً له خمسمائة باب، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبي**)، ثم التفت إلى قبر رسول الله (**وقال: هنيئاً لك يا صاحب القبر**)، ثم قال: أو صديق، ثم التفت إلى قبر أبي بكر رضي الله عنه، وقال: (**هنيئاً لك يا أبا بكر**)، ثم قال: أو شهيد، وأقبل على نفسه يقول: (**وأنى لك الشهادة يا عمر؟!**) ثم قال: (**إن الذي أخرجني من مكة إلى المدينة قادر على أن يسوق إليَّ الشهادة**).



واستجاب الله دعوته، وحقق له ما كان يتمناه، فعندما خرج إلى صلاة الفجر يوم الأربعاء ٢٦ من ذي الحجة سنة ٢٣ هـ تربص به أبو لؤلؤة المجوسي، وهو في الصلاة وانتظر حتى سجد، ثم طعنه بخنجر كان معه، ثم طعن اثني عشر رجلاً مات منهم ستة رجال، ثم طعن المجوسي نفسه فمات، وأوصى الفاروق أن يكمل الصلاة عبد الرحمن بن عوف وبعد الصلاة حمل المسلمون عمراً إلى داره، وقبل أن يموت اختار ستة من الصحابة، ليكون أحدهم خليفة على أن لا يمرَّ ثلاثة أيام إلا وقد اختاروا من بينهم خليفة للمسلمين، ثم مات الفاروق، ودفن في حجرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إلى جانب الصديق أبي بكر رضي الله عنه، وفي رحاب قبر محمد رسول الإسلام صلى الله عليه وسلّم، وعندما سأل عمر عمن طعنه قيل له بأنه أبو لؤلؤة المجوسي فقال (**الحمد لله إذ لم يقتلني رجل سجد لله**)، وقد استمرت خلافته عشر سنين وستة أشهر.[٢٧]

- لما أسرت بنات يزدجرد كسرى الفرس زمن الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب، أشار علي ﷺ على عمر بقوله :(إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة)، فأخذهن علي ﷺ فزوج محمد بن أبي بكر الصديق واحدةً، وزوج عبد الله بن عمر واحدة، وزوج ولده الحسين واحدةً، فولدت زوجة محمد بن أبي بكر القاسم، وولدت زوجة عبد الله بن عمر سالماً، وولدت زوجة الحسين علياً زيد العابدين، فهؤلاء الثلاثة بنو خالة، وأمهاتهم بنات يزدجرد.
- تزوج الحسين بن علي بن أبي طالب حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.

---

[٢٧] - تاريخ الخلفاء ص ١٣٧
- الطنطاويات ص ٢٢
- الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين لمحمد رضا
- الذهبي في سير أعلام النبلاء
- ولد في آخر حياة أبيه، سنة ثلاث وعشرين، ومات في المدينة وهو لا يزال شاباً، وذلك في خلافة معاوية، وفي ولاية سعيد بن العاص على المدينة، وصلى عليه أخيه لأبيه عبد الله بن عمر، ومعه عدد من المسلمين، ومنهم خالاه الحسن والحسين
- منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع المعرفة، وفق الرابط: https: //www.marefa.org

القائد الخالد..عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه

أبو حفص الفاروق.. ثاني الخلفاء الراشدين، من كبار الصحابة وآل بيته الاطهار رضي الله عنهم اجمعين.

أشهر القادة في التاريخ العربي الإسلامي، واكثرهم تأثيرا ونفوذا وقوة، تخرج من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد في مكة المكرمة سنة٤٠قبل الهجرة (٥٧٩م) وتوفي في المدينة المنورة سنة ٢٣هجرية (٦٤٤م).

- ومن أقواله المشهورة:

ـ(كونوا دعاةً الى الله وأنتم صامتون، قيل: وكيف ذلك؟ قال: بأخلاقكم)

ـ (متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً)

ـ (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومن أبتغى العزة بغيره أذله الله).

ـ (لولا علي لهلك عمر).

كان عادلاً وعالماً وزاهداً وقوياً وسمي بالفاروق لتفريقه بين الحق والباطل، مؤسس التقويم الهجري، وفي عهده بلغ الإسلام مبلغاً عظيماً، وتوسعت الدولة العربية الإسلامية حتى شملت العراق ومصر والشام وليبيا وفارس وخرسان وشرق الاناضول وجنوب أرمينية وسجستان..

وهو الذي حرر القدس الشريف لأول مرة، وكتب الوثيقة العمرية التي تمنح جميع حقوق المواطنة والمدنية وجميع حقوق الإنسان كاملة لغير المسلمين، وتعتبر أهم وأوسع وأفضل من وثائق ومعاهدات حقوق الإنسان التي يتشدق بها أصحاب

الحقارة (الحضـــارة) الغربية حالياً، وبها يتم التغطية على جرائم وإرهاب ووحشـــية الدول الاستخرابية (الاستعمارية) الأوروبية والأمريكية..

وهو حرر البلاد العربية من الاستخراب (الاستعمار) الفارسي والروماني، وقضى على كامل الإمبراطورية الفارسية الساسانية سياسياً وعسكرياً، وثلثي الإمبراطورية الرومانية، بمعارك شهيرة وعديدة أهمها:

_ **معركة القادسية** بقيادة الصحابي البطل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه.

_ **معركة نهاوند (معركة فتح الفتوح)** ســـنة ٢١ هجرية بقيادة الصـــحابي البطل النعمان بن مقرن رضـــي الله عنه الذي اســـتشـــهد فيها، وكانت بهذه المعركة نهاية الدولة الفارسية.

_ **معركة اليرموك** بقيادة الصحابي البطل خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وتجلت عبقرية الفاروق العســـكرية في حملاته المنظمة المتعددة للتحرير البلاد والعباد من اســتعباد الفرس لهم، وتمكَّن من فتح كامل إمبراطوريتهم خلال أقل من ســنتين رغم قوتهم وكثرة عددهم.

كما تجلت قدرته وعبقريته في إدارته السياسية بالمحافظة على وحدة وتماسك دولته العربية الإســـلامية الكبيرة جغرافياً وســـكانياً والمتعددة الأعراق والثقافات والحضارات.. ضمن إدارة وعدل وحكمة ورحمة الإسلام..

ولذلك يكرهه الأعداء وتعاون اليهود والنصارى والفرس في قتله غدراً وهو يصلي الفجر ســنة ٢٣ هجرية، وفعل ذلك الإرهابي المجوســي النهاوندي العبد الملوك أبي لؤلؤة عليه لعنة الله، وهذه المؤامرة من إحدى المؤامرات الخبيثة الغادرة والمتكررة، ضمن خطط اغتيال القادة الكبار، وفتنة حرب الكبار مع الكبار بهدف إضعاف

الطرفين كما فعلوا في اغتيال علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ووضع السُّم في طعام الحسن بن علي رضي الله عنه مما أدى الى مرضه ووفاته، وكان هذا الإجرام والإرهاب بأيدي فارسية يهودية.. نتيجة مؤتمر نهاوند الذي انعقد بعد معركة فتح الفتوح (معركة نهاوند) عام ٢١هجرية، عندما جمع الامبراطور المهزوم يزدجرد بقايا الظالمين من أمراء وملوك وعباد النار المجوس وقادة عسكره المهزومين.. وعقد مؤتمره الشهير بمؤتمر نهاوند، وتباحثوا وخططوا وقرروا بهدم أركان ورموز القوة العربية الإسلامية من الداخل، بواسطة الدخول بالإسلام ظاهراً والتعاون مع اليهود والنصارى وغيرهم من الحاقدين على العرب والإسلام لتسهيل مهمتهم في التخريب والتشويه والتفريق والقتل والنهب والدجل والكذب وتلفيق نصوص كاذبة مبتورة السند وعليلة المتن بهدف تضليل الناس البسيطة.. وفي هذا المؤتمر قال يزدجرد آخر أكاسرة الفرس:

(عليكم بجنود عمر بالزندقة، اظهروا الإسلام واهدموه في عقر دارهم)

نأمل من الجميع أن يتخذوا من رموزنا الخالدة منارات عظيمة في مشروع الاستنهاض الحضاري الشامل للأمة العربية الإسلامية لإنقاذ الكوكب الأرضي كله من هذا الواقع العالمي الرديء.



- **العهدة العمرية.. أعظم العهود:**

كتب الخليفة عمر بن الخطاب لأهل إيلياء (القدس) عندما فتحها المسلمون عام ٦٣٨هـ كتابا أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم، واشترط ألا يسكن أحد من اليهود معهم في المدينة، وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين، وفيما يلي نص العهدة:

"بسم الله الرحمن الرحيم"

هذا ما أعطى عبد الله، عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقمها وبريئها وسائر ملتها.. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيّزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود.

وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن، وعليهم أن يُخرِجوا منها الروم واللصوص، فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بِيَعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

كتب وحضر سنة خمس عشرة هجرية.

شهد على ذلك: خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان".

القائد الخالد..عثمان بن عفان رضي اللّه عنه

صحابة رسول الله صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم صفوة الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، اختارهم الله عزّ وجل لصحبة نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، فتعلموا منه دينهم القويم، ثم نشروه في أصقاع الأرض، يُعدّ الصحابي الجليل عثمان بن عفان من أبرز الصحابة وأعظمهم بعد أبي بكر وعمر، فقد خصّه الله تعالى بخصالٍ عظيمة جعلته قدوةً لمن بعده من المؤمنين، **عثمان بن عفان عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان**، يَلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند **عبد مناف**، أمّه **أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس**، **وأمّها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم**، فهو بذلك يكون ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو صِهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُكنّى **بأبي عبد الله وبأبي ليلى**، وقد لُقّب **بذي النّورين**، لأنّه تزوّج بابنتي النبيّ عليه الصّلاة والسّلام، وهما: **رقيّة وأمّ كلثوم**، وُلد رضي الله عنه بعد **عام الفيل بست سنوات**.



كان عثمان بن عفّان في الجاهلية شــــريفاً عفيفاً لم يســـــجد لصـــــنم ولم يرتكب الفواحش، كما أنّه حكيم العقل ســــديد الرأي، ورث التجارة عن والده فاهتم بها ونمت ثروته، أحبه قومه وكان مفضـلاً لديهم، وبعد إسـلامه رضـي الله عنه أصـبح أحد العشرة المبشّرين بالجنة، وهو من الأوائل الذين اعتنقوا الدين الإسلامي، عندما أسـلم أبو بكر الصّـديق رضـي الله عنه بدأ يدعو إلى الإسـلام من كان يجلس في مجالسـه، ومن وَثِق به من الرّجال، فكان ممّن اسـتجاب لدعوته: عثمان بن عفان، والزبير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم، حيث أتَوا إلى الرّسول صلّى الله عليه وسلّم فتلى عليهم القرآن، وعَرَضَ عليهم الإسلام فآمنوا..

وكان عثمان بن عفان يقول: **إنّي لرابع أربعة في الإسلام.**

هاجر مرّتين: الأولى إلى بلاد الحبشة، والثانية إلى المدينة المنورة، لذا سُمّي بصاحب الهجرتين.

- خلافة عثمان بن عفان:

بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضـي الله عنه سـنة ثلاثةٍ وعشـرين للهجرة عُقد مجلس الشورى لاختيار خليفة له، فوقع الاختيار على عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأصبح بذلك ثالث الخلفاء الراشدين، واستمرّت خلافته حوالي اثني عشر عاماً، اتسعت خلالها رقعة الدولة الإسلامية، وفُتحت كثيرٌ من البلدان، جمع القرآن الكريم على حرفٍ واحدٍ، وهو أول من أنشأ أسطولاً بحرياً لحماية بلاد المسلمين.

- فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه:

قالت عنه عائشــة رضــي الله عنها: (كان رســول الله صــلى الله عليه وســلم مضطجعاً في بيته كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر ثم عمر وهو

على تلك الحال فتحدثا، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه، فدخل فتحدّث فلما خرج قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلس له، ثم دخل عمر فلم تجلس له، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، قال: ألا أستحيي من رجل تستحي منه الملائكة؟) رواه مسلم..

بَذل ماله في سبيل الله ونصرة رسوله والمسلمين، ولا سيّما عندما جهّز جيش العسرة في غزوة تبوك، من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه **شراؤه لبئر رومة** الذي كان يملكه رجل يهوديّ في المدينة المنوّرة، ولحاجة المسلمين إليه فقد جعله وقفاً للمسلمين بعد شرائه، كما قام بتوّسعة المسجد النبويّ، والمسجد الحرام، وقام بتجهيز جيش العُسّرة بتسعمائةٍ وأربعين بعيراً، وزاد عليها ستين فرساً، كما جاء بعشرة آلاف دينار فجعلها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما كان رجلاً حييّاً تستحي منه الملائكة، شديد التعبّد لله تعالى، وكان صوّاماً وقوّاماً، يحبّ قراءة القرآن الكريم، وشديد الخوف من الله تعالى.

- **عائلته:**

- **زوجاته ﷺ:**



١. رقية بنت محمد رسول الله ﷺ توفيت ثم تزوج.

٢. أم كلثوم بنت محمد رسول الله ﷺ.

٣. فاختة بنت غزوان من قيس عيلان.

٤. أم عمرو بنت جندب الدوسي.

٥. فاطمة بنت الوليد المخزومية.

٦. أم البنين عيينة بن حصن الفزارية.

٧. رملة بنت شيبة من بني عبد مناف.

٨. نائلة بنت القرافصة الكلبية.

- أولاده رضي الله عنه:

١- عبد الله والدته بنت رسول الله ﷺ.

٢- عبد الله والدته فاختة بنت غزوان (توفي).

٣-مريم، ٤-عمر، ٥-أبان، ٦-خالد، ٧-عمر والدتهم أم عمرو بنت جندب.

٨- الوليد، ٩- أم سعيد، ١٠- سعيد والدتهم فاطمة بنت الوليد.

١١- عبد الملك والدته أم البنين بنت عيينة.

١٢- أم عمر، ١٣- أما أبان، ١٤- عائشة والدتهم رملة بنت شيبة.

١٥- مريم والدتها نائلة بنت القرافصة.

تزوج عثمان بن عفان رقية بنت محمد رسول الله ﷺ، فلما توفيت في السنة الثانية للهجرة تزوج أختها أم كلثوم، وزواجه من ابنتي رسول الله ﷺ شرفٌ وخصيصة لم تكن لأحد غيره من أصحاب النبي ﷺ.

- استشهاد عثمان بن عفان:

قُتِل عثمان بن عفان رضـي الله عنه ظُلماً في اليوم الثامن عشـر، من ذي الحِجّة، من السنة الخامسة والثلاثين للهجرة، وقد كان مقتله على يد جماعة مارقة اختلفت أغراضهم وأهواءهم، ولكنّهم اتّفقوا على عزل الخليفة وقتله..

مات شهيداً كما بشّره رسول الله صلى الله عليه وسلم سنةَ خمسٍ وثلاثين للهجرة في شهر ذي الحجة، ودُفن في البقيع في المدينة المنورة بثيابه دونما تغسيل، بعد أن عاش حوالي اثنين وثمانين عاماً..[٢٨]

- لماذا لقب عثمان بن عفان بذي النورين[٢٩]

سبب لقب عثمان بذي النورين تعددت أقوال المؤرخين وأصحاب السير في سبب تسمية عثمان بن عفان رضي الله عنه بذي النورين، فقيل لأنّه تزوّج ابنتي النبيّ صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم، وقيل إنّه ينادى بذلك اللقب في الملأ الأعلى، وروي إنّه سُمّي بذلك لأنّ برقتين تبرقان له في الجنة حينما ينتقل من منزلٍ إلى منزلٍ، وذكر الإمام أبو الحسن القزويني روايتان في سبب تسمية عثمان بذي النورين، أحدهما لأنّه كان كريماً في الجاهلية وكريماً في الإسلام، وفي روايةٍ أخرى بسبب اجتهاده في العبادة، حيث كان يختم القرآن في وتره، فعُرِف بذي النورين، لنور قيامه بالليل ونور قراءة القرآن الكريم.

- من آل البيت ممن تسمى عثمان:

- عثمان بن علي بن أب طالب.



---

٢٨ - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

٢٩ - منقول من الشابكة (الانترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه شراؤه لبئر رومة الذي كان يملكه رجل يهوديّ في المدينة المنوّرة، ولحاجة المسلمين إليه فقد جعله وقفاً للمسلمين بعد شرائه، كما قام بتوّسعة المسجد النبويّ، والمسجد الحرام، وقام بتجهيز جيش العُسْرة بتسعمائةٍ وأربعين بعيراً، وزاد عليها ستين فرساً، كما جاء بعشرة آلاف دينار فجعلها بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، كما كان رجلاً حييّاً تستحي منه الملائكة، شديد التعبّد لله تعالى، وكان صوّاماً وقوّاماً، يحبّ قراءة القرآن الكريم، وشديد الخوف من الله تعالى.



القائد الخالد.. علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه[٣٠]

هو الصحابي **علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كِلاب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان**، ابن عمّ النبي عليه الصلاة والسلام، والدته **فاطمة بنت أسد بن عبد مناف من بني هاشم**، بنت عمّ أبي طالب، يكنّى **بأبي الحسن، وبأبي ترابٍ**، وهي كُنيةٌ أطلقها عليه النبي عليه الصلاة والسلام حينما وجده راقداً في المسجد وقد أصاب جسده التراب، بعد أن سقط الرداء عنه، فأخذ النبي يمسح التراب عنه، وهو يردّد: (**قُمْ أبَا تُرَابٍ، قُمْ أبَا تُرَابٍ**)..

اختلفت الروايات في تحديد السنة التي وُلد فيها علي رضي الله عنه، فرُوي عن ابن إسحاق أنّه وُلد قبل البعثة بعشر سنواتٍ، وهو ما رجّحه ابن حجر العسقلاني، بينما رُوي عن الحسن البصري أنّه وُلد قبل البعثة بخمس عشرة أو ست عشرة سنةً، ورُوي عن محمد بن علي الباقر قولاً يُوافق قول ابن إسحاق، وقولاً آخراً أنّه وُلد قبل البعثة بخمس سنواتٍ، ونُقل عن الفاكهي أنّ علياً كان أول من وُلد في جوف الكعبة من الهاشميين، وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد تكفّل بعلي بعد أن أصابت قريش في إحدى السنوات أزمةٌ شديدةٌ تضرّر الناس بسببها، وكان أبو طالب كثير الأولاد، فأتاه النبي مع العباس، ليكفل كلٌّ منهما أحد أبنائه، فيُخفّفا عنه ضيقه، فكَفِلَ العباس جعفر، وكَفِلَ النبي علياً الذي آمن به بعد بعثته.

---

٣٠ - منقول من الشابكة (الانترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

- **أسرة علي بن أبي طالب:**

– اشتُهر **أبو طالب**، والد علي رضي الله عنه بالسيادة والرئاسة في قريش، فكان أحد سادتها، وأبطالها، وعقلائها، وكان النبي عليه الصلاة والسلام قد نشأ في بيته حين كان في كفالته ورعايته، كما نصره ودافع عنه بعد بعثته، ووقف سدّاً منيعاً أمام ضغوطات قريش، للتخلّي عن النبي، أو تسليمه إليهم، وقد تمنّى النبي هداية عمّه إلى توحيد الله، فجَهِدَ نفسه في حَمْلِه على الإسلام، والنطق بالشهادتين، لِما كان يحمله في قلبه من الحبّ الكبير له، إلّا أنّ أبا طالب بقيَ على دينه، خشيةً مِن أن تعيّره قريش بتركه دين الآباء والأجداد، وقد توفّي عن اثنين وثمانين عاماً، قبل هجرة النبي إلى المدينة المنوّرة بثلاث سنواتٍ.

– **أمّا والدة علي بن أبي طالب وهي فاطمة بن أسد**، فقد مَنّ الله عليها بالهداية إلى توحيده، والإيمان بدعوة النبي، كما أنّها هاجرت إلى المدينة المنورة، وكان النبي يتردّد إلى بيتها، وقد تُوفِّيت في حياته، فصلّى عليها، وألبسها قميصه، ونزل في قبرها، وتولّى أمر دفنها، وأثنى عليها الثناء الحسن.

– **إخوته وأخواته:** كان لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه العديد من الإخوة، أشهرهم ثلاثة، وهم: عَقيل، وطالب، وجعفر، وكان علي أصغرهم، وكانت له أختان، وهما: أم هانىء، وجمانة..

– **طالب:** لم يُؤمن برسالة محمّدٍ، ومات على دينه بعد مشاركته في غزوة بدر، علماً أنّه شارك فيها مُكرَهاً، إذ كان يحبّ النبيّ عليه الصلاة والسلام.

– **عَقيل:** أُسِرَ بيد المسلمين بعد مشاركته في غزوة بدر، وكان قد شارك فيها مُكرَهاً، ففداه عمّه العباس، ثمّ أسلم يوم فتح مكّة في السنة الثامنة للهجرة، وقِيل:

يوم الحديبية في السنة السادسة للهجرة، وشارك بعد ذلك مع النبي عليه الصلاة والسلام في غزواته، كغزوة مؤتة، وغزوة حُنين.

– **جعفر**: كان من الصحابة الأجلّاء السابقين في الإسلام، حيث هاجر إلى الحبشة مرّتَين، وتزامنت عودته في المرة الثانية مع انتصار المسلمين في غزوة خيبر، وقد أمَّرَه النبيّ على جيش غزوة مؤتة، فأبلى فيها بلاءً حسناً، وقُطِعت يداه، واستُشهِد في مؤتة عن عُمرٍ يناهز الثالثة والثلاثين.

– **أم هانئ**: كان إسلامها يوم فتح مكّة، فدخل النبيّ إلى بيتها، وصلّى صلاة الضحى ثماني ركعاتٍ.

– **جُمانة**: وكانت قد أسلمت، وتزوّجت من أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

– **زوجات علي بن أبي طالب وأبناؤه:**

تزوّج عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بعددٍ من النساء، ولا يعني ذلك أنّه جمع بينهنّ في الوقت ذاته، فأنجب منهنّ عدداً من الأولاد:

– **فاطمة بنت الرسول محمدٍ** أنجبت له الحسن والحسين ومُحسن وزينب وأمّ كلثوم

– **أم البنين بنت حزام الكلابيّة** أنجبت له العبّاس وجعفر وعثمان.

– **ليلى بنت مسعود التميميّة** أنجبت له عُبيد الله وأبو بكر.

– **أم حبيبة بنت زمعة التغلبيّة** أنجبت له عمر ورقية.

– **أم سعيد بنت عروة الثقفيّة** أنجبت له أم الحسن ورملة الكبرى.

– **أسماء بنت عُميس الخثعميّة** أنجبت له يحيي ومحمد الأصغر وعون.

– **أُمامة بنت أبي العاص** أنجبت له محمد الأوسط.

– **خولة بنت جعفر الحنفيّة** أنجبت له محمد الأكبر.

- إسلام علي بن أبي طالب:

دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على النبيّ عليه الصلاة والسلام ذات مرّةٍ وهو يُصلّي مع السيّدة خديجة رضي الله عنها، فسأله عن ماهيّة تلك العبادة، فبيّن له أنّها من شعائر الدين الذي اصطفاه الله لعباده، وأرسل به رسوله، وعرض عليه الإيمان برسالته، بتوحيد الله، والتبرُّؤ من الأصنام، فتردّد علي في القبول، وأراد أن يستشير والده في ذلك، فكَرِه النبيّ انتشار خبر الدعوة قبل أن يُعلنها بنفسه، فخيّر علياً بين الإسلام، أو كتم الأمر وعدم إعلام أحدٍ به، فبات عليّ ليلته تلك يُفكّر في أمر الدعوة حتى وقع الإيمان في قلبه، فغدا إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام طالباً منه أن يُعيد عليه ما دعاه إليه أول مرّةٍ، فكرّر عليه النبيّ الشهادتَين، والتبرُّؤ من اللات والعُزّى، فأسلم عليّ، ونطق الشهادتَين، وكتمَ إيمانه، خشيةً من أبي طالب، كان إسلام عليّ رضي الله عنه حين بلغ من العُمر ثماني سنواتٍ كما نُقِل عن عُروة، وقِيل إنّه كان قد بلغ من العمر أربع عشرة سنةً كما روى جرير عن المغيرة، وذكر الحسن بن زيد بن الحسن أنّه كان ابن تسع سنواتٍ حين إسلامه، وثبت عن ابن عبّاس أنّه كان أول الناس إسلاماً، حيث كان يكتم إيمانه خوفاً من أبيه، في حين أظهر البعض إسلامه، وأعلنه، كأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه.



- هجرة علي بن أبي طالب وفداؤه للنبي ﷺ:

ذكر ابن عبّاس رضي الله عنه قصّة فداء عليّ للنبيّ عليه الصلاة والسلام حينما أراد المشركون التربُّص به، وقَتله، حيث نام علي ليلة الهجرة إلى المدينة في فراش النبيّ عليه الصلاة والسلام، فبات المشركون ليلتهم يظنّون أنهّم يحاصرون رسول الله في بيته، إلّا أنّه كان قد سار إلى الغار، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه، فتفاجؤوا بوجود عليّ نائماً في فراشه، فسألوه عن النبيّ، فأجابهم بأنّه يجهل مكانه، فتتبّعوا أثر النبيّ بعد ذلك، علّهم يجدوه بعد فشلهم في تنفيذ مُخطّطاتهم لقَتله، ثمّ هاجر عليّ رضي الله عنه إلى المدينة بعد هجرة النبيّ إليها بثلاث ليالٍ بعد أن أدّى الأمانات التي كانت لدى الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أصحابها، إذ كلّفه النبيّ بذلك.

- جهاد علي بن أبي طالب:

شارك عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في الغزوات جميعها، ولم يتخلّف إلّا عن غزوة تبوك، حيث استخلفه النبيّ عليه الصلاة والسلام يومئذٍ على المدينة المنوَّرة، ومن الغزوات التي شارك فيها، وأبلى بلاءً عظيماً:

– **غزوة بدر**: والتي حَمَلَ عليّ رضي الله عنه لواء جيش المسلمين فيها، ولم يتجاوز عُمره حينذاك العشرين سنةً.

– **غزوة أحد**: والتي حَمَلَ عليّ رضي الله عنه لواء المسلمين فيها بعد استشهاد مُصعب بن عُمير رضي الله عنه، كما دافع عن الرسول وثبت معه في نهاية الغزوة، فأُصِيب بستّ عشرة ضربةً، وقد كلّفه النبيّ عليه الصلاة والسلام بعد انتهاء المعركة بتحسُّس خبر قريش، فخرج مُتتبِّعاً أثرهم، وعَلِم أنّهم مُتَّجهون صَوب مكّة.

– **غزوة حمراء الأسد:** كان عليّ رضي الله عنه من الذين استجابوا إلى دعوة النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد غزوة أحد، وكان حاملاً للواء المسلمين.

– **غزوة بني النضـــير**: والتي تمكّن عليّ رضـــي الله عنه فيها من قتل عَزْوَك، أحد زعامات اليهود.

– **غزوة الخندق**: والتي بارز عليّ رضـــي الله عنه فيها عمرو بن عبد ودّ العامري، وكان أحد أشهر الفرسان، فتمكّن عليّ من قتله.

– **غزوة بني قريظة**: وقد حمل عليّ راية المسلمين فيها، فكان في مُقدّمة الجيش.

– **غزوة خيبر**: حمل عليٌّ الراية يوم خيبر، وفتح الله على يدَيه حصونها.

– **غزوة حُنين**: والتي ثبتَ عليّ رضي الله عنه مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فيها حتى نهايتها.

– **صـــلح الحديبية**: وقد ســـجّل علي بن أبي طالب رضـــي الله عنه موقفاً إيمانياً عظيماً حينما رفض مَحو عبارة: **"محمدٌ رســـول الله"**، بعد أن اعترض على كتابتها المشركون.



- **خلافة علي بن أبي طالب:**

بُويِع لعليّ رضي الله عنه بالخلافة في أوائل السنة الخامسة والثلاثين للهجرة، حيث أجمع المسلمون مهاجرون وأنصار على اختياره خليفةً للمسلمين، لفضله ومكانته، فزانَ الخلافة، وشرَّفَها بقَدره وعدالته، فكانت بيعته بيعة اجتماعٍ ورحمةٍ بالأمّة، وقد تغيّرت عاصمة الخلافة في عهده رضي الله عنه، بسبب التطوُّرات التي فرضت نفسها في تلك الفترة، فأصبحت الكوفة عاصمة الخلافة، ومحور الأحداث، بينما تحوّلت المدينة المنوَّرة إلى ولايةٍ يرأسها سهل بن حنيف الأنصاري، ولم تتوسّع الفتوحات الإسلامية في عهد علي رضي الله عنه، بينما انتشر الإسلام بقوة في أذربيجان، بفضل الأشعث، والي الخليفة عليها، كانت خلافة علي رضي الله عنه خلافةً راشدةً كأسلافه، إذ استمرّ تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ومراعاتها كما كان سابقاً، إلّا أنّ اهتمامات الناس في عهد علي رضي الله عنه تغيّرت، فأصبحوا ينظرون إلى أوضاع الولايات الداخليّة، بعد أن كان جُلّ اهتمامهم مُنصَبّاً على الفتوحات، ومناطق الثغور، وقد سار عليّ بالناس على نَهج عمر بن الخطّاب، فتشدّد في مَنح الأُعطيات للولاة، بسبب قلّة الفتوحات، واشتدّ على قريش، فمنع خروجهم من الجزيرة بعد أن تفرّق الناس في الأمصار.

- **مكانة عليّ بن أبي طالب ومنزلته:**

كانت لعليّ رضي الله عنه مكانةٌ عظيمةٌ عند النبيّ عليه الصلاة والسلام، فقد تربّى في حِجْره، وصُنِع على عَينه، فكان قريباً إلى قلبه، حائزاً عنده مقاماً رفيعاً، كما زوّجه النبيّ أحبّ بناته إليه، السيّدة فاطمة الزهراء، ونهى أمّته عن الإساءة إليه، وحَثّ المسلمين على محبّته، وأمرهم بمُوالاته.

- مناقب عليّ بن أبي طالب:

كانت لعليّ رضي الله عنه الكثير من المناقب، والفضائل، والتي يُذكَر منها:
اعتباره أحد الصحابة العشرة الذين بشّرهم رسول الله بالجنّة، منزلته العظيمة من رسول الله، فقد قال له عندما استخلفه على المدينة يوم تبوك:

(أَلَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِن مُوسَى إلَّا أنَّه ليسَ نَبِيٌّ بَعْدِي)

تآخي النبيّ عليه الصلاة والسلام معه حينما آخى بين المهاجرين والأنصار في المدينة المنوَّرة بعد الهجرة، قول النبيّ عليه الصلاة والسلام للمسلمين في عليّ:

(اللَّهمَّ مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللَّهمَّ والِ من والاهُ وعادِ من عاداهُ).

فتحه حصونَ خيبر، فقد أعطى النبيّ عليّاً يوم خيبر رايةَ جيش المسلمين، فتقدّم بها حتى فتح الله على يدَيه، وكان قد قال النبيّ للمسلمين قبل أن يُسلّم الراية:

(لَأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ علَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ ورَسوله ويُحِبُّهُ اللَّهُ ورَسولُهُ).

ضَرْب النبيّ عليه الصلاة والسلام قلبَ عليّ، ودعوته له يوم بعثه قاضياً إلى اليمن، فسدّد الله رأيه، وهدى قلبه، اعتباره من أهل بيت النبيّ عليه الصلاة والسلام الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً، جَمْعُه للقرآن مع عددٍ من الصحابة على عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام.

- صفات عليّ بن أبي طالب:

كان رجلاً شجاعاً شَهِدَت له الميادين بالبطولة، والتضحية، والفداء، كما كان صاحب علمٍ غزيرٍ، وفِقهٍ عميقٍ بالقرآن والسنّة، بما حباه الله من اللسان السؤول، والقلب العقول، وكان رجلاً حكيماً، وقاضياً عَدلاً، بفضل دعوة النبيّ له، أمّا في

مجال الخَطابة، فقد كان خطيباً مُفوَّهاً تقطر عباراته، وكلماته بلاغةً، وســحراً، وقد تحلّى بكثيرٍ من الصــفات الحَســنة، كالوَرَع، والتقوى، والحياء، والتواضُــع، والعفّة، وغيرها الكثير.

- **استشهاد علي بن أبي طالب ومكان دفنه:**

كان عليّ رضــي الله عنه يعلم أنه ســيموت قتلاً، فقد بشّــره النبي صــلى الله عليه وسـلم أنه سيُقتل شـهيداً فقال: (**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشْـقَى الناسِ رَجلينِ؟ أُحَيْمِرُ ثمودَ الذي عقَرَ الناقَةَ، والذي يضْرِبُكَ يا عَلِيُّ عَلَى هذِه، حتى يَبُلَّ مِنْهَا هذِه**)، يعني لِحيتَه، وقد استُشهِد رضي الله عنه على يد ابن ملجم، حيث جلس يراقب موضع خروج عليّ رضـــي الله عنه، فلمّا خرج ذات يومٍ يوقظ الناس للصــــلاة ويقول: "**الصلاة الصلاة**"، ضربه ابن ملجم بالسيف إلى جانب رأسه، فسال دمه الشريف على لحيته، واستُشـهِد ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلةٍ مضت من رمضـان من السنة الأربعين للهجرة، وكان عُمره ثلاثاً وستّين سنةً، وقِيل بضعٌ وخمسون، بعد أن دامت خلافته خمس سنوات وأشـهراً قليلة، وقد اختلف العلماء في مكان دفن علي رضي الله عنه، فقال ابن تيمية وابن ســعد وابن خلكان -رحمهم الله- إنه دُفِن في الكوفة وتحديداً بقصـــر الإمارة، وقال عبد الله العجلي إنه دُفن بالكوفة بمكانٍ غير معلوم، أما الحافظ أبو نعيم فقال إنه دُفن بالكوفة ثم نُقل إلى المدينة المنوّرة بواســـطة ابنه الحسن بن علي رحمه الله، وقال إبراهيم الحربي إن مكان قبر علي رضي الله عنه غير معلوم.



- من أقوال وحكم ومواعظ علي بن أبي طالب

اشتهر عليّ رضي الله عنه بالفصاحة والحِكمة والبلاغة، فنُسب له الكثير من الشِّعْر ومن الأقوال أبلغها، ومن النّصائح أقومها، ومن المواعظ أفصحها، وكان في عصر عليّ الكثير من الرّجال أصحاب العلم، وممّا رُويَ عنه من الأقوال والحِكم والمواعظ:

قال في بيان حقيقة الخير: (**ليس الخير أنْ يكثر مالك وولدك، ولكنّ الخير أنْ يكثر علمك، ويعظم حلمك، وأنْ تباهي الناس بعبادة ربك**).

(**خمس خذوهن عنّي: لا يرجو عبد إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه، ولا يستحيي جاهل أن يسأل عمّا لا يعلم، ولا يستحي عالم إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له**).

قال عندما طُلبَ منه وصف الدنيا: (**ما أصف لكم من دار، من افتقر فيها حمد، ومن استغنى فيها فُتن، ومن صحّ فيها أمن، حلالها الحساب، وحرامها العقاب**).

قال في التّحذير من المعاصي وأثرها السيء على العبد في الدنيا قبل الآخرة: (**جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنّقص في اللذّة**).

فقيل له: (**وما النّقص في اللذّة؟**)، قال: (**لا ينال شهوة حلال إلّا جاء ما ينغصه إيّاها**)، قال في باب الزّهد في الحياة الدّنيا: (**الدنيا دار ممر إلى دار قرار، والنّاس فيها رجلان: رجلٌ با ع نفسه فأوبقها، ورجلٌ ابتاعها فأعتقها**).

عرّف التّقوى تعريفاً جامعاً، فقال: (**التّقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنّزيل، والرّضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرّحيل**).

أوصى بطيب الكلام وأثره بين النّاس، فقال: (**من لانت كلمته، وجبت محبّته**).

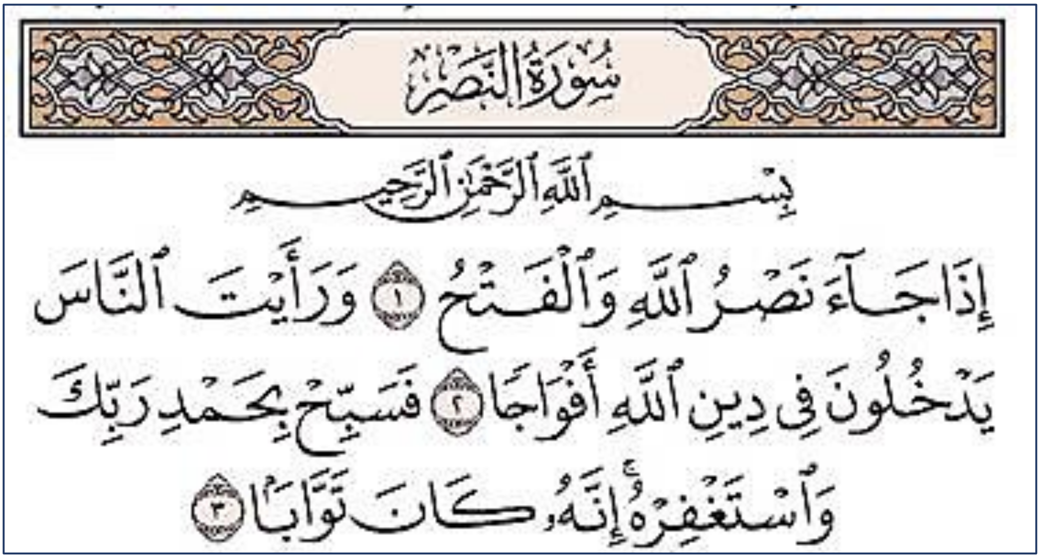
قال في طمأنة أهل الحقّ: (**دولة الباطل ساعة، ودولة الحقّ حتى قيام السّاعة**).

حذّر من غياب أخلاق أهل العلم، فقال: (**عقل بلا أدب كشجاعٍ بلا سلاحٍ**).

أوصى الأخلّاء بالتّوازن في علاقتهم، فقال: (**أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما**).

قال في عجبه من قلّة الاعتبار والاتّعاظ رغم كثرة المشاهد والمواقف التي تدعو إليه:

(**ما أكثر العبر وأقل الاعتبار**).[٣١]



٣١ - - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

دعوةُ أبي الحسنِ عليٍّ للعُرُوبةِ[٣٢]

قولُ أميرِ المؤمنينِ عليٍّ بن أبي طالب في الجزءِ الثاني مِن نَهْجِ البَلاغَةِ:

((فإنْ كان لابُدَّ من العصبيّةِ؛ فليكنْ تعصّبُكم لمكارمِ الخِصَالِ ومحامدِ الأفعالِ ومحاسنِ الأمورِ التي تفاضلتْ فيها المُجداءُ والنُجداءُ من (بُيوتاتِ العَرَبِ) ويعاسيبِ القبائلِ بالأخلاقِ الرغيبةِ والأحلامِ العظيمةِ والأخطارِ الجليلةِ والآثارِ المحمودةِ، فتعصّبوا لخِلالِ الحَمْدِ مِنَ: الحِفْظِ للجُوارِ، والوفاءِ بالذِمامِ، والطاعةِ للبرِّ، والمعصيةِ للكِبرِ، والأخْذِ بالفضْلِ، والكفِّ عن البغْيِ، والإعظامِ للقتلِ، والإنصافِ للخلقِ، والكظْمِ للغيْظِ، واجتنابِ الفسادِ في الأرضِ)).

هذه هي عُرُوبتُنا وهذه هي بعضاً من مباديها.

وتلك هي بيوتاتُ العربِ ويعاسيبُ قبائِلِها قد جابَتْ أراضيها..[٣٣]



---

[٣٢] - اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

[٣٣] - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع فيسبوك، مجموعة الرابطة الثقافية المعرفية ، منشور د.ثائر ثابت القصير، من كتابه: العروبة.

عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين[٣٤]

أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّ الخلافة بعد وفاته ستستمرّ لمدّة ثلاثين عاماً ثمّ يكون مُلكاً بعد ذلك، والـمُتعارف عليه في تاريخ المسلمين أنّ عليّاً رضي الله عنه الذي كان رابع الخلفاء الراشدين، ثمّ كان ابنه الحسن خليفةً للمسلمين مدّة ستة أشهر فاكتملت الثلاثين سنة التي تحدّث عنها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، ولكنْ مدّة خلافة الحسن بن عليّ رضي الله عنه كانت قصيرة، وبسبب كثرة الخلافات والاضطرابات التي ظهرت في زمن خلافته، فإنّه لم يُشتهر عنه أنّه خامس الخلفاء الراشدين، بل تأخّرت هذه الصفة حتى جاء الخليفة الأمويّ عمر بن عبد العزيز فكان خليفةً عادلاً وورِعاً، فساد في فترة حكمه الرّخاء والعدل بين المسلمين وجدّد فيهم سنّة الرّسول محمّد صلى الله عليه وسلم، وطبّق الشّريعة بعدما حاد عنها من سبقه من الخلفاء الأمويين، فشابه بذلك حكم الخلفاء الراشدين، فأُلحِق بهم وأُطلق عليه لقب الخليفة الرّاشد الخامس..

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو حفص، القرشيّ الأمويّ، وأمّه **أمّ عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما**، ويُقال له: **أشجّ بني مروان**، جده **الخليفة عمر بن الخطاب**، تلقى علومه وأصول الدين على يد **صالح بن كيسان** في المدينة المنورة، عمه الخليفة **عبد الملك بن مروان** وزوجته **فاطمة بنت عبد الملك بن مروان**، كان حاكماً عادلاً زاهداً ورِعاً، مُحبّاً للعلم والسنّة، واشتُهر بذلك منذ صغره

---

[٣٤] - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

عندما وُلي أبوه مصـــراً وكان هو حديث الســـنّ فطلب منه أبيه أن ينتقل معه إلى مِصـــر فيســـكنها، ولكنّه فضّـــل الإقامة في المدينة المنوّرة ليأخذ العلم من فقهائها وعلمائها، فأرســـله والده إلى المدينة فتعلّم من شـــيوخها وتأدب بآدابهم، ورُوي أنّه كان من أحســـن النّاس عِشّـــرةً وأعدلهم ســـيرةً، وقد تجلّى ورعه عندما رفض ركوب مراكب الخلافة المجوّدة والمعدّة لذلك، وإنّما بقي يستخدم مركوبه الخاص به، وكذلك زهِد عن ســـكن مســـاكن الخلفاء وبقي في مســـكنه الذي اعتاد عليه قبل تولّيه الخلافة، وكان له قميصاً واحداً يغسله ويمكث في بيته حتى يجفّ ليخرج إلى النّاس، وتوفّي في الخامس والعشرين من شهر رجب لعام ١٠١ للهجّرة، وكانت مدّة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيّام.

لما تولّى سليمان بن عبد الملك الخلافة عيّن عمر بن عبد العزيز **مُستشاراً وناصحاً له**، ولما حضرت سليمان الوفاة أوصى بأن يكون عمر الخليفة من بعده، لِما رأى منه من قدرةٍ على تولّي الحُكم، ورأى أيضـــاً صـــلاحه وتقواه، وكان عمر بن عبد العزيز قبل ذلك وُلِي خلافة المدينة المنوّرة في عهد الوليد بن عبد الملك، **ونشر فيها العدل والأمن، وســـاد فيها الهدوء والاســـتقرار، وجدّد بناء المســـجد النبويّ**، فأحبّه أهل المدينة لِما بدا لهم من حُسْـــن خلقه وإتقان عمله، وكان ذلك ســـبباً في الوصاية بالخلافة له.

لما دُفن الخليفة ســـليمان بن عبد الملك قُرّبت مراكب الخلافة من عمر بن عبد العزيز ليركبها، فرفض ذلك وركب دابّته وتوجّه إلى المســـجد وخطب بالنّاس قائلاً: **(أيّها النّاس إنّي قد ابتليت بهذا الأمر عن غير رأي كان منّي فيه ولا مشـورة من المسلمين، وإنّي قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم)**، فصاح

النّاس برغبتهم في خلافته، فأوصاهم بتقوى الله عزّ وجلّ، وأخبرهم بأنّه رجلٌ منهم وبأنّه أثقلهم حِملاً.

- **توليه الخلافة:**

تولّى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة سنة ٩٩ للهجرة، بعد فترةً ظهر فيها الظلم، وانحرف الخلفاء المسلمين عن هَدْي النبوّة، فجاء عمر بن عبد العزيز ليعيد البوصلة إلى مكانها الصحيح، فحقّق العدل وحسّن أحوال المسلمين وتعهّد السنّة النبويّة، واهتمّ بالصغير والكبير، فاستحقّ بذلك ما أطلقه عليه بعض علماء المسلمين بأنّه الخليفة الراشد الخامس، وقد ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

(إنَّ اللَّهَ يبعَثُ لِهذِه الأمَّةِ على رأسِ كلِّ مئةِ سَنةٍ من يجدِّدُ لَها دينَها).

وقد ذكر العديد من العلماء من بينهم أحمد بن حنبل أنّ المجدّد على رأس المئة سنة الأولى كان عمر بن عبد العزيز، وقد عزّ الإسلام في عهده ولم يدّخر جهداً في دفع ظلم أو نشر العلم والخير للدّعوة والدّين الإسلاميّ..

حينما تولّى الخِلافة استدعى زوجته فاطمة وقال لها: **(إنّي بعت نفسي من الله عزّ وجلّ، فإن كنت تريدين العيش معي فحي هلاً وسهلاً وإلّا فالحقي بأهلك)**، فاختارته على الدنيا وزخارفها، وكان له أثواب فلمّا وَلِي الخلافة خلع كلّ لباس كان يلبسه، وأبقى لنفسه واحداً فقط، فكان يغسله يوم الجمعة ويحتبس عن النّاس حتى يجفّ ثوبه.

وقد كان عمر بن العزيز قبل الخلافة منعّماً ولكنّه تجرّد من كلّ نِعم الدنيا وزَهِد فيها بعد تولّيه الخلافة، فقد رُوي أنّ أحدهم رآه قبل الخلافة يطوف بالكعبة وحُجْزة إزاره غائبة في ثنايا بطنه (أي أنّه كان سميناً)، وعندما أصبح خليفةً للمسلمين

أصبح نحيفاً جداً، وطلب مرّةً من زوجته فلوساً ليشتري عِنباً، فلم تجد زوجته مالاً في بيته، فتعجّبت من أمره كيف أنّه خليفةً ولا يوجد في بيته مال، فأجابها بأنّ ذلك خيراً من الأغلال التي ستُوضع في يديه يوم القيامة، وكان عمر بن عبد العزيز يشتري أجود أنواع العطور وأجملها رِيحاً، وكان النّاس يتسابقون ليغسلوا ملابسهم مع ملابسه لجمال رائحة عطوره، وعندما أصبح خليفةً للمسلمين استغنى عن العطور كلّها وبدّل ناعم الملابس بالخشن الذي كان يرفض ارتداءه قبل الخلافة.

- **أبرز إنجازاته:**

حقّق عدّة نجاحات في كثير من أمور الدّولة خلال مدّة خلافته، منها:

– **نجاح السياسة الماليّة:** حرص عمر بن عبد العزيز على الأمور الماليّة للدّولة الإسلاميّة، فلم يُتصرّف بالمال العامّ إلّا عند الحاجة وكان التصرّف بدقّة عالية، ونجحت ساسته الماليّة حتى فاضت أموال الدّولة وعاش المسلمون برخاءٍ وراحةٍ، فاستطاع عمر بن عبد العزيز أن يقضي الدَّيْن عن الغارمين، وفكّ رِقاب الأسرى، وجعل رواتب للعلماء وطلاب العلم والمؤذنين، وأعان من يريد الزّواج.

– **تدوين السّنّة:** يُعدّ تدوين السنّة من أهمّ الأعمال التي قام بها الخليفة عمر بن عبد العزيز، حيث كتب إلى علماء الأمصار بأن يجمعوا الأحاديث التي دوّنوها ليجمعوها في دفاتر لتُحفظ من النّسيان والضياع، فجُمعت في دفاتر ووزّعت على أراضي الدّولة الإسلاميّة، فبوّبت السنّة وصنّفت وحُفظت، وظهرت المصنّفات الكبرى الخاصّة بالسّنة النبويّة وتنوّعت مناهجها.

ولقد أخرج البخاري في صـــحيحه: (**كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فإنّي خفت دروس العلم وذهاب العلماء، ولا تقبل إلّا حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم**)

– **احترم حقوق الإنســان وذوي الاحتياجات الخاصــة**، إذ جعل لكلّ مريضـين خادماً يقوم على راحتهما، وعيّن لكلّ خمســـة أيتامٍ خادماً، وعيّن لكل أعمى خادماً يعينه ويقضي حاجته.

- **أقوال في عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:**

انتشــرت ســيرة عمر بن عبد العزيز الطيّبة وذكره بالخير بين النّاس، حتى أُلّفت فيه بعض الأقوال، منها:

قال عمر بن الخطاب رضـــي الله عنه عن عمر بن عبد العزيز:(**إنّ من ولدي رجلاً بوجهه شـين يلي، يملأ الأرض عدلاً**)، وقال نافع مولى ابن عمر: (**لا أحسـبه إلّا عمر بن عبد العزيز**).

قال ابن كثير عن عمر بن عبد العزيز: (**وقد كان في هذه المدّة من أحسن النّاس معاشـرة، وأعدلهم سـيرة، كان إذا وقع له أمر مُشـكل جمع فقهاء المدينة عليه، وقد عيّن عشرة منهم، وكان لا يقطع أمراً بدونهم، أو من حضر منهم**).

قالت فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز عنه: (**ما رأيتُ أحداً أكثر صـلاة وصـياماً منه، ولا أحد أشدّ فرقاً من ربّه منه**).



- حكم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

أكثر من ذكر الموت، فإن كنت في ضـــيق من العيش وسّـــعه عليك، وقال: **أيها الناس أصلحوا أسراركم تصلح علانيتكم، واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم.**

وقال له رجل أوصني فقال: **أوصيك بتقوى الله وإيثاره تخف عنك المؤونة وتحسن لك من الله المعونة.**

وقال لعمر بن حفص: **إذا سمعت كلمة من امرئ مســلم فلا تحملها على شــيء من الشر ما وجدت لها محملاً من الخير.**

وقال: **قد أفلح مَنْ عُصم من المراء والغضب والطمع.**

وقال: **مَنْ عَدَّ كلامه مِنْ عمله قَلَّ كلامُه، أوصـــيك بتقوى الله الذي لا يقبل غيرهـا، ولا يرحم إلا أهلهـا، ولا يثيـب إلا عليهـا، فـإن الواعظين بهـا كثير، والعاملين بها قليل، اجتنبوا الاشتغال عند حضرة الصلاة، فمن أضاعها فهو لما سواها من شعائر الإسلام أشد تضييعا.**

كما قال: **من أراد أن يَصــحبَنا فلْيَصــحبْنا بِخمسٍ: يُوصــل إلينا حاجة مَن لا تصل إلينا حاجته، ويدلّنا على العدل إلى مالا نَهتدي إليه، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتاب عندنا أحداً** ثم قال: **ومَن لم يفعلْ فهو في حرجٍ من صُحبتنا والدخول علينا، إني لست بخيركم، ولكني رجل منكم غير أنّ الله جعلني أثقَلكم حِملاً.**[٣٥]

---

٣٥ - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع موضوع، وفق الرابط: https:mawdoo3.com

- **وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:**

توفيّ في حِمْص، في شهر رجب لعام ١٠١ للهجّرة، وهو يقرأ:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ القصص-٨٣

" العدل أساس السلطان والعمران "

(واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعما يعظكم به). صدق الله العظيم

أكثر من ٧٥ سنة على اكتشاف النفط في بلاد العرب، وأكثر من ٧٥ سنة على تحرير البلاد العربية من الاستخراب (الاستعمار) الأوروبي.. ولا يزال هناك أوضاع كارثية ومأساوية ودمار للبنيان وخراب للعمران، ونهب للعباد والبلاد من قبل الأنظمة المستبدة والخونة والمجرمين والإرهابيين بالوكالة وبالتعاون مع الاستدمار (الاستعمار) الرأسمالي الشيوعي الصهيونية الماسوني الخارجي ومرتزقتهم من جميع الأجناس والأنجاس.. ولايزال هناك فقراء ومشردين ولاجئين بعشرات الملايين، وبلدان مدمرة ومسروقة.. بينما الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز "رضي الله عنه"، احتاج إلى سنتين وخمسة أشهر في حكمه فقط ليطوف بأموال الزكاة والصدقات في بلاد العرب والمسلمين فلا يجد فقراء أو مساكين لكي يأخذوها، فقال قولته المشهورة:

(انثروا القمح في رؤوس الجبال حتى لا يقولوا: جاع طير في بلاد المسلمين).

أعظم محاكمة في التاريخ

في موقف رائع، تأتي قصـــة مظلمة أهل سمرقند، التي رفعوها إلى الخليفة عمر بن عبدالعزيز، فقد كان قتيبة بن مسلم الباهلي يفتح المدن والقرى، ينشر دين الله في شرق الكرة الأرضية، وشاء الله أن يفتح على يديه مدينة سمرقند، عام ٩٩ هـ، ولكن ثمة أمر اختلف في هذا الفتح، فقد فتحها قُتيبة بن مسلم الباهلي من دون أن يدعو أهلها للإسلام أو الجزية، ثم يمهلهم ثلاثاً كعادة المسلمين، ثم يبدأ القتال، فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر مخالف للإسلام، كتب كهنتها رسالة إلى خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز، وأرسلوا بهذه الرسالة أحد أهل سمرقند، ويقول هذا الرسول، حامل رسالة أهل سمرقند :

أخذت أتنقّل من بلد إلى بلد أشهراً، حتى وصلت إلى دمشق، دار الخلافة، فلما وصلت، أخذت أتنقل في أحيائها، وأُحدِّث نفسي بأن أسأل عن دار السلطان، فأخذت على نفسي إن نطقت باسم السلطان أن أؤخذ أخذاً، فلما رأيت أعظم بناء في المدينة، دخلت إليه، وإذا أناس يدخلون ويخرجون ويركعون ويسجدون، فسألت أحدهم: أهذه دار الوالي؟

قال: لا، بل هذا هو المسجد .

ثم سأل: صليت؟

قلت: ما صليت.

قال: وما دينك؟

قلت: على دين أهل سمرقند.

فجعل يحدثني عن الإسلام، حتى اعتنقته وشهدت بالشهادتين، ثم قلت له: أنا رجل غريب أريد السلطان دلّني عليه يرحمك الله؟

قال: أتعني أمير المؤمنين؟

قلت: نعم.

قال: اسلك ذلك الطريق حتى تصل إلى تلك الدار.

وأشار إلى دار من طين، فقلت: أتهزأ بي؟

قال: لا ولكن اسلك هذا الطريق فتلك دار أمير المؤمنين إن كنت تريده.

فذهبت واقتربت وإذا برجل يأخذ طيناً ويسدّ به ثُلمة في الدار وامرأة تناوله الطين، فرجعت إلى الذي دلّني وقلت: «أسألك عن دار أمير المؤمنين وتدلّني على طيّان» فقال: «هو ذاك أمير المؤمنين»، فعدت وطرقت الباب، وذهبت المرأة، وخرج الرجل، فسلّم عليّ ورحّب بي، وغسّل يديه، وقال: ماذا تريد؟

قلت: هذه رسالة من كهنة سمرقند.

فقرأها، ثم قلبها، فكتب على ظهرها: «من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله في سمرقند، أن نصِّب قاضياً ينظر في ما ذكروا».

ثم ختمها وناولني إياها، فانطلقت أقول: لولا أن يكذبني أهل سمرقند لألقيتها في الطريق، ماذا تفعل هذه الورقة، وهذه الكلمات في إخراج هذه الجيوش العرمرم، وذلك القائد الذي دوّخ شرق الأرض برمتها يعني قتيبة بن مسلم.



ويتابع رسـول أهل سمرقند: عدت، فلما وصـلت إلى سمرقند، وقرأ الكهنة الرسـالة أظلمت عليهم الأرض، وضـاقت عليهم بما رحبت، ولكنهم ذهبوا بها إلى عامل عمر على سمرقند، فنصّب لهم القاضي **جُمَيْع بن حاضر الباجي** لينظر في شكواهم، ثم اجتمعوا في يوم، وسألناه دعوانا، فقلنا اجتاحنا قتيبة، ولم يدعنا إلى الإسلام، ولم يمهلنا لننظر في أمرنا، فقال القاضي لقتيبة: أنت ما تقول في هذا؟

قال قتيبة: "لا إنما باغتناهم لما ذكرت لك".

قال القاضـي: (**أراك قد أقررت، وإذا أقر المدعى عليه انتهت المحاكمة، يا قتيبة ما نصر الله هذه الأمة إلا بالدين واجتناب الغدر وإقامة العدل**)

قال: لقد كانت أرضهم خصبة وواسعة، فخشي إن أذنهم وأمهلهم أن يتحصنوا عليه.

قال القاضي: **لقد خرجنا مجاهدين في سبيل الله، وما خرجنا فاتحين للأرض أشراً وبطراً.**

ثم قضـى بإخراج المسـلمين من سمرقند على أن يؤذنهم القائد بعد ذلك، وفقاً للمبادئ الإسلامية، الإسلام أو الجزية أو القتال.

ما ظنّ أهل سمرقند أنّ تلك الكلمات ستفعل فعلها وما إنْ غرُبت شمس ذلك اليوم إلا والكلاب تتجوّل بطرق سمرقند الخالية، وصوت بكاءٍ يُسمع في كل بيتٍ على خروج تلك الأمة العادلة الرحيمة من بلدهم، ولم يتمالك الكهنة وأهل سمرقند أنفسهم لساعات أكثر، حتى خرجوا أفواجاً، وكبير الكهنة أمامهم باتجاه معسكر المسلمين وهم يرددون شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله[٣٦].

---

٣٦ - منقول من الشابكة (الانترنت)، موقع فيس بوك، مجموعة العظماء من التاريخ الإسلامي، قصص من التاريخ لعلي الطنطاوي، وفق الرابط:
https: //www.facebook.com/mahmoudsami19/posts/3040727039369859

أبطال حول النبي[٣٧]

قصة خالد بن الوليد سيف الله المسلول قائد قوات المسلمين قائد معركة اليرموك وقائد معركة اليمامة، من خالد بن الوليد إلى مزاربة فارس:

(سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم ووهن بأسكم وسلب ملككم فاذا جأكم كتابي هذا فابعثوا إلى بالرهن واعتقدوا مني الذمة وأجيبوا إلى الجزية فان لم تفعلوا، فوالله الذي لا إله الا هو، لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة).

قبل إسلامه حارب خالد المسلمين في غزوة أحد وكان صاحب دور رئيسي في كسر انتصار المسلمين في غزوة أحد وقتل من المسلمين عدداً كثيراً، فسبحان الله كيف أن يغير الإسلام الإنسان فيحوله من عدو للإسلام وحاقد عليه إلى سيف من سيوف الله ينشر راية التوحيد في سائر الأرض.

قصة إسلام خالد كانت قبل فتح مكة بستة أشهر، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين تعود قصة إسلامه إلى ما بعد معاهدة الحديبية حيث أسلم أخوه الوليد بن الوليد ودخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء فسأل الوليد عن أخيه خالد فقال: أين خالد؟

---

[٣٧] - المصادر:
- ابن كثير السيرة النبوية 451-3
- موقع islamic story
- كتاب مائة من عظماء امة الإسلام
- منقول من الشابكة (الانترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع فيس بوك، مجموعة التاريخ الإسلامي، وفق الرابط:

https: m‹facebook.com-story.

فقال الوليد: يأتي به الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم **(ما مثله جهل الإسلام ولو كان يجعل نكايته مع المسلمين على المشركين خيراً له ولقدمناه على غيره)** فبعث الوليد برسالة لأخيه وذكر له قول النبي فأعجب خالد بقولة النبي فتشجع وأسلم.

شارك خالد بن الوليد في أولى غزواته في غزوة مؤتة ضد الغساسنة والروم، وقد استشهد فيها قادتها الثلاثة: زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، فسارع إلى الراية ثابت بن أرقم فحملها عالياً، وتوجَّه مسرعاً إلى خالد قائلاً له: (خُذِ اللواء يا أبا سليمان)، فلَمْ يجد خالدٌ أنَّ من حقِّه أخذها، فاعتذر قائلاً: (لا، لا آخذ اللواء أنت أحقُّ به، لك سنٌّ وقد شهدتَ بدراً).

فأجابه ثابتٌ: (خذه فأنت أدرى بالقتال مني، ووالله! ما أخذتُه إلَّا لك)، ثم نادى في المسلمين: (أترضون إمرة خالد؟) قالوا: (نعم)، فأخذ الراية خالدٌ وأنقذ الله به جيش المسلمين، يقول خالد: **(قد انقطع في يدي يومَ مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلَّا صفيحة يمانية)** (وهي نوع من السيوف تكون عريضة النصل) ،

وقال النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخبر الصحابة بتلك الغزوة:

(أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ -وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان-، حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ)

فسُمِّيَ خالد من ذلك اليوم سيف الله..

كان له دور أيضــاً في حروب الردة فقد أمَّره أبو بكر بعد وفاة الرســول صــلى الله عليه وســلم على محاربة المرتدين فقاتل بجيشــه المرأة ســجاح مدعية النبوة كما واجه مسيلمة الكذاب وانتهت المعركة بمقتل مسيلمة.

كان أيضاً لخالد دور بارز في فتوحات الشام وحمص ودمشق وقنسرين وفي معارك بارزة في تاريخ المســـلمين كمعركة اليرموك ومعركة اليمامة الخالدين في تاريخ المسلمين.

رحم الله سـيف الله المسـلول خالد بن الوليد رضـي الله عنه وإن الحديث عن خالد وبطولاته واسـتراتيجيته في المعارك الحربية والإدارية والسـياسـية.. بحاجة إلى مجلدات ومجلدات لتحليلها والاستفادة منها دائماً، وعلينا أن نجازيه كمسلمين بتعليم قصته لأطفالنا فعلينا أن نربي أطفالنا على أن يكونوا مثل عظمة وقوة خالد بن الوليد رضي الله عنه.



نسمات إيمانية[38]

- كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد وحوله أصحابه، فجاء سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوقف وسلم عليهم ثم نظر مكاناً يجلس، فنظر النبي ﷺ في وجوه الجالسين يريد بذلك أن يعرف من الذي يوسع له مكاناً، وكان سيدنا أبو بكر الصديق جالساً عن يمين رسول الله ﷺ فتزحزح له عن مجلسه وقال له: ها هنا يا أبا الحسن، فجلس سيدنا علي رضي الله عنه بين رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه.

- قال أنس بن مالك: فرأيت السرور في وجه الرسول ﷺ لعمل أبي بكر، فقال ﷺ: إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل.

- وهذا سيدنا علي بن أبي رضي الله عنه يقف على باب أبي بكر في يوم وفاته ويخاطبه بقوله: (رحمك الله يا أبا بكر، كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدهم يقيناً، وأعظمهم غناءً، وأحفظهم على رسول الله ﷺ، وانسبهم برسول الله ﷺ خلقاً وفضلاً وهدياً وسمتاً، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ، وعن المسلمين خيراً، صدَّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناسُ، وواسيته حين بخلوا، وقمت معه حين قعدوا، وأسماك الله في كتابه صِدِّيقاً:

﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الزمر، ٣٣.

يريد محمداً ويريدك، وكنت والله للإسلام حصناً، وعلى الكافرين عذاباً، لم تقلل حجتك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك، وكنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف، كنت كما قال رسول ﷺ: ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند

[38] - صلة القرابة بين رسول الله ﷺ وآل البيت والخلفاء الراشدين، الأستاذ إبراهيم محمد راتب السلوم، دار النهضة، دمشق، جميع الحقوق محفوظة، طبعة أولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٢٣-٢٨.

الله، جليلاً في الأرض، كبيراً عند المؤمنين، ولم يكن لأحد عندك مطمع، ولا لأحد عندك هوادة، فالقوي عندك ضعيفٌ حتى تأخذ الحق منه، والضعيف عندك قويٌ حتى تأخذ الحق له فلا حرمنا الله أجرك، ولا أضلنا بعدك.

-وقال سيدنا علي بن أبي طالب ﵁ في حق الخليفة عمر بن الخطاب ﵁: لله بلاء عمر فقد قوَّم الأودَ (عدل الاعوجاج)، وداوى العمد، خلف الفتنة وأقام السنة، ذهب نقي الثوب، قليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته وأتقاه بحقه، وعندما توفي الفاروق عمر ﵁ بكاه المسلمون كما بكاه سيدنا علي بن أبي طالب ﵁ قائلاً: (أبكي على موت عمر، وإن موته ثلمةٌ في الإسلام، لا ترتق إلى يوم القيامة "أي لا تجتمع ولا تلتئم")، رحم الله عمر بن الخطاب وتغمد برحمته، فقد كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة.

-وها هو الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ يقول في حق سيدنا علي بن أبي طالب ﵁:

- عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب.
- لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن.
- لولا علي لهلك عمر.
- لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه.
- لا عشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن.

(وهذه الأقوال كلها قيلت في إمارة الخليفة عمر في قضاء سيدنا علي ﵁).

-قال الحسن بن صالح بن حي: سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول: أنا بريءٌ ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير.

-قال حسان بن زيد سمعت علياً وهو يخطب الناس يقول بأعلى صوته: يا أيها الناس إنكم تكثرون فيَّ وفي عثمان، فإن مثلي ومثله كما قال الله تعالى:

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ الحجر، ٤٧.

-قال سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ: لا يحلف عثمان إلا صادقاً، فهو بريءٌ من هذا الأمر.

أخي القارئ الكريم: توصية ورجاء أن تقرأ بتمعن وتفكر:

-هل تعلم أن الرسول ﷺ وأبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، عندما انتقل كلٌّ واحد منهم إلى الرفيق الأعلى كان عمره (٦٣) عاماً.

-الخلفاء الراشدون: أبو بكر الصديق اسمه "عبد الله أو عتيق"، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، ألا تلاحظ أن جميعهم تبدأ أسماؤهم بحرف العين.

-أن الخليفتين الراشدين الأول والثاني هم آباء زوجتي النبي ﷺ حيث أن الرسول ﷺ تزوج عائشة ابنة الخليفة الراشدي الأول أبي بكر، وتزوج حفصة ابنة الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب.

-أن الخلفاء الثالث والرابع هم أصهار النبي ﷺ حيث أن الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان تزوج رقية بنت رسول الله ﷺ، ولما توفيت زوَّجه رسول الله ﷺ أختها أم كلثوم.

-وأن الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولا تنس أن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين الربعة يعودون في النسب إلى فهر قريش.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ المائدة، ١٠٥.

﴿وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ النحل، ٩٣.

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ الأنبياء، ٩٢.

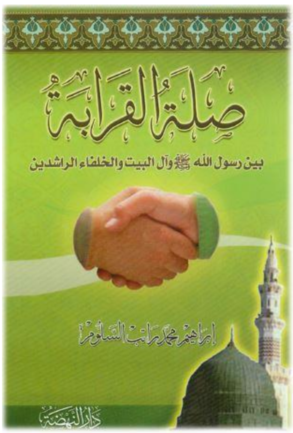
﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ النساء، ٤٨.

﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾ النساء، ١١٦.

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ القصص، ٥٦.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ الحجرات، ٦.

﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ الحشر، ١٠.



معركة ذي قار

(اليوم، أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا).

حديث نبوي شريف

- **حصلت أثناء بعثة النبي ﷺ وخبّر أصحابه بها فقال:**

(اليوم، أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا).

ذي قار، ماء لبكر قريب من الكوفة، ويعد هذا اليوم من مفاخر العرب وبكر خاصةً.[٣٩]

- **معركة ذي قار:**

جزء من حروب الجاهلية ضد الاستخراب (الاستعمار) الفارسي.

التاريخ حوالي ٦٠٩م، الموقع ذي قار قريب من الكوفة، النتيجة انتصار العرب.

- **أسباب المعركة:**

كان الفرس مستخربين (محتلين) لبعض البلاد العربية، ويذلون العباد ويسرقون البلاد قبل الإسلام، وقد تحامل كسرى بن هرمز على النعمان بن المنذر في كثير من الامور حيث أبى النعمان مد يد العون أو مصاحبة كسرى إلى بلاد الروم عندما هرب قائد جيشه منهم، وكذلك رفض طلباً لكسرى أن يهب له جواداً عربياً أصيلاً، ثم جاءت الطامة الكبرى حيث طلب كسرى منه أن يزوجه ابنته التي هي

---

٣٩ - من المصادر:
العقد الفريد ص ٣٧٤، ج٣.
تاريخ الطبري ص ١٤٨، ج٢.
ابن الأثير، ص ٢٨٩، ج١.
الاغاني ص٩٧، ج٢.
معجم البلدان ص ٣٥٢، ج٣، ص٨، ج٧.

آية من الجمال فرفض، وهنا أرسل كسرى في طلب النعمان يستقدمه، فعرف النعمان أنه يريد قتله، فحمل أسلحته وجميع أفراد عائلته وأمواله وأملاكه، ووضعهم أمانة عند هانئ بن مسعود الشيباني، وكان سيداً منيعاً لقبائل بكر العربية.

وذهب النعمان بمفرده إلى كسرى ويحمل له حللاً وجواهر وهدايا قيمة، ولكن كسرى كعادة الفرس غدر به وقتله، ثم أرسل إلى هانئ بن مسعود يريد منه وديعة وأملاك النعمان، فرفض بأنه لا يسلمها إلا لصاحبها النعمان، وهنا غضب هذا القاتل كسرى وأرسل جيشاً لقتاله وحدثت معركة كبيرة بين الاستعمار الفارسي والخونة من القبائل مثل تغلب وقضاعة.. وكان عددهم بالآلاف وعتادهم كبير، وبين قبال آل بكر مثل بنو شيبان وبنو عجل وبنو ذهل وبنو تيم وبنو تميم.. وكان عددهم وعتادهم قليل نسبياً.

- **إثارة الحماسة والشجاعة والعزة عند بكر:**

قال هانئ بن مسعود قبل بدء المعركة، وهو يحمس ويشجع بكر على القتال لأن الحق معهم والأرض أرضهم.. والفرس هم المستعمرون الظالمون المجرمون:

(يا قوم مهلك مغدور خير من نجاء معرور –النجاة من المعركة– وإن الحذر لا يدفع القدر، وإن الصبر من أسباب الظفر، المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره، والطعن في الثغر خير وأكرم من الطعن في الدبر، يا قوم جدوا فما من الموت بدَ.. يا آل بكر شدوا واستعدوا وإلا تشدوا تردوا).

ثم قال شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال:

(يا قوم إنما تهابونهم أنكم تروئهم عند الحفاظ أكثر منكم، وكذلك أنتم في أعينهم، فعليكم بالصبر فإن الأسنة تردي الأعنة، يا آل بكر قدُماً قدُماً).

وانتصر العرب على الاستعمار الفارسي في هذه المعركة.

وكانت تلك المعركة تمثل قوة العرب إذا اتحدوا تحدوا وصبروا ورابطوا وأعدوا للمعركة..

وتعتبر معركة ذي قار أول السلسلة من معارك تحرير البلاد العربية من الاستخراب الفارسي المجوسي والاستخراب الروماني.. وكانت مقدمة لمعارك كبيرة متعددة لاحقة كالقادسية واليرموك ونهاوند.. حتى أنه في عهد الفاروق عمر بن الخطاب ﵁ تم القضاء والانتصار على كامل الإمبراطورية الفارسية الساسانية سياسياً وعسكرياً وثلثي الامبراطورية الرومانية..

ونترك هذه المعركة لتكون نبراساً للشعوب العربية الإسلامية في الوقت المعاصر لتقوم بإعداد القوة الشاملة من جميع الأركان والعناصر المادية والمعنوية والثقافية والعقائدية والعسكرية والمعلوماتية والتقنية.. بالإضافة إلى التوحد والتحدي ثم القيام بتحرير البلاد والعباد من جميع الاستعمار الداخلي الاستبدادي الاستعبادي الظالم والاستعمار الخارجي العسكري اللصوصي العدواني المجرم..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ (٧)، محمد

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٦٩)، العنكبوت

صدق الله العظيم



القعقاع التميمي.. قاهر الأفيال.. بطل إسلامي خالد

قال عنه أبو بكر الصـــديق رضـــي الله عنه: هو رجل بألف رجل ولا يهزم جيش فيه القعقاع إن شاء الله فمن يكون؟

القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي من قبيلة بني تميم، كان شـجاعاً مقداماً وضـع نفسه وسيفه في سبيل الله مذ أسلم وفي هذه السطور بعض من المواقف المشرفة في حياة هذا البطل.

في معركة القادسية كانت أعداد جيش المسلمين تتراوح ما بين ٢٠-٤٠ ألف مقاتل بينما كانت أعداد الفرس ٢٠٠ ألف مقاتل، وفي مقدمة الجيش ما يزيد على ٣٠ فيلاً مدربين بخراطيمهم وأقدامهم..

عندما ذهب القعقاع لمداد جيش المســـلمين في اليوم الثاني من المعركة، اقتطع من الجيش ألف فارس، وقســمهم مائة مائة، وأمر أن يتبع بعضــها بعضــاً، ولا تتحرك المائة الثانية حتى تصــل المائة الاولى إلى أرض المعركة، ذلك ليظن العدو أن الأَمداد تتلاحق على جيش المسلمين فتنخلع قلوبهم وتشتد قلوب المسلمين وانطلق القعقاع على رأس المائة الأولى..



وكانت طريقة القعقاع للقضـــاء على الفيلة بأن يفقؤوا أعينها ويضـــربوا خراطيمها وينالوا من قادتها الفيل الأبيض والفيل الأجرب فإنها تنقاد بهم، فترجل القعقاع وأخوه من على فرسهم وشقوا الصفوف، وانقضوا على الفيل الأبيض فصوبوا رمحهم إلى عينيه ففقؤوهما ثم وثب القعقاع على الفيل الأبيض، وانهال عليه طعناً حتى اهواه قتيلاً، وقتل المســـلمون كل الفيلة وكانت تلك أعظم غايتهم وعلموا أنه إن يصبروا فإن النصر سيكون حليفهم..

وكان نصر المسلمين هو نهاية معركة غيرت وجه التاريخ، وكان القعقاع بن عمرو بن مالك التميمي بطل تلك المعركة بلا منازع..



تاريخنا العظيم.. البطل الإسلامي الخالد ركن الدين مسعود

سمع القاعد الإسلامي العتيد **ركن الدين مسعود** بمجيء الحملة الصليبية الثانية رداً على تحرير إماره الرَّها علي يد الزنكيين.

كان البطل **ركن الدين مسعود** يعلم أن تحرك آل زنكي من مواقعهم في الشام للوقوف ضد الحملة القادمة سيجعل الإمارات الصليبية الموجودة تتحالف ويستعيدون الرَّها مرةً أخرى، وربما يأخذون دمشق الصامدة حتى الآن.

وكان ركن الدين قد خسر معظم أملاكه على يد الصليبيين، وظلَّ هو وأجداده فقط من يقاوم الصليبيين بمفردهم في الحملة الأولى،

كان ركن الدين يعتمد على عمليات الاستنزاف فهو غير قادر على دخول مواجهة مباشرة فجيشه أقل من عشره آلاف مقاتل ما بين فرسان ورماة..

تحرك الجيش الألماني بقياده كونراد الثالث ومعه ٣٠ ألف فارس وخمسة آلاف من الرماة.. وتحرك الجيش الفرنسي بقوه خمسين ألف فارس..

طلب آل زنكي من ركن الدين مسعود أن يواجه تحركات الحملة لأن مخابراتهم كانت قوية رغم أنهم أبعد من الأمير مسعود، **وسألوه إن كان يريد دعماً منهم ولكن الرجل رفض وسألهم الدعاء فقط.**

كان بطلنا يعلم أن الألمان سيصلون أسرع من الفرنسيين لأن الأخيرين أخذوا طريق البحر وهو ممتلئ بالإمارات البيزنطية وسوف يتعطلون للراحة عكس الألمان المحاربين كان جيش الأمير مسعود على صغر عدده **إلا أنهم كانوا فرساناً أشاوس أصحاب عقيدة وخبره وقوة نظراً لطبيعة حياتهم الصعبة والتي لا يعتادها سوى من يمهر ويجيد استعمال السيف كجزء من جسده..**

ترك مسعود الرماة في خلفه وتقدم بجيشه حتى التقي الألمان ناحيه فريجيا، وهي بلدة قرب أرمينيا، وهنا أعطي للقائد **بريجادين بن أرسلان** فرقه من ألف فارس لضرب غنائم وعتاد والأعلاف ومياه الألمان، ونفَّذ الأمر بنجاح وأبادهم إبادة ساحقة في معركه استمرت حوالي ساعتين..

كاد الإمبراطور الألماني أن يُجن، فأمر جيشه بالمسير في كتله واحدة فأصيبوا بالإنهاك والتعب، وكان كلّ همِّه أن يصل لنهر لبيتيس ليروي خيله وجنوده ويرحمهم من العطش القاتل.. وهنا كانت المذبحة..

انقضَّ الرماة السلاجقة من بين جبال دوريليوم في نفس الوقت الذي قام فيه ركن الدين بإبادة الرماة الألمان الذين عبروا النهر كإجراء دفاعي لإراحة الجيش..

وفوجئ الألمان بالسلاجقة فوق على مرمى بصرهم وهم الذين ظنوا أن الرماة سيؤمنون وجودهم..

وكانت الكارثة التي أفنت تسع أعشار الجيش الألماني، ولم يبقَ سوى الملك الألماني المصاب و ٨٠٠ رجل، فروا للجيش الفرنسي..

هل انتهي مسعود؟ لا.. بل كانت تلك البداية ذهب إلى طريق الفرنسيين وانتظرهم ووقعت كارثة كبرى ..

قام ركن الدين بعمل كمين لم يسمع عنه الصليبيين من قبل..

دخل الصليبيين بلدة إزنيق للراحة والعبث كالعادة وهناك انتظرهم البطل المسلم فحاصرهم وأمر الرماة بالضرب، ولم يتحمل الفرنسيين فخرجوا إلى البوابات ليجدوا مفارز السلاجقة تسحق كل من يحاول الهرب..

وهنا يصـــدر لويس الســـابع أمراً غريباً.. وهو أن يخرج الجيش كله دفعة واحدة بالصـــدادات والأدرع، وليَعِشْ من يعيش ويَمُتْ من يموت، فالموت سـيفنيهم أصـلاً بسهام السلاجقة التي لا تُخطئ أبداً..

وفي هذه الخطوة المجنونة التي لابدَّ منها يتمُّ قتل نصـف الجيش الفرنسـي ويقتل منه أربعة أمراء، ويفرُّ الباقي إلى أنطاكيه ويدخلوها في مشـهد أثار سـخرية السـكان، وكانوا يعاملون من قبل السـكان باحتقار، فقرروا الرحيل إلى القدس بعدها بشـهر في موقعه دمشق الكبرى سحقوا جميعاً مكللين بعار الهزيمة..

وانتهت الحرب الصليبية الثانية..

كل هذا بفضل الله ثم عشرة آلاف فارس ومن خلفهم بطل اسمه ركن الدين مسعود

المصادر والمراجع:
ابن الاثير :الكامل في التاريخ.
ابن كثير: البداية والنهاية .
الذهبي :سير اعلام النبلاء .
الاصفهاني :دولة ال سلجوق .
وليم الصوري :الحروب الصليبية .
راغب سرجاني: قصة الحروب الصليبية .
علي الصلابي : دولة السلاجقة .
الفقي : الدولة المستقلة في المشرق.



الأناجيل والرسائل..[40]

قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية

قال الله تعالى في كتابه الكريم واصفاً الكذابين من مختلف الأجناس:

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾الكهف-٥

وفي بحثنا الموثق لتصحيح جغرافية وتاريخ وحوادث الأناجيل المنسوبة للسيد المسيح السوري عليه السلام، نؤكد بأن هناك تراكمات مستديمة تاريخية ومعاصرة من التلفيق والتزوير والتحريف شمل تلك الأناجيل (العهد الجديد) مع التلمود والتوراة (العهد القديم)، ومن أهمها:

١- تلفيق وتزوير اليهودي شاؤول (بولس)، وكان من اليهود الإرهابيين المعادين للمسيح والمضطهدين للمسيحيين بأبشع الوسائل الوحشية والهمجية من الحرق والقتل والتجويع طوال حياته، ولكنه لاحظ أن تلك الأساليب الإجرامية لم تعرقل انتشار المسيحية في البلدان العربية المستعمرة من الرومان، فأراد بخبثه وحقده أن يدخل في المسيحية زندقة لتخريبها من الداخل وتحويلها من عقيدة مسيحية سماوية تنشر الرحمة والهدى والنور للعالم إلى عقيدة وثنية ملفقة تنشر الغباء والجهل والخبل والكسل والتقليد، كتأليه المسيح والتثليث وعقيدة المخلص والفداء ..

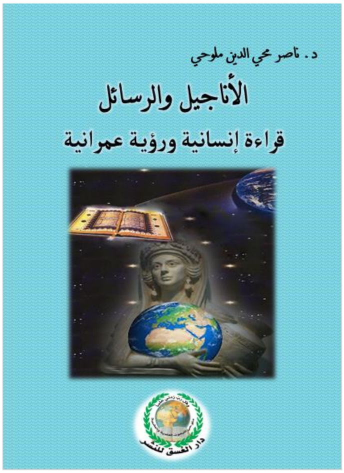
- ومن الشعوذات الاستشراقية (المقدسة) والتلفيقات الاستعمارية (المدنسة) ن الغرب قد زوّر جغرافيا أحداث التوراة والإنجيل فنقلها من مواقعها في مغاور جبل غامد من شبه

[40] - الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨،

جزيرة العرب إلى فلسطين لأسباب وأغراض سياسية واستعمارية مكشوفة، ثم لما بدأ يدرس هذه الجغرافيا المزوّرة لم يستطع تقبّل ما يزدحم فيها من تناقضات قبيحة وشعوذات استشراقية وتلفيقات عنصرية تربك كل عقل صحيح، وعوضاً من أن يعود إلى تصحيح ما سبق أن زوّره فقد أخذ يعلن لا معقولية الأحداث..

٣- التلفيق والتزوير الحديث كجيش من المبشرين والمستشرقين والمجرمين وهم يشكلون أنزيمات تفعيلية لتنشيط آليات الحلقة المعيبة التخلفية الإرهابية الكارثية الاستعمارية التي تدور رحاها التخريبية الإجرامية اللصوصية منذ أكثر من ٥٠٠ عام وخاصة عند ولادة الوحوش المفترسة والذئاب الكاسرة فيما يسمى دجلاً عصر النهضة الأوروبي حسب تحليلات الباحث والمؤرخ الفرنسي روجيه غارودي[٤١].

وما نبحثه ونرصده ونوثقه ونؤكده هو كعصى موسى تلقف ما يأفك الاستعمار والإرهاب ومرتزقته من المبشرين المزورين والمستشرقين الكذابين والمجرمين والمستبدين والظالمين والفاسدين والخونة .. بحيث نجعلهم مع أقوالهم وأفعالهم كزبد زائل، فقوتنا الثقافية والنقدية والعلمية والعقائدية والناعمة ستجعلهم يكبكبوا جميعاً إلى مزابل التاريخ، فلهم في الدنيا خزي وهم في الآخرة هم من المقبوحين ..



[٤١]- كيف نصنع المستقبل، روجيه غارودي، م.س (مصدر سابق).

استراتيجية امتلاك المنهج النقدي العلمي لكشف التزوير في التعليم والإعلام

ماذا علمونا في المدارس والإعلام العميل؟[٤٢].. التاريخ المزوّر، ونستعرض بعضاً بسيطاً من هذا التعليم المزوّر والإعلام الملفق العميل المقصود الذي يعلموه للأجيال من قبل العملاء والسفهاء والطابور الخامس.. في الدول النامية وغيرها.. ومن هذا التزوير ما يلي:

– علمونا زوراً .. أن الدولة الأموية أول من ورثت الحكم وكانوا يتصارعون عليه.. ولم يعلمونا أن الأمويين نشروا الإسلام في معظم دول العالم حتى امتدَّ الإسلام من الصين شرقاً حتى الأندلس غرباً..

–علمونا كذباً أن الدولة العثمانية كانت ضعيفة وتلقب بالرجل المريض.. ولم يعلمونا أنها حافظت على الإسلام وقضت على أعتى إمبراطورية صليبية في العالم الإمبراطورية البيزنطية، وحكمت نصف أوروبا ونشرت الإسلام فيها كما قضت على الخطر الصفوي الشيعي في معركة جالديران ١٥١٤م وفتحت القسطنطينية عاصمة المسيحية الأورثوذكسية ١٤٥٣م ودخلت ضمن الدولة الإسلامية.

– علمونا زوراً وكذباً أن كوبرنيكوس هو الذي أول من تكلّم عن مركزية الشمس، ولكن في الحقيقة والتاريخ الصحيح بدأ اكتشاف نظرية مركزية الشمس من عند العالم العربي المسلم المبدع ابن الهيثم.. في كتابه: الشكوك على بطليموس بقوله:

---

[٤٢] - منقول من الشابكة (الإنترنت)، (بتصرف وتعديل)، موقع فيس بوك، قصص التاريخ الإسلامي العظيم، وفق الرابط:
https://www.facebook.com/Aslamksass/posts/372299507053739/

(إن الترتيبات التي تفترضها حركات الأجرام كما هي في المجسطي خاطئة..)،ثم تابع علماء العرب والمسلمين في التطوير والرصد والبحث.. حتى غيّر العالم العربي المسلم ابن الشاطر الدمشقي في القرن الرابع عشر نظرية بطليموس.. وابتكر رياضياً النظرية الجديدة.. وسرق المدعو كوبرنيكوس نظرية وابحاث ورسوم ومخططات ابن الشاطر.. ونسبها لنفسه وجاء بعده بحوالي ١٥٠ سنة[٤٣]..

– علمونا زوراً وكذباً بأن الغرب المريض هو الذي اكتشف المنهج العلمي التجريبي، ولم يعلمونا بأن العرب المسلمين هم الذين هندسوا واكتشفوا المنهج العلمي الموضوعي التجريبي الاستقرائي الاستنتاجي، ومنهج الشك المنطقي كما أنهم طبقوا تلك المناهج العلمية التجريبية الراقية في ابتكاراتهم وتجاربهم العلمية والعملية وأرصادهم الأرضية والفلكية.. لدرجة أن بعض المنصفين من المؤرخين الغربيين يعتبرون بأن الحضارة العلمية التقنية المتطورة المعاصرة هي صدى للحضارة العربية السورية القديمة وللحضارة العربية الإسلامية، مما يؤكد ويوثق **تفرد العرب في المشرق العربي السوري والإسلامي بالعطاءات الحضارية المتنوعة** والعلمية والثقافية والأبجدية واللغوية والرياضية والفلكية والتكنولوجية.. حسب تأكيد الباحث الآثاري أندريه بارو: مدير متحف اللوفر سابقاً، والمتخصص بآثار ماري. حيث يقول: **(إن على كل إنسان متمدن أن يقول إن لي وطنين، وطني الذي أعيش فيه وسوريا)** [٤٤].

---

[٤٣] - يُنظر: موسوعة تاريخ العلوم العربية، ج١،علم الفلك النظري والتطبيقي، إشراف:رشدي راشد،بمعاونة: ريجيس مورلون، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١،بيروت،١٩٩٧..
- تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

[٤٤]- تاريخ العرب الحديث والمعاصر، الثالث الثانوي الأدبي، وزارة التربية، دمشق، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م، ص ٣٣٧ – ٣٣٨.

– علمونا زوراً وتلفيقاً بأن اللص الإرهابي المدعو كريستوف كولومبوس.. مكتشف ما سموه العالم الجديد.. ولكن بالمنهج النقدي العلمي الموضـــوعي التاريخي الموثق.. تأكد بأن مكتشــفه العرب الفينيقيون قبله بآلاف الســنين، والعرب المســلمون كان لهم رحلات متكررة إلى أميركا الشـمالية والجنوبية.. من القرن التاسـع الميلادي كما ذكر الإدريســـي والمســـعودي.. وغيرهما من الباحثين في العالم وخاصـــة في البرازيل وجامعاتها ومؤرخيها وغيرهم الكثير الكثير[٤٥].. بينما كان هو لصـاً ومجرماً وارهابياً.. وســـاهم مع الاســـتخراب (الاســـتعمار) الإرهابي الأوروبي الأميركي الصـــهيوني ومرتزقته.. في إبادة الهنود الحمر.. وقتل حوالي مئتي مليون منهم.

[٤٥] - يعتبر **أبوبكر الثاني، وهو من أمراء مملكة مالي الإســـلامية الإفريقية**، المســـتكشـــف الأول للقارة الأميركية قبل اللص كريستوفر كولومبوس بقرنين، والذي عاش في القرن ١٤الميلادي.
وقد أطلقت على مدينة تينبكتو عاصمة مالي حينها عاصمة الذهب بفضل الثروة اللافتة لهؤلاء الملوك، حيث قام أبوبكر بفضل ثرائه باتخاذ قرار غريب حينها، حينما قرر الإبحار لاستكشاف ما وراء المحيط الأطلسي، أو بحر الظلمات كما أطلقت عليه بعض الكتابات العربية حينها، ولقد قام أبوبكر حينها بجمع نحو ٢٠٠ سفينة بمصاحبة ٢٠٠٠ زورق إضـافي وجهز أطعمة جافة تكفيه عامين ليبحر في المحيط الأطلسـي، وهذه المغامرة سردها وريث عرشه الملك منسا موسى حين مروره بالقاهرة في رحلة حجه الشهيرة التي لقيه فيها المؤرخ المصري العمري.
وحسـب شـهادة كريسـتوفر كولومبس نفسـه، فإنه أقر أن أفارقة قد سـبقوه إلى أميركا، وما قرره علماء مثل الفرنســـي إيفان فان ســـيرتيما والذي عمل في جامعة Rutgers University، وكذا العالم المالي جاوســـوس دياوارا حيث ذكروا أن أبا بكر الثاني نجح في الوصــول إلى العالم الجديد، كما أن العرب الفينيقيين وصــلوا إلى أميركا منذ آلاف السنين، بينما الإرهابي كولومبوس الذي وصل إليه عام ١٤٩٣م، هو مرتزق وقرصان ومجرم يعمل لمن يدفع له، كالملكة إيزابيلا.. للتوسع:
- الإرهاب التخريبي الوحشـــي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوســطى)، دار الغسـق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي.
- الممالك والمسالك، الشريف الادريسي.
- كتابات المؤرخ الجغرافي، كراتشكوفسكي، جامعة وايتووتر البرازيلية، عام١٩٥٢م.. وغيره الكثير الكثير ويمكن تحميل ذلك من الشابكة (الانترنت) بجميع مواقعها، كالفيس بوك واليوتيوب والتويتر..

– علمونا زوراً وكذباً أن الحملة الفرنسية كانت حملة حضارية لها نتائج عظيمة، ولم يعلمونا بأن الإرهابيين الفرنسيين أول من أدخلوا الفكر الماسوني الصليبي الصهيوني التخريبي المعادي للعروبة والإسلام، وأنشأوا مراكز للماسونية، وأدخلوا الفواحش والزنا والعهر إلى مصر، وأن الفرنسيين قتلوا في ثورتي القاهرة الأولى والثانية قرابة مليون مصري أو يزيد وأن الماسوني الإرهابي نابليون أول من اقتحم الأزهر الشريف ودنسه بخيوله.

–علمونا كذباً وزوراً أن المماليك مجموعة من الخدم الذين حكموا مصر وكان جلُّ همهم الصراع على الحكم، ولم يعلمونا أن المماليك هم من صدوا أكبر خطر على الإسلام وهم التتار وانتصروا عليهم في عين جالوت بقيادة السلطان المملوكي سيف الدين قطز.

– علمونا زوراً وكذباً.. إن هارون الرشيد زير نساء ليس له هم إلا المتعة والجواري، ولم يعلمونا أن الخليفة هارون الرشيد الخليفة الورع المتدين الذي تسيل عبراته عند سماع الموعظة والمجاهد الذي أمضى معظم حياته بين حج وغزو، فكان يحج عاماً ويغزو عاماً، وأنه أول خليفة عباسي قاد الغزو بنفسه وهزم الروم ووصَل بجيشه إلى القسطنطينية ،وكان يصلي في اليوم مائة ركعة وكان يطوف بنفسه متنكراً في الأسواق والمجالس ليعرف ما يقال فيها، ويعتبر عصره العصر الإسلامي الذهبي.

– علمونا أن العلماء اعتزلوا الفتن وأن رجال الدين أماكنهم فوق المنابر وفى المساجد فقط ولا شأن لهم بالسياسة.. ولم يعلمونا أن الأئمة العظام أمثال ابن تيمية وأحمد بن حنبل وابو حنيفة والعز بن عبد السلام قادوا جحافل الحق ضد

الظلم ووقفوا في وجه الجبارين، ولم يقبلوا الدنية في دينهم حتى مات من مات منهم في السجن ومن خرج بقي على موقفه في مواجهة الظلم والطغيان.

لا تعتمدوا على ما تعلمتموه زوراً ودجلاً وتلفيقاً في المدارس والإعلام العميل، فمن الضروري امتلاك المنهج النقدي العلمي الموضوعي والشك المنطقي لمناورة ما يعرض علينا إعلامياً وتعليمياً ودولياً.. وكشف الصدق من الكذب والخير من الشر، والحقيقة من الخرافات والخزعبلات والروايات العبيطة الملفقة.. وذلك بهدف نشر وتمكين التاريخ الصحيح وتعليمه لأجيال ونشره محلياً وإقليمياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً..



ضرورة رعاية مصالح الناس وحقوق الإنسان[٤٦]

إن المنظومة الفكرية الإسلامية وضعت لتنظيم وحماية **مصالح العباد**، والمصلحة في الأصل هي جلب منفعة أو دفع مضرة ولهذا فإن مقاصد الشرع خمسة وهي:

أن يحفظ عليهم دينهم (حق الدين)

وأنفسهم (حق النفس)

ونسلهم (حق العرض)

وماهم (حق الملك)

وعقلهم (حق العقل)

ولا يسمي العلماء والباحثين في الإسلام هذه الخمس حقوقاً بل يسمونها مصالح للعباد في أي زمان ومكان وبغض النظر عن أي إنتماء، لابد من مراعاتها لأنها **ضرورية للحياة البشرية**.

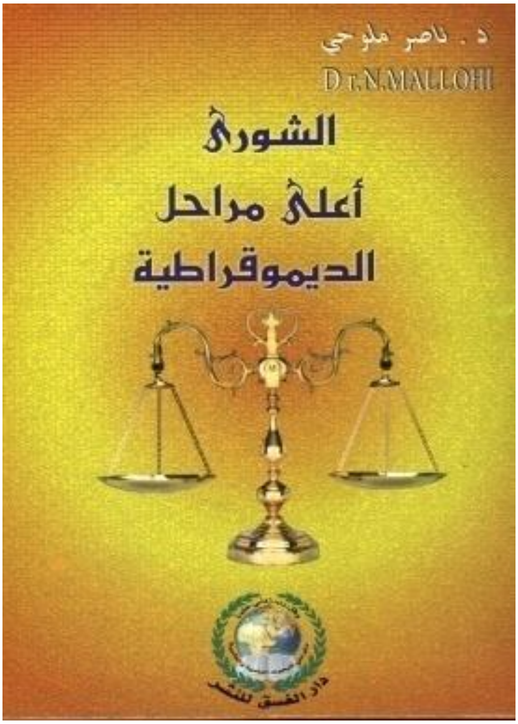
وقد صاغ **البيان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان** خمسون مفكر وشخصية عامة عربية وإسلامية وأعلن في اجتماع عقد في مقر منظمة اليونسكو بباريس تاريخ ١٩ سبتمبر١٩٨١ ويقول واضعوه في المقدمة بأنه مستمد من القرآن الكريم والسنة الشريفة ويتضمن هذا البيان تركيزاً للحقوق في ثلاثة وعشرين بنداً هي:

حق الحياة، حق الحرية، حق المساواة، حق العدالة، حق الفرد في محاكمة عادلة، حق الحماية من تعسف السلطة، حق الحماية من التعذيب، حق الفرد في حماية عرضه

---

٤٦ - الشورى أعلى مراحل الديمقراطية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

وسمعته، حق اللجوء، حقوق الأقليات، حق المشـــاركة في الحياة العامة، حق حرية التفكير والاعتقـاد والتعبير، حق الحريـة الـدينيـة، حق الـدعوة والبلاغ، الحقوق الاقتصــادية،حق العامل وواجبه، حق الملكية، حق الفرد في كفايته،حق بناء الأســرة، حقوق الزوجة، حق التربية، حق الفرد في حماية خصـــوصـــياته، حق حرية الارتحال والإقامة.. [٤٧]



[٤٧] - **رؤى إسلامية معاصرة**، كتاب العربي، الكويت، تقديم: د. محمد سليم العوا، كتاب الخامس والأربعون، ١٥ يوليو ٢٠٠١م، حقوق الإنسان والفكر الإسلامي المعاصر، د. رضوان السيد، ص١٥٤-١٦٣ .

عودة المعتصم

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسلام دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخرة مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُواْ أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ آل عمران-٨٥-٨٦

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾ الكهف-٥

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾ الأنفال-٦٠

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ آل عمران-٢٠٠

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت-٦٩

﴿مَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ البقرة-١٩٤

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾ المائدة-٣٢

﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ الأعراف-٨٩

﴿فَمَالِ هَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ النساء-٧٨

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الممتحنة-٨

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر-٥١

(وامعتصماه !).. إن التاريخ يصنع.

تصنعه إرادة الشعوب الحية وأجيالها.

ولكي يصنع التاريخ لابد له من نهضة صانعة، من قوة شعبية فاعلة تقوم على نوع من التحرر يتطلبه الخروج من الواقع الرديء .

إن التحرر من عوامل الانهيار التي تجتمع مرتكزا ته الآن في المنطقة العربية تستدعي قيام هذه النهضة وذلك في أيديولوجية تتشكل منها عقلية وعقيدة وأن يكون للأجيال قضية .

هذا هو قدرنا، وقدرنا أن نعود أمة تؤدي رسالتها في التاريخ .

إن المعتصم عائد يا عمورية ! [٤٨]



٤٨ - الحوار العربي الغربي من أجل مشروع حضاري جديد، د، اسماعيل سفر، دار النشر PUBLISUD في باريس، عودة المعتصم، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يونس ـ ٢٥

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(١٣) سورة الحجرات



التعارف البشري والتعاون الإنساني

أساس السلام العالمي والعمران الأرضي والكوني.

ملحق.. لمحة عن الكتب المنشورة

التقدم نحو الإسلام[49]

إن الإسلام عامل توحيد ورحمة وسمو للمجتمعات الإنسانية فهو القاسم المشترك الذي تمتد جذوره في القارات الأربعة، وعندما أشرق نوره انتشر إلى معظم أرجاء المعمورة خلال أقل من قرن، وامتزج بثقافات وحضارات الشعوب وأبدع حضارة عربية إسلامية قادة البشرية لعدة قرون وكونت الأسس والأصول العلمية والعملية والتقنية والفلسفية التي ارتكزت عليها منجزات الحضارة الإنسانية المعاصرة.

فالإسلام توسع شرقاً عبر المحيط الهندي واستجابت له الشعوب الآسيوية بسرعة لحسن المعاملة وطيب المعشر للمسلمين مما أدى إلى تمكينه في الأرض حيث أسلمت الشعوب وأصبحت دول كثيرة إسلامية وهي الآن متقدمة في مجال الحريات والشورى والتقنيات والعمران مثل إندونيسيا وماليزيا، حيث تشكل إندونيسيا أكبر دولة إسلامية بعدد السكان، وكذلك انتشر الإسلام عبر البحر المتوسط إلى قارة أوروبا والآن يعبر المحيط الأطلسي إلى القارة الأميركية، وهو يقاسم في ملتقى القارات تراث إبراهيم الخليل عليه السلام مع أهل الكتاب، ويمتد وجوده إلى الهند ويعبر الهملايا إلى الصين، فالإسلام ينتشر عالمياً بقوة أفكاره وسمو مبادئه وحسن معاملة أهله.



٤٩- التقدم نحو الإسلام، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، قياس الكتاب: ١٧×٢٤ عدد الصفحات: ٢٧٣ صفحة.

علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه[50]

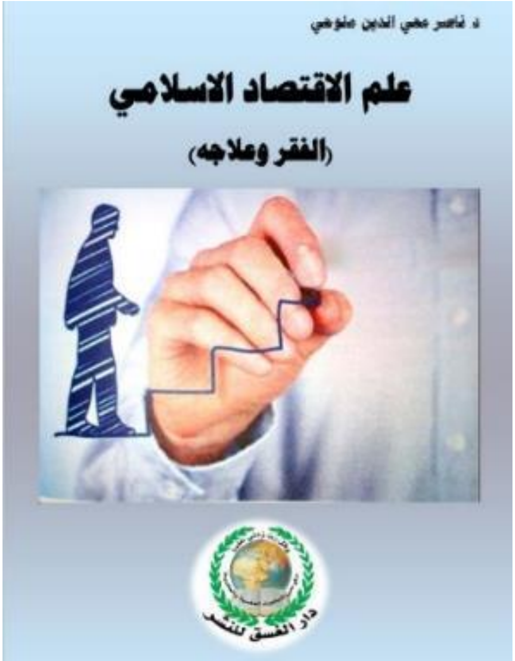
نحن في فلسفتنا العمرانية التوازنية الكونية نؤسس منظومتنا الفكرية المستقبلية على جوهر الإسلام الخالد، فلا نقول وجوب الرجوع إلى الإسلام، وإنما ننادي بضرورة التقدم للإسلام لأن الواقع البشري المعاصر بعيد عن الأفكار الإسلامية العامة، ولم يصل بعد إلى مرحلة النضج الإنساني العلمي والفلسفي والفكري والثقافي لتطبيق الإسلام بما يحث عليه من السير في الأرض والتعارف البشري والدعوة للسلم العالمي والعدل الاجتماعي ولا إكراه في الدين والمعتقد وتطبيق الحرية والشورى السياسية وإعطاء الإنسان هدفاً ومعنى في حياته ومطالبته بعمران الأرض والحفاظ على البيئة وتشجيعه للاستيطان والتواصل الكوني، وهذا على مستوى ثوابت الإسلام.

أما على صعيد التفكير الإسلامي، فنشرح قانونين لنؤكد حاجيتنا نحن والبشرية جمعاء للسعي المتواصل للتقدم نحو الإسلام:

أ- قانون الغزالي الاجتماعي: (صحة الأبدان مقدمة على صحة الأديان) من أفكار الإمام الغزالي (٤٥٠- ٥٠٥هـ/ ١٠٥٨- ١١١١م)، ذات الدلالة الحضارية الهامة قوله: (إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا، فنظام الدين بالمعرفة والعبادة، لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن، وبقاء الحياة وسلامة قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والقوت والأمن، فلا ينتظم إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته

٥٠ - علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه، ج١، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص:١٧×٢٤، ع.ص:١٥٤.

مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، فمتى يتفرغ للعلم والعمل؟ وهما وسيلتنا إلى سعادة الآخرة، إن نظام الدنيا شرط لنظام الدين)..



تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي[٥١]

العلم تصور فكري، يتضمن معادلات رياضية وصيغ قانونية عامة وتجارب ميدانية مخبرية لمقاربة الواقع الخارجي الموضوعي الأرضي والكوني، فالعقل البشري يبدع نظريات علمية معرفية زمنية متغيرة، تمكّنه من التعمق في فهم الظواهر الخارجية، للاقتراب من الحقيقة بوسائل وأفكار وأدوات متباينة، فيجب أن نستفيد من جميع أصول وإيجابيات الأفكار العلمية لكل الشعوب والثقافات، على أسس البحث العلمي والنقد الموضوعي، وإن مناهج بحثنا في نظريتنا هي:

المنهج التحليلي والشك النقدي لكل النظريات العلمية وما تحويه.

المنهج العلمي التجريبي الاستقرائي الاستنتاجي.

المنهج الشمولي الكلي التكاملي:

المنهج الحياتي الكوني البيئي، ب- المنهج الفلسفي الثقافي الحضاري.

وتكمن أهمية المنهج التكاملي في ديمومة هندسة المعرفة، وابتكار التقنية ضمن منظومة فلسفية ثقافية حضارية، تتصف بالوعي الشامل، لكل أبعاد وغايات وحاجات الإنسان في حركته، ضمن جملة الإحداثيات الزمانية الحياتية الشمسية المجرية الكونية.

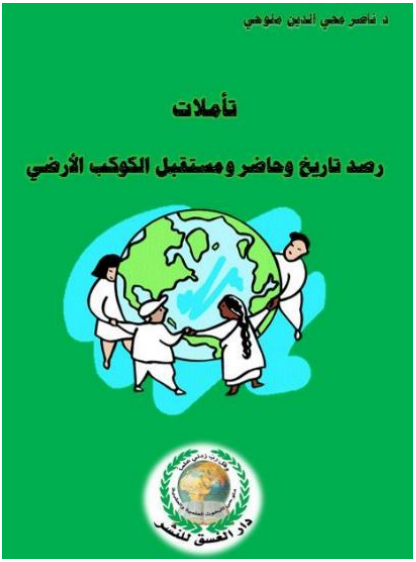
يعتبر بعض الأقزام ثقافياً أن النظريات أو الفرضيات العلمية الاقتصادية الفلسفية الغربية، بقرة هندية مقدسة يجب عدم نقدها، وإنما إطعامها والمحافظة عليها، بينما نحن بحاجة إلى نقدها وتعديلها، والاستفادة من لحومها الصحية وحليبها الطازج،

---

٥١ - تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

ونترك عظامها وغضاريفها ورفثها، لكي لا تصاب مجتمعاتنا بجنون البقر، كما يحدث في الغرب، وإذا أراد بعض المقلدين والمبهورين بالحضارة الغربية المريضة، أن يصابوا بالجنون الثقافي، فلهم كامل الحرية، لأنه لا إكراه في المعتقد والرأي، ولكن عليهم أن يحافظوا على جنونهم في أبراجهم العاجية ومؤتمراتهم التي يجهلها الجمهور، أما إن ينقلوا أمراضهم بشكل مباشر أو غير مباشر بالاستعانة بالمخابرات الأوروبية والأمريكية أو بجيوشهم المعتدين، فهذا خط أحمر يجب الدفاع عنه ومقاومتهم والانتصار عليهم، ثم مطالبة الغرب بدفع التعويضات المادية والمعنوية[٥٢] عن هذا الاستخراب والعدوان.

ونؤكد في مجال المفاهيم العلمية والنظريات الكونية بأننا نشك في عالم الأشخاص والفرضيات العلمية، ونقبل مجمل الأفكار العلمية المتعددة المتباينة، ونقدس توجيه العلم لخير الإنسانية، ونعتقد بأهمية تأسيس مدرسة علمية فكرية عالمية التوجه وإيمانية السلوك، لأن الإنسان بالفطرة لا يحب الإلحاد والشر والظلم، وعندما اختار الإنسان الغربي الإلحاد والمنفعة الانتهازية، لأنه لم يجد من يستطيع إقناعه، بأن العلم يجب توجيهه للعمران والخير، ضمن بوصلة الدين الحق، الذي ينشر الرحمة والأمن والسلام للعالمين.



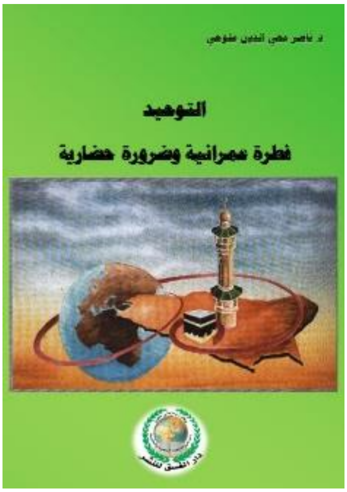
---

٥٢ - للتوسع: التعويضات .. فريضة شرعية وضرورة حضارية، د، ناصر ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

التوحيد.. فطرة عمرانية وضرورة علمية[٥٣]

لقد درجت أجيالنا على اعتبار كل ما صــــدر عن الغرب، حتى لو كانت نظريات ملفقة وكاذبة ومزورة وارهابية وفوضوية ومرتجلة "علماً"، لاسيما تلك القائلة بأن العبادة تطورت من الأشياء والظواهر المحيطة بالإنسان، إلى عبادة النجوم والكواكب، إلى العبادة التوحيدية لإله خالق واحد مجرد منزّه عن كل شيء، ودرج (الباحثون) جميعاً على ترداد تلك المقولة الخاطئة التي فحواها أن العرب الأقدمين في ســوريا ووادي النيل، كانوا يعبدون آلافاً مؤلفة من الآلهة جمعت الحيوان والإنسان، الشجر والحجر، الآباء، والأجداد، الشمس والقمر والنجوم، الماء والنار، والسحاب.. وأن الإنسان لم يعرف التوحيد إلا مع موسى.. إن هذه النظرة قائمة في أســاســها على جهل عميق بالتراث العربي، ويدحضــها ليس فقط تراثنا الفكري والديني المدوّن والمعروف، بل وجميع المكتشفات الآثارية في كل من سوريا القديمة ووادي النيل..

إن التراث العربي الديني، الذي هو أقدم تراث على هذا الكوكب، يؤكد بمجمله على أن عقيدة التوحيد هي الأصل، وقد بدأت مع أول إنسان عـاقل الذي هو آدم (الإنســـان العاقل الأول)، ثم استمرت في أجيال كثيرة لاحقة، ثم في ولد آدم الرسول مروراً بهابيل، وشــيث، وإدريس (الذي هو تحوت، وهرمس، وأخنوخ) ونوح، وسام، وهود، وصالح، قبل أن نصــل إلى إبراهيم العربي الآرامي وإلى ذريته من بعده بآلاف السنين.



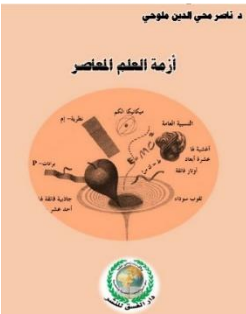
---

٥٣ - التوحيد، فطرة عمرانية وضـرورة علمية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

أزمة العلم المعاصر[54]

إن **الغرب في عصر العولمة عاجز عن أن يقدم شيئاً إيجابياً فعالاً يساهم في البناء الحضاري العالمي لأنه في حالة انحدار وسقوط وفوضى اجتماعية**، وبالتالي لا يستطيع العالم العربي الإسلامي في غمرة هذه الفوضى الدولية، أن يجد هويته خارج حدوده، بل لا يمكنه أن يلتمسه في العالم الغربي الذي اقتربت نهايته وإفلاسه، لأن الغرب يتقصد بكل ما أوتى من قوة إعلامية ودبلوماسية وعسكرية أن ينشر ويكرس ما يسمى الفوضى الهدامة، بأشكال مختلفة كصناعة طابور خامس من الخونة والمأجورين والطائفيين والمجرمين والحاقدين الذين يشاركون فيها.

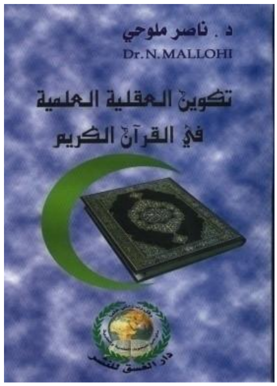
كما إن **مشكلة التخلف** في بلادنا هي قضية الإنسان مع الأفكار التي تسيطر على منهج حياته، وانطلاق مسيرة التقدم تكون باتباع المنهج الفكري الوطني النقدي عند المواطن، بالتعليم والحوار الهادئ، وتأمين **الجو الثقافي المحرر للإنسان** من عقدة النقص تجاه التأثير الاستخرابي الخارجي، وهذا يحتم ضرورة إعادة تنظيم العلاقات والحوار بين الحضارات بمنطق النديّة والمنافسة، مما يشكل دافعاً للعرب والمسلمين، للإسراع بإعداد القوة بشكل متصاعد لصنع التاريخ وهندسة المستقبل، ليكون لهم إنتاجهم الحضاري المعاصر الذي يقدمونه على مائدة الحوار العالمي[55].

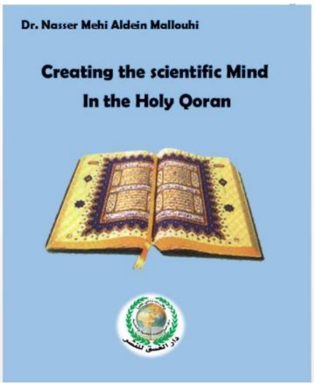


٥٤ - أزمة العلم المعاصر، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٥٥- يُنظر: مالك بن نبي، مفكراً إصلاحياً، د، أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم[٥٦]

أهم ما أنجزه القرآن الكريم لتحقيق سمو الإنسان وتحضره وتقدمه هو بناء العقلية العلمية النقدية التغيرية لديه بحيث يستطيع أن يبحث في آيات الآفاق الكونية والأنفس البشرية ليتمكن من اكتشاف القوانين التي تحكم الظواهر الطبيعية والأحداث الاجتماعية والعلاقات الدولية والاستفادة منها إيجابياً في بناء الحضارة الإسلامية الإنسانية الكونية التي تتمكن من قيادة موكب البشرية نحو الخير والسلام والعمران الأرضي والاستيطان الكوني.

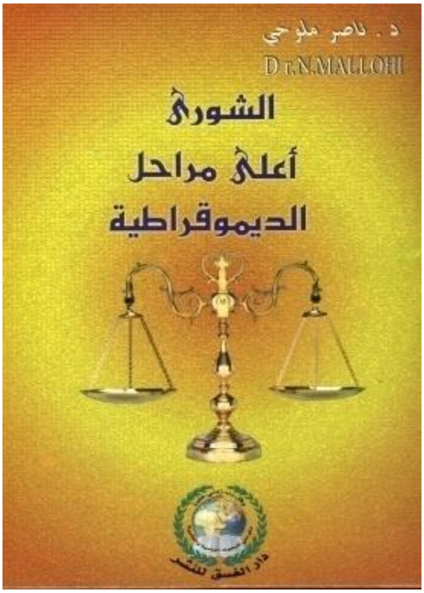




٥٦ - تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم ، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

الشورى أعلى مراحل الديمقراطية[٥٧]

نبحث نظام إدارة المجتمعات البشرية عموماً بآلية الشورى وأسلوب الديمقراطية حسب رؤية فلسفية جديدة متقدمة ضمن مشروعنا الفلسفي العمراني التوازني معتمدين على منهجية علمية مقارنة ومرنة، ونعتبر بأن الديمقراطية مرحلة أولية وتدريجية وضـــرورية في إدارة النظم السـياسـية الاجتماعية، بينما الشـورى مرحلة متقدمة ومتطورة لإدارة هذه المجتمعات سياسياً، وهذا موضوع علم الاجتماع السياسي العمراني التوازني، والمستمد من روح الامة وتاريخها وثمرة المعارف البشـــرية وعُبر الظواهر التاريخية وقيم الإســـلام السامية.



٥٧ - الشـورى أعلى مراحل الديمقراطية، د.ناصـر محي الدين ملوحي، دار الغسـق للنشـر، سـلمية- سـوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

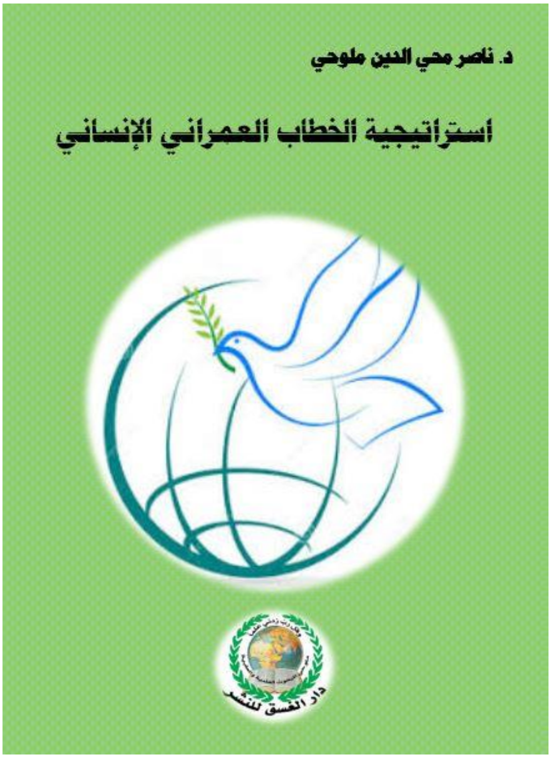
استراتيجية الخطاب العمراني الإنساني[٥٨]

إن التغير الاجتماعي الضروري للتنمية الإنسانية والنهضة العلمية التقنية لا يحدث عفوياً، فحياة البشر لا تسير مصادفة وإنما تحكمها **قوانين** من واجبنا اكتشافها وصياغتها وهندستها بما يوافق منفعة الناس لكي تمكث في الأرض لتنتشر الرحمة للعالمين، فأي حركة في المجتمعات ترتبط بقوى مسببة لها، **فالتغير هو عمل لا يكون إلا بالقوة بالمعنى الحضاري والفيزيائي والميكانيكي**، فعندما تريد أن تغير موقعاً لجسم ما لابد من قوة عضلية أو حركية تطبقها عليه، كذلك الأمر في عالم الأفكار وعلم تداول الحضارات وصعود الأمم.. فالحوار الهادئ والخطاب بالحكمة والمجادلة بالأحسن والمعاملة بالحسنى.. يولد الإقناع والاقتناع الأمر الذي يسبب تغيراً في المفاهيم الذهنية والمبادئ الفكرية.. الذي ينعكس على السلوك الفردي والجماعي.. وهذه قوة أيضاً ولكنها فكرية تغييريه وعليها نعتمد على التغيير بما في الأنفس لكي يحدث التغيير الاجتماعي المنشود حسب القانون القرآني الخالد بأن **الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**، ولكي تكون القوى الاجتماعية إيجابية التغيير البشري لابد لها من **نموذج إرشادي فكري عام** يمنحها الدافع ويزيد فعاليتها ويوجه مسيرها نحو تجسيد العقلانية وتفعيل المنهجية العلمية وإنتاجية الفعل الواقعي وقبول التعددية الفكرية والثقافية في إطار الوحدة الوطنية والأخوة الإنسانية.. **هذا النموذج الإرشادي العام هو الإسلام بمعناه الواسع والعميق** والذي يُعرف بأنه عبادة الله تعالى، هذه العبادة التي تعني القيام بكل الأعمال العمرانية البشرية على

---

٥٨ - استراتيجية الخطاب العمراني الحضاري، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ق.ص: ١٧×٢٤.

المســتوى النفســي والروحي والاجتماعي والعلمي والتقني والحضــاري على الكوكب الأرضــي والكون كله وهذا يجعلنا أن نقوم بعمل دائم لنســتطيع أن نكون أحراراً قادرين على النقد والبناء على المستوى الوطني والعالمي.



ضرورة الاجتهاد والجهاد للنهضة الحضارية والتحرير[59]

إن أساس أزمات ومشاكل أمتنا العربية الإسلامية هو **قضية التخلف وفشل التنمية وحالة الجمود الحضاري** الناشئ عن ظروف تاريخية وسياسية واجتماعية.. وهذا **مايجذب** القوى الاستعمارية الغربية للنهب والإرهاب والتخريب.. حيث تتكالب شركاتها المتعددة الجنسيات وتسوق نمطها الفكري- الاجتماعي الاستهلاكي وتدعم الكيان العنصري الصهيوني المنفذ لمخططاتها وتعمل بشريعة الغاب والأنياب على استنساخ نموذجها الاستعماري المريض في بلادنا كحال الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والعراق..

وإذا كان العرب والمسلمون يبدون ضعفاء لايمتلكون صنع القرار والتحكم في ثروات بلادهم والتصدي الحضاري للإرهاب الرأسمالي الأوروبي- الأمريكي، إلا أنهم ما يزالون يمتلكون ماهو أدوم وأفضل لبقائهم وعزتهم، **وهو الإسلام بجوهره القرآني الكريم والنبوي الشريف**، وهذا هو ما يجعل الهجمة الغربية- الصهيونية تزداد شراسة ووحشية، وهذا ما يقصده الغرب المفلس بصراع الحضارات أو صدامها بينما هو بالحقيقة السلوكية والإعلامية عدوان أو إرهاب أو تخريب للحضارات العالمية، وبالتالي فإن الصدام ليس بالمحصلة بالسلاح أو التكنولوجيا أو صدام الغني بالفقير.. بينما هو **صدام بين نمطين من التفكير، وأسلوبين من أساليب الحياة**، وهو صراع بين قيم عقيدية إنسانية تنشر الرحمة للعالمين، وتركيبه فلسفية انحطاطية تبيد المستضعفين

---

٥٩ - اجتهاد في الجهاد، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

وتسرق خيراتهم وهذا ما يفعله الغرب حتى أصبحت جزءاً من حياته وفكره وسلوكه ومعيشته..**ومن خبرات التاريخ الذي هو علم مستقبلي** لأنه يمنحنا بمعارف وعبر ونتائج الظواهر والأحداث التاريخية السابقة مما يعطينا المبادئ الأولية في صياغة **قوانين حركة وتفاعل وحوار وصدام المجتمعات** نؤكد (إن **العقيدة الإسلامية** لم تكن **قوة غالبة** وحسب في إبان النشأة والظهور، ولكنها كانت **قوة صامدة** بعد مئات السنين، ولابد من تفسير لهذه القوة الصامدة كما لابد من تفسير لتلك القوة الغالبة.. أو لعل القوة التي تصمد أولى بالتفسير من القوة الغالبة، لأنها تدافع فتقوى على الدفاع حيث لاعدة عندها للغلبة في معترك الصدام والصراع..**وصمود القوة الإسلامية في أحوال الضعف عجيب كانتصارها في أحوال الشدة والسطوة، ولاسيما الصمود بعد أكثر من عشرة قرون**.. ولقد تداولت الدول بقاع الأرض من القرن السابع للميلاد إلى العشرين، قامت دول إسلامية ثم انهارت أمام المنافسين.. وتلاحقت الضربات على البلاد الإسلامية بين هزيمة واضطهاد وتمزيق وتفريق حتى تمكن منها المستعمرون.. وخيل إلى الناظرين أن الحاضر والمستقبل جميعاً للاستعمار، وأنه قد جمع القوة والعلم والحضارة فلا نجاة من قبضته للذين حرموا القوة والعلم والحضارة وأصبحوا في كل منها عالة على المستعمرين.. ثم انتهى القرن التاسع عشر فكيف رأى الناس منتهاه؟.. الاستعمار يتراجع ولا يظفر بغناء من سلطان المال والعلم والسلاح..)[٦٠]

---

٦٠ الإسلام في القرن العشرين، حاضره ومستقبله، عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ثانية، صفحة ١٦-١٧.

إن هذه التجربة الاستعمارية الغربية المريرة جعلت الأوروبيون والأمريكيون يعاودون السيطرة الاستعمارية في العصر الحديث بأسلوب أبشع وأكثر وحشية وهمجية لإضعاف القوة الإسلامية الصامدة، (**والاستعمار في حقيقة أمره هو امتداد للحروب الصليبية**، التي كانت في ظاهرها حروباً دينية، وفي باطنها حروباً استعمارية، وقد كانت العودة إلى احتلال بلاد العرب وبلاد الإسلام حلماً ظل يرواد الغربيين منذ هزيمة الصليبيين، فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شئونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات، **ليتعرفوا على مواطن القوة فيها فيضعفونها، ومواطن الضعف فيغتنموها**)[٦١].

ويحاول الغرب جاهداً أن يكتسب **المعركة الثقافية الدينية** ولذلك يقوم بالاستشراق والتبشير والتنصير حيث أنشأ كثيراً من المؤسسات والمراكز للقيام بتدريب وتثقيف وإعداد جموع كبيرة من المبشرين والمستشرفين، بلغ عدد هذه المراكز في أمريكا وحدها **تسعة آلاف مركز** للبحوث والدراسات منها مايزيد على **خمسين مركزاً** مختصاً بالعالم الإسلامي، **ولليهود دور مهم في الاستشراق ولكن لاينعزلوا ويقل تأثيرهم فهم يعملون داخل الحركة الاستشرافية ليس كيهود بل كأوروبيين أو أمريكيين..** ووظيفة هذه المراكز تتبع ورصد كل ما يجري في العالم العربي والإسلامي ثم دراسته وتحليله مقارناً مع أصوله التاريخية ومنابعه العقائدية ثم مناقشة ذلك مع صانعي القرار السياسي، ليبنوا على أساس ذلك الخطط والاستراتيجيات وتحديد وسائل التنفيذ من

---

[٦١] الاستشراق، د، إدوارد سعيد، ص٨، نقلا عن: الإسلام بين الواقع والتحديات والمستقبل، أحمد إسماعيل يحيى، الدار العربية للكتاب، طبعة١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م، ص٢١٩-٢٢٠.

إرسال بعض المثقفين العرب (كعملاء حضاريين)[٦٢] للغرب الذين يشغلون الناس بأمور مضيعة للوقت ولاتجدي نفعاً للمجتمع بل تزرع التفرقة والأحقاد، وتقوم بالتضليل الإعلامي وافتعال معارك فكرية وثقافية في أمور تاريخية أو تراثية أو أدبية أو اجتماعية.. بحيث يتم تصريف الطاقات الفكرية نحو الدفاع والجدل العقيم.. بدلاً من توجيه هذه القدرات العقلية والنقدية نحو البناء والإعمار وابتكار كل ماهو جديد في جميع مجالات الحياة والعلم والتقنية.. وهذا الهدر للطاقات الاجتماعية يمهد للتخلف ويفشل التنمية مما يؤدي إلى سهولة استبداد البلاد وتخريبها عسكرياً واحتلالها استعمارياً..

وإن **الاستعمار العسكري الغربي قد عاد كأسلوب إرهابي في العصر الحديث مترافقاً بألوان أخرى من الاستعمار الفكري والثقافي والسياسي والاقتصادي بهدف هدم قيم المجتمعات وتزييف تاريخها وطمس هويتها الإسلامية لأنه يعد الإسلام أكبر عائق في مواجهة الرأسمالية والمادية والوثنية والشيوعية.. وهذه القوى المتخاصمة فيما بينها تاريخياً سرعان ما تلتحم في كيان واحد إذا ظهرت نهضة علمية– صناعية في أي دولة إسلامية،** فيضربونها ضربة رجل واحد، وهم إذ يتحركون لضربها تتحرك معهم كل أدواتهم الإعلامية والفلسفية والاقتصادية والعسكرية والسياسية.. لتقضي على هذه النهضة العلمية الإسلامية..

ولكن إن في **الإسلام قوة في ذاته** هي التي ضمنت لشعوبه الصمود والبقاء بالإضافة إلى الانتشار الفكري للإسلام في الشعب الأوروبي والأمريكي نفسه لاسيما بين المفكرين والباحثين والعلماء.. لأن العقل الغربي الذي ملت غرائزه الشبع والتخمة

---

٦٢ (عملاء حضاريين) مصطلح استخدمه د، محمد عابد الجابري في كتابه: المسألة الثقافية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت ١٩٩٩م، ص٢١٠.

إلى حد القرف والشذوذ والانتحار..يبحث الآن عن مناهج حياة تعيد له خصائصه الإنسانية وقد وجده في الإسلام وهذا مانلاحظه في بعض البحوث الاجتماعية والدراسات الاحصائية، فمثلاً:

١- تلقي اسرائيل وأمريكا صفعة من قبل الرأي العام الأوروبي الذي اعتبر بنسبة أكثر من ٥٩٪ من الشعب الأوروبي بأن إسرائيل تشكل أكبر خطر على السلام العالمي، وإن ٨٦٪ من الأوروبيين يريدون إقامة علاقات طيبة وجيدة مع العرب والمسلمين هذا على الرغم من التضليل الإعلامي الغربي الذي تسيطر عليه الصهيونية، وهذا الاستطلاع أساء قادة الاتحاد الأوروبي لأن معظمهم لايعكس ولايعبر عن رأي الجمهور الأوروبي[٦٣].

٢- تلقي أسرائيل وأمريكا صفعة أخرى، فأكثر من ٩٥٪ من الشعب العربي يعتبر أمريكا دولة مارقة وخارجة عن القانون الدولي، بينما أكثر من ٨٨٪ يعتبرونها دولة كاذبة وخادعة، وتقوم على الشر والإبادة فهي أبادت الهنود الحمر، وتجرب الأسلحة الكيميائية والجرثومية على التجمعات السكنية للشعب الأمريكي نفسه لاسيما المزارعين منهم، فإن التحالف الأمريكي- البريطاني هو محور الكذب والشر، وأصبحت أمريكا مثل القطط عندما طلبت الحل السلمي مع كوريا الشمالية لأنها تهددها وقادرة على ضرب عمقها الجغرافي بالصواريخ النووية[٦٤].

---

[٦٣] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الاتجاه المعاكس، مساء الثلاثاء ١٦رمضان ١٤٢٤هـــ-١١تشرين الثاني ٢٠٠٣م.

[٦٤] قناة الجزيرة الفضائية، برنامج الاتجاه المعاكس، مساء الثلاثاء ٢٧رجب ١٤٢٤هـ- ٢٣ أيلول ٢٠٠٣م.

وإن الشعب الأوروبي والأمريكي يقبل على اقتناء نسخ من القرآن الكريم وشراء كتب تتحدث عن الأمة العربية والإسلام والحضارة العربية الإسلامية، وهذا يدل على أمرين :

أ- إن هذا الشعب يجهل الكثير عن عقيدتنا وقيمنا وحضارتنا وتراثنا..

ب- قصورنا الإعلامي في تبليغ حضارتنا العربية والإسلامية للعالم .

الإطار العام لاجتهادنا :

١- إن المطلوب من الخطاب العربي الإسلامي استحضار البعد العالمي القرآني وهذا يحتم تناول مشكلات الواقع الإنساني وتحليلها بشكل إيجابي قادر على استيعاب ماتشهده الإنسانية من مآزق في جميع المعارف ومحاولاً تجديد الحضارة الإنسانية انطلاقاً من مبادئ الإسلام التي تنشر الرحمة للعالمين، وعندما يعلم الشعب الغربي معاني وقيم الإسلام وحضارة العرب والمسلمين لابدّ له أن ينتقل إلى ممارسة الحوار الهادئ مع الشرق العربي والإسلامي لأن الشعوب والمجتمعات في طبيعتها الفطرية تميل نحو السلام والمحبة والأمن..

وإن قوة العالم العربي الإسلامي لاتكمن في موقعه الاستراتيجي وما يملكه من قدرات بشرية وموارد طبيعية فقط بل من عالمية الرسالة الإسلامية التي تعطي للحياة معنى وللوجود هدف وللبشرية غاية جميلة تسعى إلى الأمن والسلام، فالدين الإسلامي جوهره الإيمان، والإيمان تصديق بالقلب، أما الأعمال الظاهرة فقد تكون ترجمة لما استقر في القلب من يقين إيماني، ومادام الإيمان يقينا قلبيا يستقر في داخل الإنسان فإنه لا يأتي إلا عبر الاقناع والاقتناع الروحي والعقلي، فجوهر الدعوة للدين هي الحوار والسلم والأمن وليس الإكراه والقتل والعنف، وقد كانت تعاليم القرآن الكريم

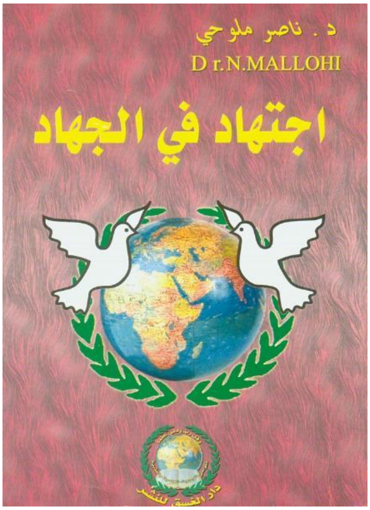
واضحة وجميلة ومعجزة في نفس الوقت عندما حدد الله تعالى لرسوله الكريم سبل الدعوة:

﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٦٥]

وإذا كان الغرب لايعرف لغة الحوار الحضاري وإنما يشعل حروباً ويحتل أرضاً ويسرق شعباً فإننا نحن العرب والمسلمين نؤمن بالحوار مع أبناء الإنسانية كلهم من منطلق تعلمناه من قيمنا العقائدية أولاً والحضارية ثانياً استناداً إلى منظور قرآني إنساني يقول الله تعالى فيه:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍوَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[٦٦]

والتعارف يعني الحوار والمحبة والمساواة ولايحتمل العداء والفوقية ولايستغل الضعيف ولايساند الظالم المعتدي .

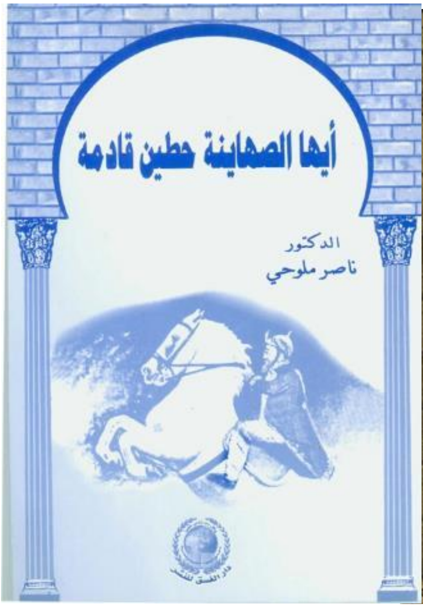


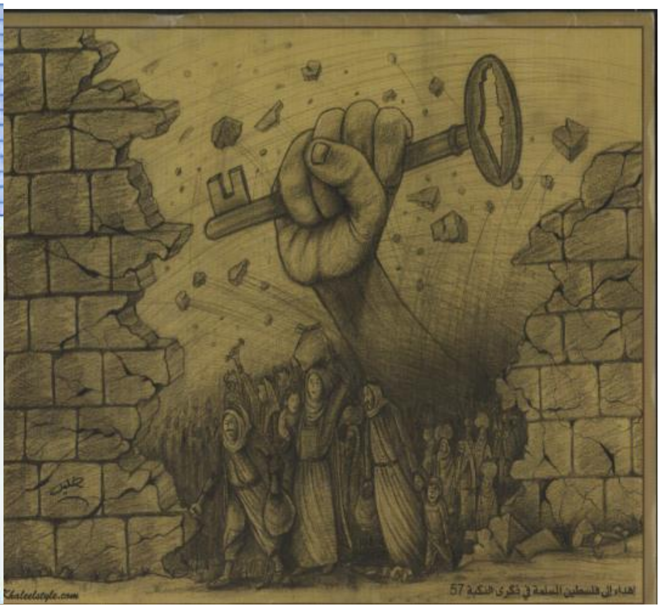
[٦٥] النحل، آية ١٢٥.
[٦٦] الحجرات، أية١٣ .

أيها الصهاينة وأمثالهم من المستعمرين.. حطين قادمة [٦٧]

إن المحتلين والغزاة لا محالة زائلون

سألوني عن الغزاة فجاوبت   رياح هبت ونحن ثبيرُ
سألوني عن الغزاة فجاوبت   رمالٌ تُسفى ونحن الصخورُ
سألوني عن الغزاة فجاوبت   ليالٍ تمضي ونحن الدهور!





٦٧ - أيها الصهاينة.. حطين قادمة، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

منهج علمي نقدي جديد[68]

تحرير (العقل العربي) من الأوهام التي حكمته، وقعدت بالعرب أمام مجاراة أمم العالم في السير نحو المستقبل وما يعد به من تقدم وأمل، وهذه الأوهام كثيرة ومتنوعة ولها علاقة بكثير من الأمور والقضايا التي تتعلق بغلبة الفكر الغيبي على الفكر العلمي التجريبي، والخوف من الديمقراطية والحداثة، والإحساس المفرط بالاضطهاد العالمي للعرب، والخوف الذي لا يحتمل من (العولمة)..

نحن نعيش مرحلة الاستلاب الحضاري بكل أبعاده ومعانيه، لدرجة أننا أصبحنا أمة (ماضوية) ووقعنا في أسر التاريخ، وأصبحنا نعيش الماضي قبل الحاضر، ولاشك أنه ليس عيباً أن تنتسب الأمم إلى تواريخها، ولكن العيب في أن يغدو التاريخ بديلاً عن الحاضر، والعيب الأكبر أن تظل الهوية تستعار من التاريخ، وليس من إبداعات الأحياء أنفسهم في مواجهة مشاكلهم والتماس الحلول لها، ومن هذا المنطلق يكون الوقت قد حان لاستبدال مفهوم الهوية التاريخي بمفهوم وظيفي عن الذات ومخاطبة العالم به، وهذا المفهوم الوظيفي هو(صورة الذات) الراهنة، وهذا يوجب التحول من المقاربة التاريخية، إلى بناء صورة إيجابية عن الذات عند العرب.. ويرى الدكتور المفكر محمد جواد رضا أن هذه الذات الجديدة (يمكن تأطيرها بالتاريخ على أن يكون مضمونها أو محتواها من وعي الأزمات المحيقة بالعرب المعاصرين، ومن مشروطات اقتحام تلك الأزمات، بما يتوافق والتقدم الهائل الذي حققته البشرية في القرون الثلاثة الأخيرة علماً واقتصاداً وأخلاقاً).

يتميز العصر الحاضر بأنه عصر التنافس على المستوى العالمي في مجالات الاقتصاد

---

[68] - منهج علمي نقدي جديد، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا،١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧م.

والسيطرة السياسية والاستراتيجية، وحسب الأدبيات المعاصرة، فإن هذا التنافس يمثل جوهر (عصر العولمة) ويقتضي هذا التنافس أن تكون الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية في كل دولة مؤهلة لحضانة القدوة على التنافس، فالقيم الثقافية والاجتماعية المقيدة للمبادرات والتفكير الحر والتشكك والاختلاف، لا يمكن أن تؤدي إلى جيل قادر على الإبداع والتعلم الذاتي والتكيف وقبول التحدي والتعايش مع الآخر المختلف، وثقافة الانغلاق والنفور لا تؤدي إلى التعايش والتكيف مع المتغيرات المجتمعية في الداخل، والمتغيرات العالمية في الخارج، كما أن ثقافة الاستلاب والاغتراب وتقليد السلوكيات غير الحميدة في الاستهلاك واللامبالاة وعدم احترام النظم والقوانين وتحدي القيم الاجتماعية بشكل استفزازي لا يؤدي إلى مجتمع متناغم قادر على العطاء والتماسك والتضامن بما يحفظ الهوية الثقافية والاعتزاز بالذات من غير تعال على الآخر المختلف في الداخل والخارج[٦٩]..

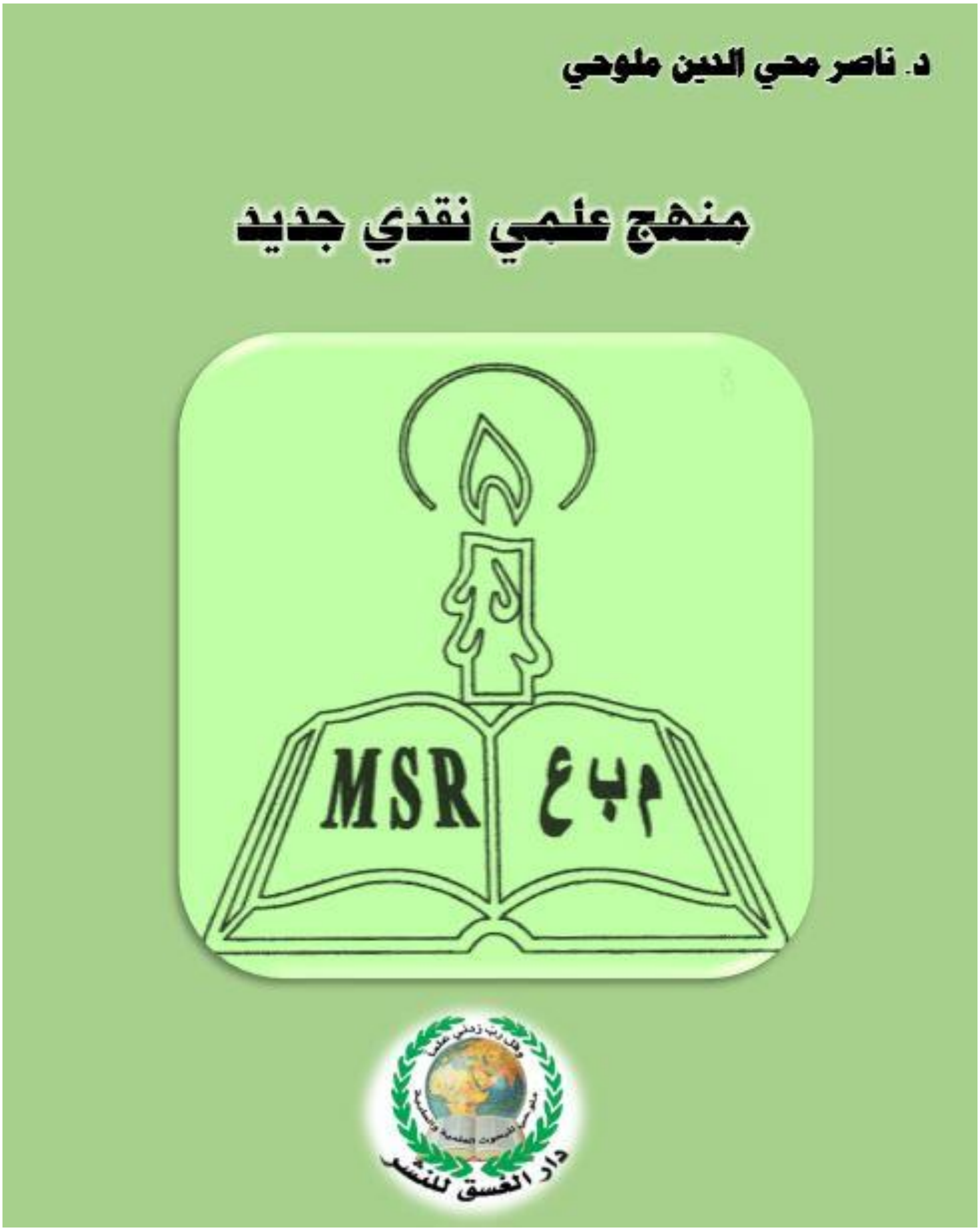
ومن قرأ القرآن الكريم وتدبره بحق، وجد مقومات هذه العقلية العلمية التغييرية والنقدية[٧٠] مجسمة فيه، فما من سورة إلا وفيها حديث عن حياة الإنسان، النبات، الفلك، الهندسة، المياه، الضوء.. بل إن المساحة القرآنية المشغولة بهذه الأمور، تفوق المساحة القرآنية المشغولة بالأحكام الفقهية، إذ عددُ آيات المساحة الثانية لا يتجاوز الـ ٥٠٠ آية، بينما تربو آيات المساحة الأولى على الألف، وهي تدعو باستمرار إلى البحث والتفكير العلمي في الظواهر الطبيعية والكونية، فالله سبحانه وتعالى يدعو إلى دار السلام والمحبة

---

٦٩ - مجلة المعرفة، تصدرها وزارة الثقافة، سورية، العدد ٥٣٧، السنة ٤٧، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ- حزيران ٢٠٠٨م، الثقافة وتحرير العقل العربي، د، علي القيم، ص ١٤- ١٦،

٧٠ - تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم .د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

ونشر الرأفة والرحمة والسعادة للعالمين، وقد كرّم الإنسان وخلقه في أحسن تقويم ليستخدم عقله ومنطقه الفطري والفكري والعلمي.. للتعارف البشري والعمران الأرضي والاستيطان الكوني، والله تعالى الحكيم العزيز القوي العليم .. الموفق



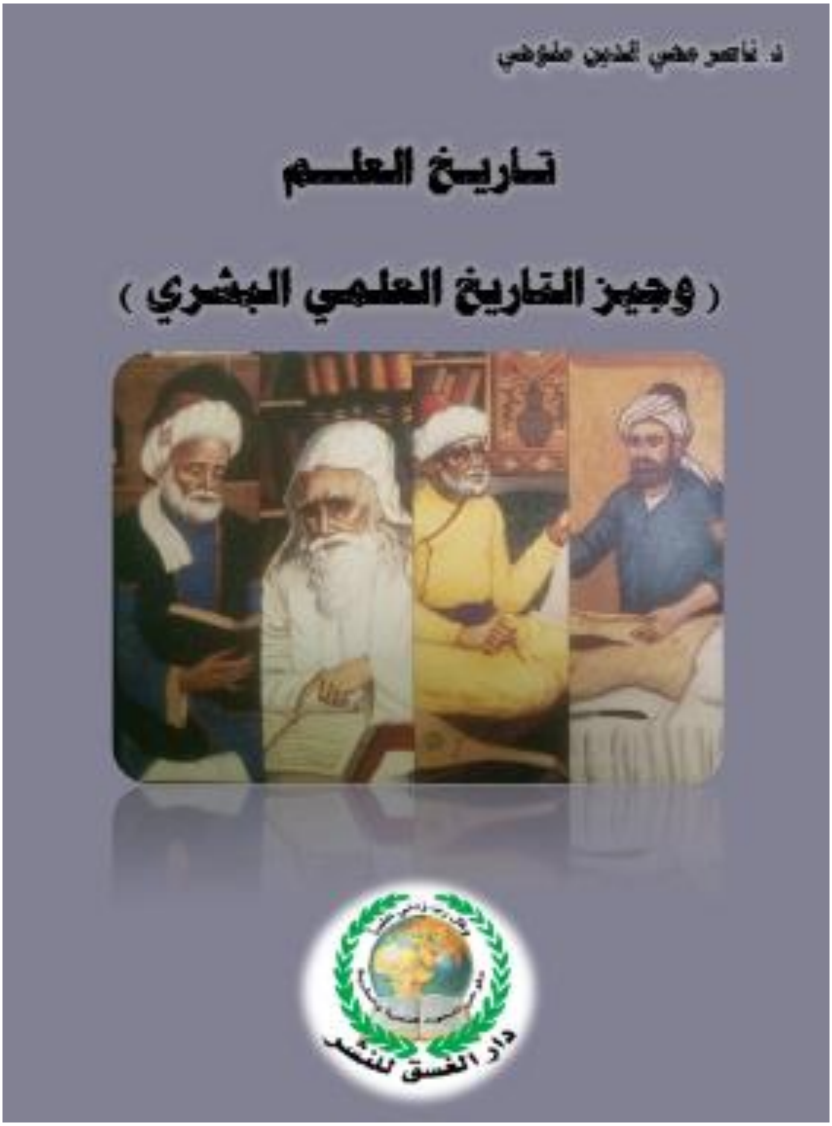
تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري[71]

إن أبحاث التراث العربي الإســـلامي، يمكنها أن تســـاهم بقوة في معرفة أن العقلية العربية، المسلوبة الإرادة، في وقتنا الراهن ساهمت بشكل أساس، في صياغة العلم الغربي المعاصر، وكانت إحدى مقدماته الأساسية، ناهيك عن الفهم الواعي لطبيعة العقلية العربية ذاتها وتطورها العلمي، وهو فهم ضروري لفهم الحاضر والمستقبل مما يســاعدنا جيداً في وضـع صـياغة جديدة لآفاق تطورنا الذي يجب أن يتحرر من أســر نظرة التشـــاؤم التي يزخر بها الواقع، وينطلق من الأمل عند الجماعة، الذي يتطلب مراعاة شـخصـية الأمة العربية الحضـارية، وطرح شـعار (التفاعل والحوار الثقافي) بديلاً عن شعار (الذوبان الثقافي) المراد لنا في وقتنا الراهن، ولكي يتم ذلك لابد من التأكيد على مفهوم (الهوية) أو(الذات) في مواجهة (الآخر) وهذا التأكيد يلعب فيه التراث دوراً مهماً وفاعلاً وحيوياً..

وهذا الأمر يحتم إنشاء مراكز أبحاث للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية والحضارية والثقافية والكونية ومؤسسات علمية تقنية.. تعنى بإجراء الدراسات العلمية المختلفة والأبحاث الميدانية والنظرية النفسـية والاجتماعية والاقتصـادية والصـناعية والإدارية والمعلوماتية والفضائية والفيزيائية والعسكرية والسياسية .. بحيث نتمكن ليس فقط

[71] - تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري ، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ع.ص:٥٧٨، ق.ص: ١٧*٢٤.

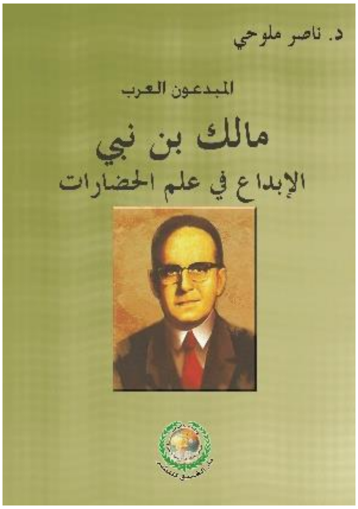
أن نقف موقف الندّ للحضارة الغربية وغيرهاظن وإنما نستطيع أن نكتشف أسلوباً حضارياً نقود فيه موكب الإنسانية لخير وسلام العالم كله..



مالك بن نبي[٧٢]

إن المفكر الإسلامي العالمي مالك بن نبي– رحمه الله– نسق فريد بين كل المفكرين، أو مدرسة متميزة لها بصماتها وخصوصياتها في فهم الأفكار وهندستها وتوظيفها في مجال البناء الحضاري، فقد انتقل من هندسة الكهرباء إلى هندسة مشكلات العالم الإسلامي، ومعالجة قضايا الإنسان المسلم المعاصر، لاسيما فقدان فعاليته ودوره الحضاري العالمي بين الأمم، وأكد بأن الفكرة تغرب عندما يبزغ الصنم..

تكمن فرادة هذا العالم في أنه سار في دروب من الفكر لم يطرقه إلا القليل، وهو ميدان الفكر الحضاري، الذي سار عليه قبله العلامة ابن خلدون، إذ جمعت بين الرجلين سمات مشتركة، منها تركيز الجهد على القضايا الأساسية التي تشغل المسلم أياً كان، ولهذا فإن أفكار مالك بن نبي جاءت أشبه بالوصفات الشافية القافزة فوق حواجز الزمان والمكان، وفي إطار كلي بعيد عن التجزئة والتفتيت.



---

٧٢ - المبدعون العرب.. مالك بن نبي، الإبداع في علم الحضارات، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

الجهاز المناعي النفسي، قوة وإبداع[٧٣]

لقد اكتشفنا نتيجة للبحث والدراسة العلمية والملاحظة العملية والحياتية والميدانية والتاريخية جهازاً جديداً في الجسم البشري دعوناه الجهاز المناعي النفسي Immuno-psychological system، يمكن تعريفه بأنه جهاز امتصاص للصدمات والتحديات والأزمات وتحليلها والرد ايجابياً عليها بشكل يحفظ توازن العضوية نفسياً وجسمياً واجتماعياً.

وقد لاحظنا وجود أنماط من السلوك عند الحيوان تدل على امتلاكه ما يشبه ذلك الجهاز ودرسنا أيضاً بنية وعناصر ووظيفة الجهاز المناعي النفسي في فصل خاص به وقدمنا البرهان التاريخي والمخبري والواقعي على وجوده.

وهذا الجهاز المناعي النفسي الهام كنا قد نحتّنا مصطلحاته وشرحنا بنيته وبحثنا أهميته منذ حوالي أكثر من خمس وثلاثين سنة عندما كنت طالباً في كلية الطب البشري وما زلت أطور صياغته وأنظم مفاهيمه، ولم أجد- بحدود علمي- ما يشير إليه في المراجع والكتب الطبية والعلمية الغربية إلاّ في السنوات الأخيرة وإنما بشكل عام وغير واضح، وقد أطلق عليه الخبراء والعلماء والباحثون حديثاً مسمى البرمجة اللغوية العصبية، ولكنه في الواقع والمضمون تلك البرمجة اللغوية العصبية هي ما بحثناه مفصلاً واكتشفناه ونشرناه مبكراً قبلهم جميعاً بمصطلح جديد هو الجهاز المناعي النفسي..

---

٧٣ - الجهاز المناعي النفسي، قوة وإبداع، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٨٤.

إذا أردنا نحن في العالم العربي والاسلامي أن يكون لنا وجود فعال وحيوي وحضاري في هذا القرن علينا الالتزام بالحكمة بعناصرها الخمسة: المعرفة والخبرة والايمان والابداع والسلوك الحي العَدْل، حيث إن المعرفة مقدرة والخبرة قوة والايمان دافع وموجه والابداع مطّور والسلوك العَدْل منفذ، ليس فقط على مستوى الفرد وإنما على مستوى المجتمع والأمة ككل.

بالإضافة إلى التركيز على مبدأ التطور الحضاري بأن المرحلة الحضارية الحالية لمجتمع ما هي نتيجة لما قبلها وسبباً لما بعدها.

وهذا الأمر يحتم إنشاء مراكز بحث للدراسات الاستراتيجية والحضارية ومؤسسات علمية تعنى بإجراء الدراسات العلمية المختلفة والابحاث النفسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية المحلية، بحيث نتمكن ليس فقط أن نقف موقف الندّ للحضارة الغربية وغيرها وإنما نستطيع أن نكتشف اسلوباً حضارياً نقود فيه موكب الانسانية لخير وسلام العالم كله.

وهذا الكتيب جاء كخطوة متواضعة في سبيل نهضة الأمة على المستوى النفسي والاجتماعي بحيث نتمكن من بناء الفرد لاسيما جهازه المناعي النفسي وفق الخصوصية الثقافية لنا لنستطيع ليس فقط أن نواجه بل نوجّه التحدي العالمي الحالي وفقاً لأهدافنا الاستراتيجية لأنه عندما تسد الصخور طريقنا الحضاري فلأننا ضعفاء بينما عندما نكون أقوياء فأننا نرتكز عليها لنصل إلى القمة والمجد والتحضر القوي..



ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية

إن الأمراض العضوية والإنتانية والنفسية المنتشرة بين البشر تعالج بالمستشفيات الطبية المتخصصة، فهناك مراكز للأمراض الهضمية ومراكز للأمراض الإنتانية ومراكز لأمراض القلب والأوعية، فعندما نرى إنساناً مريضاً أو مصاباً نشفق عليه ونعالجه ونسعى بكل قوانا لمساعدته ولكننا عندما نرى إنساناً ظالماً أو فاسداً أو لصاً أو كذاباً أو دجالاً فإننا نكرهه لأننا لانستطيع أن نراه مثل المريض العضوي ونقول إن المريض أصيب دون إرادة منه أما هذا فإصابته بإرادته ولكن الحقيقة العلمية والتاريخية هي أن المريض أخلاقياً والمجرم اجتماعياً والظالم سياسياً والمتعدي دولياً كحالات اللصوص والمجرمين والحكام المتسلطين وقادة الدول الصناعية الاستعمارية فهؤلاء مرضى- كالمرضى جسدياً- بهذا المرض الثقافي الحضاري من محيطهم الاجتماعي ومن المفاهيم الفكرية والمبادئ الفلسفية السلبية التي غرست في أنفسهم منذ الصغر فهؤلاء المرضى يمكن علاجهم، عندئذ نشفق عليهم ونسعى لمساعدتهم مستقبلاً وذلك بتأمين قبولهم في مستشفيات ومؤسسات متخصصة بمعالجة الأمراض الحضارية الثقافية العدوانية الإرهابية الطائفية المكتسبة وينبغي أن لانعجب من هذا الأمر وأن نتدرب عليه ونمرن الكادر الفني والعلمي المتخصص في معالجة أمراض المجتمع الحضاري كالكذب والاستغلال والاستعباد والظلم والإكراه والعنف والاستعمار والعدوان والعنصرية، وهذا الأمر يتطلب منا بناء القوة الحضارية بكافة مجالات الحياة والمجتمع والعلم ثم التمرين تدريجياً ونشر هذا الفكر مستقبلاً بشكل عالمي على أن نبدأ بالأمور الصغيرة في العائلة والمدرسة والمجتمع ثم تدريجياً ننتقل إلى الأمور الدولية والاجتماعية الأكبر، ثم ننقل خبرتنا إلى مجتمعات أخرى

كالمجتمعات الأوروبية والأمريكية... بكل صدق ومحبة وشفقة، كي تخلصهم من الأمراض الأخلاقية والاجتماعية والنفسية التي يعانون منها منذ زمن بعيد بالرغم من تقدمهم التقني والصناعي.

ومن وجهة نظرنا العلمية يمكن تصنيف الأمراض (اعتلال الصحة) التي تصيب الأفراد والمجتمعات والثقافات والحضارات إلى أربعة أقسام:

أ- مرض عضوي: وهي شائعة ويعالجها الأطباء المتخصصون وتشمل مختلف الأمراض التي تصيب الإنسان وأجهزته الفيزيولوحية كأمراض الجهاز الهضمي والتنفسي والبولي وأمراض القلب والأوعية الدموية والصدر، والتي تكون عواملها الممرضة: ولادية المنشأ أو مكتسبة بسبب الجراثيم والفيروسات والطفيليات أو بسبب الرضوض أو بآليات تنكسية أو بسبب تلوث البيئة وتناول الأدوية بشكل خاطئ.

ب- مرض نفسي: وهي أكثر شيوعاً في المجتمعات لاسيما في الدول المتقدمة صناعياً والدول المتخلفة والنامية في حالات الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية وعند انتشار الحروب والفتن وبسبب ظلم المتسلطين ونهب موارد البلاد الطبيعية من قبل الدول الغربية.

والمرض النفسي يقسم إلى: مرض عصابي: كالقلق والاكتئاب والوسواس..

ومرض نفاسي: كالفصام والهوس الاكتئابي...

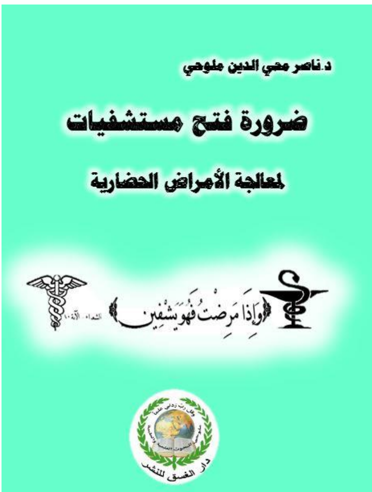
والأطباء المختصون في الأمراض العصبية والنفسية والطب النفسي، يعالجون الأمراض النفسية بأساليب متعددة كالعلاج الدوائي أو العلاجي النفسي أو العلاج السلوكي، هذا مع العلم بأن أسباب الأمراض النفسية متنوعة: وراثية، اضطرابات

استقلابية كيميائية، أزمات اقتصادية، اضطرابات اجتماعية، حروب دولية، البطالة عن العمل، الظلم الاجتماعي بمختلف أنواعه، وبالتالي فإن معظم الأمراض النفسية تكمن في المجتمع ويخطئ بعض الأطباء المختصين عندما يعتقدون بأن المريض النفسي يمكن أن يشفى من علته بإعطائه دواء مهدئ أو رافع للمزاج أو منوم، بدون أن نعالج الأسباب الحقيقية لمرضه والكامنة في مجتمعه ومكان عمله وعلاقاته الاجتماعية فعندما يكون مظلوماً فيجب إنصافه وعندما يكون عاطلاً عن العمل فيجب تأمين العمل له وعندما يكون بوضع عائلي واجتماعي سلبي فيجب دراسة هذه الحالات الخاصة ومعالجتها، فلكي نشفي المريض النفسي من مرضه يجب توفر المرشد النفسي والاجتماعي والموجه الديني والطبيب النفسي، لمعالجة أسباب المرض والوقاية لمنع نكس المرض وهذا يحتم علينا إعمار وإحياء مراكز علمية ونفسية واجتماعية واقتصادية تقوم بإجراء الدراسات المحلية في كافة المجالات العلمية والإنسانية لتوفير كمية كبيرة من المعلومات التي توجه الكادر الفني العلمي والديني لوضع الخطط والاستراتيجيات لمعالجة كافة مشاكل وقضايا الأفراد والمجتمع وفق الخصوصية الثقافية لشعوبنا وبالتالي نكون في موقع علمي قادرين فيه على أن نبدع نظريات وفلسفات علمية وإنسانية تساهم في نشر الأمن النفسي والسعادة الداخلية في مجتمعاتنا بحيث يمكن أن تكون قدوة للمجتمعات البشرية عموماً.

جـ- مرض نفسي جسمي: حيث نلاحظ علمياً وعملياً أن العوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية مفردة أو مجتمعة تؤثر على البناء العضوي للكائن البشري بدءاً من حياته الجنينية وحتى مرحلة الشيخوخة وعلى مستوى جميع الأجهزة العضوية وهذا ما يبحثه الطب النفسي الجسمي الذي ينظر إلى المرض على أنه

شخص وليس رقم أو عضو سقيم في المجتمع، بل هو موجود إنساني ذو تاريخ طويل وفي ماضيه آلاف من الحالات النفسية والجسمية، الشعورية واللاشعورية، فهناك وراثته ومزاجه وتربيته وعائلته وبيئته المدرسية والاجتماعية والدينية وعمله ونجاحاته، فقد كان له طفولته ومراهقته وأسلوب تكيفه وجنسيته وزواجه، فهو الطب الذي ينظر إلى الأزمات النفسية والرضوض الاجتماعية والعوز الاقتصادي والعوامل الانفعالية كالقلق، الحقد المزمن، التشاؤم، الخوف، البطالة، على أنها عوامل حقيقة فعالة في إحداث الاضطرابات الجسدية كالجراثيم والسموم على حد سواء لأن الإنسان وحدة نفسية جسمية اجتماعية متكاملة متوازنة إذا أصيب فيه عضو تأثرت له سائر الأعضاء.

ء- مرض حضاري(مرض ثقافي حضاري) : وهو أهم الأمراض التي تصيب البشرية نظراً لخطورته على المجتمعات والبيئة والثقافات، وتاريخياً نلاحظ أنه أخطر على الإنسان من الزلازل والبراكين وكوارث الطبيعة الأخرى..



النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية[٧٤]

(رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)

- يقول هوكنغ في كتابه موجز تاريخ الزمن: (يقدم العلماء اليوم أوصافاً للعالم نابعة من نظريتين جزئيتين أساسيتين، **نظرية النسبية العامة وميكانيك الكم**، إنهما أعظم النظريات الكبرى نجاحاً من بين ما أنجز في القرن ٢٠، تهتم النسبية العامة بقوة التثاقل وبنية العالم في مداه الواسع، أي بنيته في سلّم يذهب من بضعة كيلو مترات إلى مليون مليار ملياركم (واحد متبوع على يمينه ٢٤ صفراً)، وهو المجال الذي استطعنا رصده حتى الآن، أما ميكانيك الكم فيهتم بما يحدث في سلّم صغير جداً جداً، من قبيل جزء من مليون جزء من السنتمترات، لكن هاتين النظريتين مشهورتان مع الأسف بتناقضهما، فلا يمكن إذن أن تكونا، كلتاهما صحيحتين معاً، وأحد الجهود الجبارة التي تبذل في الفيزياء اليوم، يتجه إلى البحث عن نظرية تحتويهما معاً، **نظرية كمومية في التثاقل**، لكننا لم ننعم بها بعد وما يزال بيننا وبين هذا الهدف طريق طويل)[٧٥].

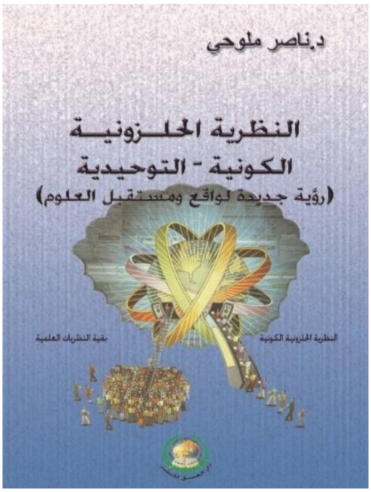
وجاء أيضاً في كتاب **البحث عن اللانهاية، حل أسرار الكون**، تحت عنوان **مقدرة الثقب الأسود، اجتماع نظريتين:** (كان تنبؤ ستيفن هوكنغ **بإشعاع الثقب الأسود** "إشعاع هوكنغ" أول نجاح في جمع نظرية النسبية العامة لآينشتاين والنظرية

---

٧٤ - النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، د، ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م.

٧٥ - موجز تاريخ الزمن من الانفجار الأعظم إلى الثقوب السوداء، ستيفن هوكنغ، ترجمة: أدهم السمان، دار طلاس للنشر والمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، دمشق، ط٣، ١٩٩٩م، ص٢٥- ٢٦.

الكمومية، واللتان تعدان **حجر الزاوية لعلوم الفيزياء في القرن العشرين..)**،[٧٦] ولكن عند نقد وتحليل الفرضيات والنظريات والقوانين والمعادلات العلمية الفيزيائية السائدة نجد أن **هذا الحجر هش**، قابل للكسر بسهولة أو هو مكسور في الأساس، وبحاجة ضرورية إلى صقله وتقويته، والأفضل تبديله **بحجر أقسى وأقوى** أمام النقد وأشد مرونة، أمام التغير العلمي والفلسفي والتطوير التقني في القرن الحادي والعشرين، وهذا يلزم ابتكار أفكاراً وفرضيات جديدة متقدمة ثم هندستها منطقياً ورياضياً ضمن منظومة علمية تجريبية، لتحقق شروط صحة النظرية العلمية لتستوعب تفسير الظواهر الطبيعية والكونية، وهذا ما قمنا به في **نظريتنا الحلزونية الكونية التوحيدية (ن ح ك ت) التي تشكل الفرع العلمي البحثي في الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية (ف ع ت ك)**[٧٧]**..**



---

٧٦ - البحث عن اللانهاية حل أسرار الكون، غوردون فديزر، إيغيل ليلستول، إنجة سيليفاك، تقديم: ستيفن هوكنغ، ترجمة: د.مكي الحسيني، د.أحمد حصري، مراجعة: أدهم السمان، دار طلاس للنشر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م، ص ١١٨- ١١٩.

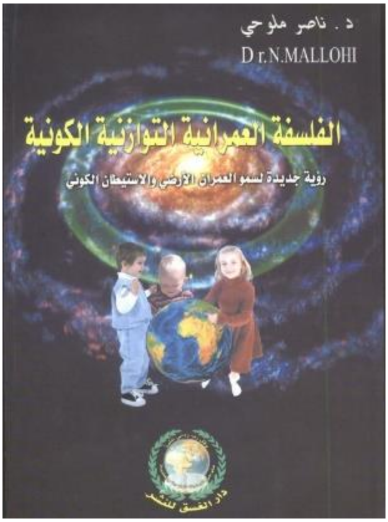
٧٧ - الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، د.ناصر ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية

إن الحياة في خطر حقيقي واقعي في ظل سيطرة الحضارة الغربية المتقدمة صناعياً والمريضة إنسانياً، وحسب آراء وأبحاث المؤرخين، **كان القرن العشرون** أكثر القرون وحشية ودموية وإرهابية في التاريخ، بفعل الحضارة الغربية المريضة، فالضحايا بعشرات الملايين والحروب الغربية (العالمية) والإقليمية والمحلية بالمئات، بالإضافة إلى مشاكل تلوث البيئة، وانقراض أكثر من مائة ألف نوع من الكائنات الحية، فضلاً عن استهلاك ثلث موارد الطبيعة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، **ولعل أهم الأخطار الواقعية والرئيسية للحياة بمختلف أنواعها على كوكبنا**[٧٨] **هي:**

١- **وجود مخزون نووي** ضخم وهائل بيد الأقوياء بغير حكمة ولا رحمة ولا ضمير حي..

٢- **الفجوة الاقتصادية والاجتماعية** التي تزداد عمقاً وسوءاً بين الأغنياء المرضى إنسانياً والفقراء المرضى غذائياً، لدرجة إن ٣٥٨ شخصاً في العالم الصناعي يملكون ما يعادل مجموع ما يملكون ٢,٥ مليار شخص في العالم حسب تقرير التنمية لعام ١٩٩٦ الصادر بين الأمم المتحدة..



---

٧٨ - الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية، رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني، د.ناصر ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية-سوريا، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

كتب للمؤلف (معظمها من إصدار دار الغسق للنشر)

١- آفات الحنجرة الولادية (بحث علمي)، مطبعة الثبات- دمشق، ١٩٨٨م.
٢- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط١، دار السلام، دمشق، ١٩٨٥م،
٣- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ط٢، دار الغدير، سلمية، ١٩٩٥م،
٤- علم نفس الجنين، مستقبل الجنين البشري، دار الغسق للنشر (ملوحي للبحوث العلمية)، سلمية- سوريا، ١٤٢١ - ٢٠٠١
٥- حاسة السمع ونقصها، مدخل جديد لتعليم الجنين والطب الأذني البديل، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،
٦- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٧- تحديد النسل، دراسة فقهية قانونية اجتماعية، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٨- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
٩- مالك بن نبي، مفكر إسلامي وآراؤه، بحث تمهيدي، كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
١٠- الطب النفسي الجسمي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٣، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م،
١١- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،
١٢- الشورى أعلى مراحل الديمقراطية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
١٣- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،
١٤- اجتهاد في الجهاد، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،
١٥- حكمة حمار (أسلوب أدبي علمي لتفعيل عقول الكسالى والخاملين)،دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م،
١٦- التعويضات.. فريضة شرعية وضرورة حضارية، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٧- أيها الصهاينة.. حطين قادمة، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٨- المبدعون العرب: الباحثة بيداء عبد الكريم الزير.الإبداع في علم المعلومات، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٦م.
١٩- نظرية مركزية الشمس.. ابتكار عربي إسلامي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
٢٠- الدوار الدهليزي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢١- آينشتين..أكذوبة القرن العشرين، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٢- النظرية الحلزونية الكونية التوحيدية (رؤية جديدة لواقع ومستقبل العلوم)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١١م.
٢٣- المبدعون العرب.. مالك بن نبي، الإبداع في علم الحضارات، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م،
٢٤- الاستخلاف الكوني في المفهوم الإسلامي، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢٥- تحديد النسل.. دراسة فقهية قانونية اجتماعية، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢٦- المبدعون العرب.. العالم حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً وإلكترونياً)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.
٢٧- علم نفس الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط٢، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.
٢٨- الفلسفة العمرانية التوازنية الكونية (رؤية جديدة لسمو العمران الأرضي والاستيطان الكوني)، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م
٢٩- رسالة في نعمة الإبتلاء، دار الغسق للنشر، سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٣٠- الإيدز AIDS (SIDA) طاعون العصر.. صناعة أمريكية، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا،١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٣١- التوحيد.. ضرورة علمية (البرهان الرياضي على خلق الكون)، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٣٢- آليات الغرب في قتل الشعب، دار الغسق للنشر سلمية_سوريا، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٣٣- كتب في مقالات،دار الغسق للنشر، سلمية،سورية،١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٣٤- مقالات منشورة، سلمية، سورية،١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٣٥- إعادة هيكلة العالم، رؤية عمرانية استراتيجية لهندسة مستقبل الأرض والكون، سلمية،سورية، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٣٦- شكل جديد للذرة، النظرية الفيزيائية الذرية المعاصرة، (عرض ونقد وبديل جديد)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٣٧- شكل جديد للتصور الكوني، النظرية الفيزيائية الكونية المعاصرة،(نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٣٨- شكل جديد لفلسفة العلم، فلسفة العلم المعاصرة، (نقد وعرض وبديل)، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٣٩- المبدعون العرب، رزان ناصر ملوحي، الإبداع في جودة المواهب المتنوعة، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٠- المبدعون العرب، عبد المعين ملوحي، عميد الأدب العربي في النقد الفلسفي، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤١- الهنود الحمر.. أكبر كارثة إرهابية سكانية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٤٢- التقدم نحو الإسلام، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٣- تأملات، رصد تاريخ وحاضر ومستقبل الكوكب الأرضي، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٤- الإيدز AIDS (SIDA) طاعون العصر من أسلحة الدمار الشامل البيولوجية.. صناعة أمريكية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م..
٤٥- مقالات طالب في المرحلة الإعدادية والثانوية، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٦- التوحيد.. فطرة عمرانية وضرورة علمية، ط٢، سلمية،سوريا، ١٤٣٩ه-٢٠١٨م.
٤٧- تاريخ العلم.. وجيز التاريخ العلمي البشري، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٨- هندسة التفكير، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م
٤٩- المبدعون العرب.. الشاعر عبد الهادي الملوحي..ألم وأمل ديوان شعري، تقديم: الشاعر طريف الشيخ عثمان، إعداد وتعليق: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م، ص ١٤٣، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٠- المبدعون العرب.. علي مصطفى مشرفة، مبدع في الفيزياء الذرية ونظرية الكم والنسبية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية،سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٩٥، ق.ص ١٧×٢٤.

٥١- عروبي وليس سامي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، ص٢٣٢، ق.ص ١٧×٢٤.
٥٢- الطب النانوي.. طب تقنية النانو، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٣، ع.ص: ١٦٠،
٥٣- علم الاقتصاد الإسلامي، الفقر وعلاجه، ج١، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١٥٤،
٥٤- سياسة تلفيق الداء لتسويق الدواء، دراسات وأبحاث، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١٧٣.
٥٥- أطلس الكتاب المقدس الصحيح، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية – سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص: ٩٤.
٥٦- تصحيح جغرافية التوراة والإنجيل (أطلس الكتاب المقدس الصحيح)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣٣٥،
٥٧- الأناجيل والرسائل.. قراءة نقدية إنسانية ورؤية استراتيجية عمرانية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٥١٨،
٥٨- الطب العمراني، رؤية جديدة في الطب الحضاري والوقائي والعلاجي والمستقبلي، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
٥٩- المبدعون العرب، طلال أبو غزالة، فلسفة استثمار التحديات إيجابياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٢.
٦٠- الجهاز المناعي النفسي، قوة وإبداع، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٨٤.
٦١- علم الاجتماع الحضاري العمراني، عمران الأرض واستيطان الكون، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣١٥.
٦٢- المبدعون العرب، الدكتور المهندس سعيد بدير، الإبداع في التكنولوجيا الفضائية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.
٦٣- المبدعون العرب، د.يحيى أمين المشد، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٦٦.
٦٤- المبدعون العرب، د.سميرة موسى علي، الإبداع في الفيزياء النووية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية-سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٤٨.
٦٥- المبدعون العرب، الدكتورة سامية عبد الرحيم ميمني، الإبداع في طب المخ والأعصاب، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٥٢.
٦٦- فيروس كورونا، طاعون العصر، صناعة رأسمالية شيوعية صهيونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٣١.
٦٧- العولمة والاستشراق.. دراسة نقدية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٢٧٢.
٦٨- ضرورة فتح مستشفيات لعلاج الأمراض الحضارية، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٣٩.
٦٩- أيها العقل العربي.. انطق، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٥٦.

٧٠- هندسة الإنسان وراثياً، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ٩٥.
٧١- تركستان الشرقية، فلسطين المنسية (الاستعمار الشيوعي الصيني)، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٢- صناعة المستقبل، د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٣- قانون ملوحي الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٤- استراتيجية الخطاب العمراني الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٥- قوانين مضحكة في نظرية الكم والنسبية، (عرض ونقد وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٦- علم نفس كوني، (رؤية جديدة لعمران الأرض واستيطان الكون)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٧- قانون العمران الحضاري،(الحضارة تلد منتجاتها ولا تستوردها)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، ق.ص: ١٧×٢٤.
٧٨- حكمة الجهاد الأصغر في الإسلام، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-
٧٩- قانون التقوى للرقي الحضاري، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-
٨٠- أزمة العلم المعاصر، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م،
٨١- منهج علمي نقدي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٨٢- سرقات اينشتين العلمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٣- هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٤- متى ننهض؟، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٨٥- لوزات وناميات (نظري وعملي)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٧م.
٨٦- الإدمان.. مخاطره وعلاجه، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٧- الاستعمار الإرهابي الوحشي البوذي في بورما، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٨- طب الخلايا الجذعية (الطب الخلوي الجذعي)،Stem cell medicine، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٨٩- النظرية النسبية، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، الترجمة الإنكليزية لوجيز النظرية الحلزونية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٠- هندسة مدرسة فلكية إسلامية معاصرة، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩١- النظرية الفيزيائية للضوء، (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٢- ناسا وأمثالها، رحلات زائفة وعلوم مزيفة، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٣- معادلات وقوانين النظرية النسبية والكم (عرض ونقد وتعديل وبديل)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٤- قصف إعلامي فلكي غربي مزيف، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٥- حرب المصطلحات Terminology War (الحرب الثقافية النفسية)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٦- اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

٩٧- وجيز كتاب: اللغة العربية، أصل اللغات العالمية، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، طبعة ثانية معدَّلة، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٨- المبدعون العرب، العربي بن بلقاسم التبسي، بطل عربي مجاهد خالد ضد الاستخراب الفرنسي، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٩٩- الإرهاب التخريبي الوحشي الغربي في إفريقيا، (نموذج مالي والجزائر وإفريقيا الوسطى)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.
١٠٠- مقالات وأبحاث منشورة في الشابكة (الانترنت)، دار الغسق للنشر، سلمية، سورية، ط١، ١٤٤٢هـ-٢٠٢٠م.

الكتب المترجمة للمؤلف إلى اللغة الإنكليزية

١- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٢- تكوين العقلية العلمية في القرآن الكريم، (**Creating the scientific Mind in the Holy Qoran**)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
٣- الحضارة الغربية مريضة وعلاجها بالحسنى فريضة، (**The western civilization is ill and treatment it with kindness is ordinance**دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٤- وجيز النظرية الحلزونية الكونية، (The cosmic spiral theory) مختصر النسخة العربية والترجمة الإنكليزية، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: A4، ع.ص: ٦٦.
٥- علم معايرة المعتقد والسلوك، (علم ميزان الحكمة)،(النسخة العربية ومختصر الترجمة الإنكليزية)،science of calibration the belief and behavior، science(Wisdom scale)، دار الغسق للنشر، ط١، سلمية- سوريا، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م، ق.ص: ١٧×٢٤، ع.ص: ١١٤.
٦- علم نفس الجنين، (**Psychology of Embryo**)، دار الغسق للنشر، سلمية، سوريا، ط٢، ٢٠١٣م- ١٤٣٤هـ.

تقديم ومراجعة كتب

١- تاريخ الطب، د.حسام خضور، مراجعة: د، ناصر محي الدين ملوحي، دار الغدير، سلمية_سوريا، ط١، ٢٠٠١م.
٢- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، تقديم: د، ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ٢٠١٥م.
٥- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، دار الغسق للنشر، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٦- رحلة العمر ما بين فن النحت والرسم، الفنان التشكيلي: عبد الكريم الزير، تقديم: د.ناصر محي الدين ملوحي، إنجي للخدمات الطباعية، سلمية_سوريا، ٢٠١٧م.

من إصدارات دار الغسق للنشر

٧- حكم وأقوال، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٨- رسوم أطفال، نيروز ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٩- رسوم أطفال، رزان ناصر ملوحي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٠- الإعجاز الجغرافي في القرآن الكريم، حاتم إبراهيم عيسى، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١١- قصص للأطفال، قمر ناصر ملوحي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١٢- تصحيح مسار العلم، سمير القطريب، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٣- رواية سامحت نفسي، محمود درويش جرجنازي، ط١، ١٢٤٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٤- رسومات أطفال، عبير ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٥- قصص الأطفال، هند اسماعيل عابدين، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٦- زقزقة العصافير، صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٧- الكندي، اعداد التلميذ: كرم لبيد عبيدو، اشراف المربية صباح حسين شاهين، بالتعاون مع مكتبة هيا نقرأ، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
١٨- الموسوعة البصرية لعين الإنسان، حسين محمد الملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
١٩- رسومات أطفال، أبرار ناصر ملوحي، ط١، ٢٠١٥م.
٢٠- مذكرات وفاء، وفاء محي الدين ملوحي، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٢١- النقد الرياضي للعهد القديم، سمير القطريب، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٢٢- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٣- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٤- رسومات أطفال، أحمد ناصر ملوحي، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
٢٥- رسومات أطفال، محي الدين ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.
٢٦- رسومات أطفال، صقر ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٧- مقالات ورسوم مغترب، علي حسين ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٢٨- قصص قصيرة، هدى ناصر ملوحي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٩- زخرفات عربية، نيروز ناصر ملوحي، ط١، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٣٠- رسومات أطفال، منيرة ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.
٣١- رسومات أطفال، يعرب ناصر ملوحي، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠٢٠م.

من إصدارات دار الغسق للنشر (تحت الإعداد والطبع)

١- المجهر والمراصد الفلكية،
٢- المنظومة الحاسوبية السمعية البصرية (رؤية جديدة لتسهيل مهمة الإنسان في السفر الكوني)،
٣- المنهج العلمي التجريبي والشك النقدي.. ابتكار عربي إسلامي.
٤- وجيز الموسوعة الطبية الجراحية في أمراض الأذن والأنف والحنجرة والرأس والعنق.
٥- زرع الحلزون.
٦- المبدعون العرب، الأستاذ والأديب والمربي مظهر الملوحي، عميد تصحيح التفكير المسيحي من الصليبي الصهيوني إلى السماوي الإنساني،
٧- المبدعون العرب، الدكتور إبراهيم فاضل، مبدع نظرية التدافع الكوني وباحث في الفلسفة واللغة والتاريخ الإنساني.
٨- الظواهر الخارقة للعادات تحت المجهر.

من المقالات والأبحاث المنشورة للمؤلف

١- عملية جراحية ناجحة في مشفى الشهيد عبد القادر شقفة، لأول مرة تستأصل الحنجرة بالمنطقة الوسطى في سوريا، جريدة الفداء حماه،ع: ٨٤٩٩، الأحد ١٢ رجب ١٤١١هـ-٢٧-١-١٩٩١م، ص ٢.
٢- دراسات إحصائية مقارنة حول النزوف بعد استئصال اللوزات، المجلة الطبية العربية، نقابة الأطباء، دمشق، عام ١٩٩٣،
٣- التدخين وأضراره،جريدة الفداء حماه،ع: ١٠٨١١، تاريخ ١-٢-١٩٨٨، ص ٤،
٤- أهمية علم نفس الجنين، جريدة الفداء حماه،ع: ١٠٨٩٧، تاريخ ١٦-٣-١٩٩٩، ص ٤،
٥- سيكولوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، جريدة الفداء، ع: ١٠٩٢٧ تاريخ ٢٧-٤-١٩٩٩ ص ٤،
٦- الضجيج وأثره على الأذن والصحة العامة، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة سوريا، سنة ٤١، ع٤٦٨، جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ- أيلول ٢٠٠٢ ص ٣٠٩- ٣١٣.
٧- الموقف البناء من مدارس علم النفس، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة دمشق، سنة ٤٣، ع: ٤٧٦، أيار ٢٠٠٣، ص ٢٦٤-٢٦٧.
٨- الشيفرة الوراثية ومستقبلها، جريدة الفداء، العدد ١٢٠٥٧، الأربعاء ١٨ ذي الحجة ١٤٢٣هـ- ١٩- ٢- ٢٠٠٣م.
٩- قراءة في كتاب: سيكلوجيا الأمراض النفسية- الجسمية، ندى محمد عادلة، جريدة الفداء، العدد١٢٣٢، الثلاثاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤هـ- ١٣- ١- ٢٠٠٤م، ص ٤.
١٠- نقص السمع عند الأطفال، مجلة المنبر العربي، العدد١٩-٢٠، تشرين الأول٢٠٠٤م، دمشق- بيروت، ص٥٢.
١١- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين (مشروع فتح روضات لتعليم الجنين)، مجلة التوليد وأمراض النساء، العدد ٣٩، نيسان ٢٠٠٣، إصدار الجمعية السورية لأطباء التوليد والنسائية دمشق،ص٤٦-٤٩،
١٢- تفعيل حاسة السمع بالتعليم عند الجنين،مجلة المنبر العربي، دمشق العدد ١٧-١٨، أيار- حزيران، ٢٠٠٤م، ص ٣٨-٣٩،
١٣- الثقافة الكونية، السمو الحضاري والعمران الكون،مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٥- ٢٦،آب - أيلول ٢٠٠٥م، ص ٥٤،
١٤- التعليم اللغوي عند الجنين، مجلة المنبر العربي، دمشق، العددان ٢٧- ٢٨، كانون الثاني- شباط ٢٠٠٦، ص ٩٠،
١٥- أنفلونزا العقول وليس أنفلونزا الطيور، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٢٩- نيسان٢٠٠٦، ص٤١،
١٦- عرض ونقد كتاب: فسيفساء الحياة والكون، (الروح، الأنا، العقل، الزمن)، ج١، الباحث المهندس فراس أسعد الشيحاوي، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، تاريخ العرض والنقد: ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م،
١٧- الديمقراطية الغربية في عصر العولمة، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٣٢، أيلول- تشرين الأول ٢٠٠٦، ص ٢١،
١٨- تصنيف جديد للأمراض البشرية، استنهاض الأمة وتفعيل مشروعها الحضاري، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٤ كانون الأول- كانون الثاني، ٢٠٠٧، ص ٢٤- ٢٥،
١٩- وظيفة العلم والكذب في الإستراتيجية الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٥ كانون الثاني- شباط ٢٠٠٧، ص ٣٠- ٣١.
٢٠- أيها العقل العربي انطلق وأبدع، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٧، نيسان- أيار ٢٠٠٧م، ص ٢٦-٢٧.
٢١- الجرائم الصهيونية الأنكلوسكسونية في العالم،المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٨، حزيران٢٠٠٧،ص٣٥.
٢٢- لماذا لا نطالب الغرب بدفع التعويضات للشعوب عن الفترة الاستعمارية؟ المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٦ شباط- آذار ٢٠٠٧م، ص ٥٢- ٥٣،
٢٣- أينشتاين أكذوبة القرن العشرين، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٣، أيار- حزيران ٢٠٠٨، ص ٦٩.
٢٤- الإبداع بالإنجاز وليس بالأقوال، المنبر العربي، دمشق، العدد ٣٩، آب- أيلول ٢٠٠٧م، ص ٣٧.

٢٥- خرافة التقدم الإنساني في الدول الأوروبية- الأمريكية، المنبر العربي، دمشق، العدد٤١، كانون الثاني ٢٠٠٨م، ص ١٤.
٢٦- ضرورة تكسير الصورة النمطية التقليدية للحضارة الغربية، المنبر العربي، دمشق، العدد ٤٢، آذار ٢٠٠٨م، ص ٢٨،
٢٧- التلوث اللغوي، المنبر العربي، دمشق، العدد٤٤-٤٥، تموز- آب ٢٠٠٨م، ص ٤٢.
٢٨- الإنسان الأخضر يتحدى أزمة الغلاء في الغذاء، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٤٩، كانون الثاني ٢٠٠٩م، ص ٢٤- ٢٥.
٢٩- تصنيف دولي جديد، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد٥٠، أيار ٢٠٠٩م، ص ٥٣.
٣٠- إبادة الفقراء في الإستراتيجية الأوروبية الأمريكية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥١، حزيران- تموز ٢٠٠٩م، ص ٤٧.
٣١- منهج معرفي جديد لتحليل مشاكل البشرية، مجلة المنبر العربي، دمشق، العدد ٥٢، أيلول ٢٠٠٩م، ص٣٢.
٣٢- برنامج عمل في استنهاض المجتمع، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٠، تشرين الثاني ٢٠٠٩م، ص ١٤-١٥.
٣٣- علم الاختراع والتطوير، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦١، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٢٨- ٢٩.
٣٤- ثرثرة فوق التاريخ، حذف مقصود لإبداع الحضارة العربية- الإسلامية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٢٦.
٣٥- كيف يؤثر الضجيج على الإنسان؟ ملحق مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٢، كانون الثاني ٢٠١٠م، ص٨.
٣٦- تحليل الشخصية اليهودية في التلمود والتوراة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٣٠- ٣١.
٣٧- العضلات النافرة والعقول الضامرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٣، شباط ٢٠١٠م، ص ٤٤.
٣٨- ضرورة صياغة المصطلحات العربية لنشرها عالمياً، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار٢٠١٠م، ص٣٦-٣٧.
٣٩- القمع التخصصي.. متى نتخلص منه؟ مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٤، آذار ٢٠١٠م، ص ٣٧.
٤٠- الطب النفسي الكهربائي.. المعالجة بالصدمة الكهربائية في الطب النفسي العصبي، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسان- أيار ٢٠١٠م، ص ٢٩.
٤١- شكل جديد للذرة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٥، نيسان- أيار ٢٠١٠م، ص ٢٨- ٢٩.
٤٢- العالم العربي حسن كامل الصباح (ثمانون اختراعاً كهربائياً والكترونياً)، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٦- ٢٧.
٤٣- مقياس الأصمعي في الرقي الحضاري، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٦٦، حزيران ٢٠١٠، ص ٢٧.
٤٤- الفيلسوف مالك بن نبي.. الإبداع في علم الحضارات، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٧، تموز٢٠١٠م، ص ٤٢-٤٣،
٤٥- مفهوم جديد للذرة في النظرية الحلزونية الكونية، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان-أثينا، العدد٦٨، تشرين الثاني٢٠١٠م، ص ٣٤-٣٦،

٤٦- آينشــتاين أكذوبة القرن العشــرين، مجلة الرواد، دمشــق، تصــدر عن دار الآداب والعلوم للصــحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد ٦٩، كانون الثاني ٢٠١١م، ص ٤٤- ٤٥.
٤٧- مسار الكواكب والذرات.. زخارف هندسية جميلة، مجلة الرواد، دمشق، تصدر عن دار الآداب والعلوم للصحافة والطباعة والنشر والإنتاج الفني، اليونان - أثينا، العدد٧٠، شباط- آذار ٢٠١١م، ص٤٤.
٤٨- آينشتاين.. من أكاذيب القرن العشرين، مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، العدد ٥٨٣، السنة ٥١، جمادى الأولى ١٤٣٣هـ- نيسان ٢٠١٢م، ص ١٩٨- ٢٠٣.
٤٩- حاجتنا لنظرية جديدة تفسر الظواهر الكونية المجهولة... مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق- سوريا، العدد٥٨٧، لسنة ٥١، رمضان ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص١٢٧- ١٣٨.
٥٠- ضرورة فتح مستشفيات لمعالجة الأمراض الحضارية، مجلة العربي، الكويت، عدد ، سنة ، رمضان ١٤٣٣هـ- آب ٢٠١٢م.
٥١- النظرية الحلزونية الكونية، د.ناصر محي الدين ملوحي، الأدب العلمي، مجلة ثقافية علمية أدبية، جامعة دمشق، العددان ٤١-٤٢، كانون الثاني-شباط ٢٠١٧م، ص١٣٥-١٥٧.
٥٢- عولمة الفقر والنهب..اعطفوا على الفقراء بالقضاء عليهم، المعرفة، مجلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة، دمشق-سوريا، العدد٦٤٩، السنة ٥٦، محرم ١٤٣٩هـ-تشرين الأول ٢٠١٧م، ص٣٩-٥٠.
٥٣- الأمراض التحسيسية التنفسية والفيروسية في فصل الربيع، وأسباب ظهور كورونا وانتشاره في العالم، مقابلة وحوار مع الدكتور ناصــر محي الدين ملوحي، الصــحفي عهد رســتم، جريدة الفداء، مؤســســة الوحدة للصــحافة...حماه، ســورية، العدد ١٦١٨٥، الثلاثاء ٢٢رجب ١٤٤١هـــــ الموافق ١٧ آذار ٢٠٢٠م، ص٤.

من محاضرات ودراسات وحوارات المؤلف[٧٩]

١- القوة النفسية عند الإنسان ٥-١٠-١٩٧٦،
٢- ضرورة الوحدة العربية ١٦-١١-١٩٧٦،
٣- الرأي قبل شجاعة الشجعان ٩-٢-١٩٧٧،
٤- دراسة فكرية نقدية للفلسفة المادية الرأسمالية والماركسية ١-٢-١٩٧٧،
٥- تطور ثقافة الإنسان بين الإفلاس المادي والسمو الروحي ٢٦-٤-١٩٧٧،
٦- الأفكار تقود العالم (دراسة في كتاب مشكلة الثقافة، للباحث مالك بن بني) ٣-٧-١٩٧٧،
٧- الخيال العلمي المستقبلي في نقل الكرة الأرضية إلى نجم آخر عند نفاذ الوقود النووي للشمس ٢٢-٧-١٩٧٧،
٨- مراحل خلق الإنسان وتطوره في الحياة الرحمية ١٩٧٧،
٩- الفلسفة بين العقل والعلم ١٩٧٧،
١٠- العلماء المجرمون في السباق الذري بين الدول الكبرى ١٩٧٧،
١١- دراسة تحليلية للنظرية النسبية الخاصة والعامة ٩-٨-١٩٧٧،
١٢- دراسة تحليلية لكتب الباحث ج، سوليفان G.W.Sullivan (الكون المتسع عدد صفحاته ٢٨، طبيعة العقل ص ٦١، حدود العلم ص ٥٤، قيمة العلم ص ٥٦) ٢٥-٩-١٩٧٧،
١٣- نظرية الكم ومستقبلها ١٣-١١-١٩٧٧،
١٤- نشوء وتطور الكون بين العلم الفيزيائي والفكر الفلسفي ١٩٧٧،
١٥- الجاذبية الأرضية ومعادلات وزن كتلة الكرة الأرضية ١٩٧٧،
١٦- دراسة تحليلية نقدية لكتاب جمهورية أفلاطون ٢٨-١-١٩٧٨،
١٧- عرض كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين ١٩٧٨،
١٨- اللامعقول في الفلسفة الوجودية ١٣-٢-١٩٧٨.
١٩- بعض الأفكار المستقبلية في علم هندسة الوراثة ١٩٧٨.
٢٠- بحثاً عن الجمال بين العلم والفلسفة ١٩٧٨،
٢١- تطور المجتمع والدولة عند ابن خلدون ١٩٧٩،
٢٢- المشاريع الهندسية الكبرى وتشريح الجسم البشري (تصميم الصالات الكبرى وفق هندسة تشريح الجمجمة)، دمشق ١٩٨٢،
٢٣- الأسس الفيزيولوجية للسلوك البشري، دمشق ١٩٨٣،
٢٤- الفيزيولوجيا المرضية للانفعال، دمشق ١٩٨٣،
٢٥- الموقف البناء من مدارس علم النفس، دمشق ١٩٨٤،
٢٦- البنى التشريحية والفيزيولوجية والثقافية للجهاز المناعي النفسي عند الإنسان، دمشق ١٩٨٤،
٢٧- الطب النفسي- الجسمي، ١٩٨٥.
٢٨- المعالجة الحضارية الشاملة للأمراض النفسية- الجسمية، ١٩٨٥،
٢٩- آفات المري، دراسة إحصائية ميدانية في مشفى المواساة، دمشق ١٩٨٧،
٣٠- آفات الحنجرة الولادية، بحث علمي ودراسة إحصائية ميدانية في مشفى الأطفال ومشفى المواساة، كلية الطب البشري، جامعة دمشق، ١٩٨٨.
٣١- الدوار الدهليزي، اللجنة الطبية العلمية، مشفى سلمية الوطني ٩-٢-١٩٨٩،
٣٢- التهابات الأذن الوسطى من برنامج أسبوع الثقافة الطبية المستمرة الأول في مشفى سلمية الوطني ٢١-٣-١٩٩١- ٢٨-٣-١٩٩١،

---

٧٩ - بعض هذه البحوث والدراسات والمقالات والمحاضرات صدرت للمؤلف ضمن كتبه ،وبعضها الآخر قيد التوسيع والتعديل والتطوير والتوثيق والطبع.

٣٣- برنامج إذاعي حول الوقاية والعلاج من مرض التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، إذاعة دمشق، صوت الشعب، الزاوية الصحية، (١٩٩٢)،
٣٤- آفات العصب الوجهي، من برنامج أسبوع العلم في مشفى سلمية الوطني ١٦-١-١٩٩٢- ٢١-١-١٩٩٢،
٣٥- تدبير كتلة في العنق، مشفى سلمية الوطني،
٣٦- انسداد الأنف الخلفي الخلقي، مشفى سلمية الوطني،
٣٧- تدبير الرعاف، مشفى سلمية الوطني.
٣٨- التهاب الأنف التحسسي، مشفى سلمية الوطني،
٣٩- التدخين أو الصحة، المركز الثقافي العربي في سلمية، ١٢-١١-١٩٩٧،
٤٠- الإيدز- برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ثانوية جميل عيسى ٥-١٢-١٩٩٧،
٤١- التهاب الأذن الوسطى المصلي عند الأطفال، مدينة سلمية ٧-٧-١٩٩٩،
٤٢- تاريخ الطب النفسي عند العرب المسلمين، ٢٠٠٠،
٤٣- أبو القاسم الزهراوي أبو الجراحة الحديثة، ٢٠٠٠،
٤٤- المنهج التجريبي- الاستقرائي في البحث العلمي من إبداع ابن الهيثم، ٢٠٠٠.
٤٥- ديكارت وبيكون من تلاميذ ابن الهيثم، ٢٠٠٠،
٤٦- علاء الدين بن الشاطر الفلكي الدمشقي مبدع نظرية مركزية الشمس، ٢٠٠٠.
٤٧- البيروني أول من انتبه إلى دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس، ٢٠٠٠،
٤٨- كيفية قياس محيط الكرة الأرضية عند العرب المسلمين أيام الخليفة المأمون، ٢٠٠٠،
٤٩- المنهج التجريبي العملي عند الرازي، ٢٠٠٠.
٥٠- تأثير الفلسفة الرشدية في الفلسفة الأوروبية، ٢٠٠٠.
٥١- الوسائل الوقائية من مرض الإيدز، برعاية اتحاد شبيبة الثورة في سلمية، ٢٤-١١-٢٠٠٠م.
٥٢- هندسة الإنسان وراثياً والإنسان الأخضر نموذجاً، اللجنة العلمية مشفى سلمية الوطني، ٩ جمادى الأولى ١٤٢٣- ١٨تموز ٢٠٠٢،
٥٣- التهاب الأذن الوسطى المصلي كأهم سبب لنقص السمع عند الأطفال، مشفى سلمية الوطني، ٧جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ- ١٥آب ٢٠٠٠م.
٥٤- التهاب الأذن الوسطى القيحي، تل الدرة، سلمية،٧ رجب ١٤٢٣هـ- ١٣ أيلول ٢٠٠٢م.
٥٥- حواس الجنين وأهمية مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة في سوريا، اللجنة العلمية، مشفى سلمية الوطني- ١٣رجب ١٤٢٣هـ- ١٩ أيلول ٢٠٠٢م.
٥٦- تعليم الجنين، المركز الثقافي العربي في السلمية (عقارب) الساعة ٦ مساء، يوم الخميس ٢٧- ٣- ٢٠٠٣م- ٢٤ محرم ١٤٢٤هـ،
٥٧- الدوار الدهليزي، نظرية التوازن البشري، الأربعاء الساعة١٢,٥ ظهراً مشفى سلمية الوطني، ٣٠ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ- ٦ تموز ٢٠٠٥م.
٥٨- حوار تلفزيوني، تقديم الأستاذ عبد الرحيم فاخوري، حول سلسلة المبدعين العرب، الباحثة بيداء عبد الكريم الزير، الإبداع في علم المعلومات، مساء يوم الاثنين الساعة ٦,٣٠، ١٧ذي الحجة ١٤٢٦هـ- ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٦م، قناة سوريا الثانية، بالإضافة إلى حوار مع والدها السيد عبد الكريم الزير، حيث تحدث عن حياتها ونبوغها وإبداعها وعلمها،
٥٩- محاضرة تعليم الجنين، مشروع فتح روضات لتعليم الأجنة،د، ناصر ملوحي، المركز الثقافي العربي في مدينة الثورة (دار الباسل للثقافة) سوريا، الخميس ٢٢ ربيع الأول ١٤٢٧ - ٢٠ نيسان ٢٠٠٦، دار الغسق للنشر، سلمية- سوريا،
٦٠- حوار تلفزيوني: أهمية تعليم الجنين وضرورة فتح روضات لتعليم الأجنة، التلفزيون العربي السوري، برنامج درة الفرات، الاثنين ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٧هـ-١٩ حزيران ٢٠٠٦م،
٦١- مقابلة مع عبد الكريم الزير تحدث فيها حول عائلته وإبداع ابنته بيداء، وتفوق أولاده، وكتاب بيداء عبد الكريم الزير للمؤلف: د، ناصر ملوحي، قناة سوريا الأولى، يوم الجمعة، برنامج: الكاميرا والناس،

إعداد وتقديم: عبد المعين عبد المجيد، الساعة١٢,٢٠ظهراً ١٣ رمضان ١٤٢٧هـ- ٦ تشرين أول٢٠٠٦م.

٦٢- إذاعة دمشق، صوت الشعب، برنامج كتاب الأسبوع حول آينشتاين أكذوبة القرن العشرين، د، ناصر ملوحي، إعداد أ.حسين الحموي، الجمعة، ١٢-٩-٢٠٠٨،

٦٣- التشخيص التفريقي لنقص السمع الجديد في علاجه، الخميس ٢٤-شوال-١٤٤٠هـ-٢٧-حزيران-٢٠١٩م،(الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني (مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني)، برعاية شركة راما فارما الدوائية (Rama Pharma).

٦٤- محاضرة الطب النانوي (طب تقنية النانو)، الاثنين ٣-محرم-١٤٤١هـ-٢-أيلول-٢٠١٩م، (الساعة الواحدة ظهراً)، مشفى سلمية الوطني(مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني).

لإبداء الرأي والنقد والاقتراح وطلب الكتب على العنوان:

التعليم والتثقيف والإبداع مستمر لسمو العمرانية والعالمية والكونية

Mallouhi For Medical& Scientific Research (MSR)

سلمية- سورية هـ ٨٨٢٦٠٢٦ - ٨٨١٤١٢٠-٣٣ -٠٠٩٦٣

١٤٤٢هـ- ٢٠٢٠م